مجلات أميركية
JOURNALUSA

المجتمع والقيم

لقطات من أميركا

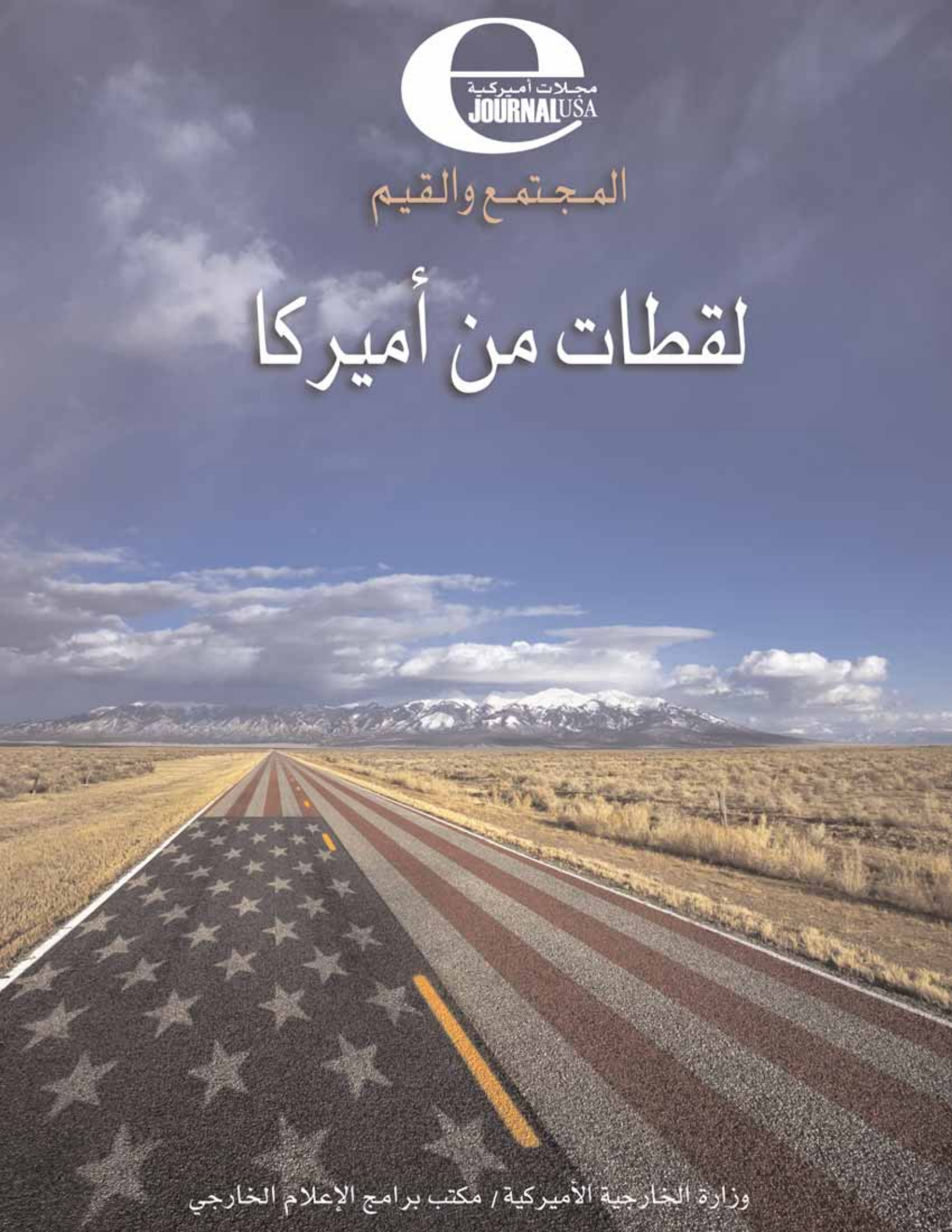

وزارة الخارجية الأميركية / مكتب برامج الإعلام الخارجي

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الاميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الاميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تنُشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع:
http://usinfo.state.gov/journals/journals.htm
(باللغة الإنجليزية). وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, eJournal USA: Global Issues
IIP/T/GIC
U.S. Department of State
301 4th St. SW
Washington, DC 20547
United States of America
E-mail: ejglobal@state.gov

مجلات أميركية
JOURNALUSA

المجتمع والقيم

كبير المحررين: جورج كلاك
المحررون المساهمون: مارك بتكا
بول مالامود
تشاندلي مكدونالد
ميلدريد نيلي
روبن ييغر
مدير تحرير الطبعة العربية ... مفيد الديك

أخصائيو المراجع: ماري آن غامبل
أنيتا غرين
مارتن ماننغ
كاثي سبيغل

تصميم: تيم براون
باحثة الصور: آن مونرو جيكوبس

الناشر: جوديث سيغل
المحرر التنفيذي: ريتشارد هاكابي
مدير الإنتاج: كريستيان لارسن
مساعدة مدير الإنتاج: كلوي إليس

مجلس التحرير
ألكزاندر فيلدمان
جيريمي كيرتن
كاثلين ديفيس
كارا غاليس

حول هذا العدد

إطبع عبارة "الولايات المتحدة" (United States) في نافذة بحث غوغل على الإنترنت، فتظهر لك على شاشة الكومبيوتر فائمة تضم ٣,٣٧٠,٠٠٠,٠٠٠ موضوعاً. الأمر الذي يوضح أن هناك وفرة كبيرة من المواضيع المنشورة حول هذه البلاد. غير أننا وجدنا ونحن بصدد إجراء أبحاثنا حول هذا العدد من المجلة الإلكترونية يو إس آي (USA)، أن إصدار مطبوعة جديدة، مُصممة خصيصاً للجيل الحالي من الشباب والفتيان والفتيات خارج الولايات المتحدة، يمكن أن تلقى صدى خاصا وقبولا. والعنوان الذي اخترناه لهذا العدد، "لقطات من الولايات المتحدة"، يفي بالغرض ويعبر عن هذا الأسلوب. فنحن نُقدّم بعض الحقائق الأساسية ونزيد مضيفين إليها وصفا ضئيلا عن كيفية تفكير الأميركيين حول بلدهم والعالم وذلك كي نعرض صورة عن ما نحن عليه اليوم.

ما نهدف إليه ليس مجرد تعريف القراء حول العالم أن كاليفورنيا هي الولاية التي يقطنها العدد الأكبر من السكان فحسب، بل وأن النظام الديمقراطي في الولايات المتحدة أيضا يقوم على مبدأ المراجعة والتوازن في نظام الحكم، وأن المشاعر التي يعبر عنها الأميركيون الشباب خلال فترة انتقالهم إلى مرحلة سن الرشد قد لا تختلف عن مشاعر قراءهم الأجانب الشباب، والكثير غير ذلك. وباختصار، نحن لا ننظر إلى هذا العدد وكأنما هو أطروحة أكاديمية أو مجلد، بل كشريحة مشوّقة بالصورة والكلمة من أميركا في مرحلة معينة من الزمن، جمعت خصيصا لشهر حزيران/يونيو ٢٠٠٦.

نبدأ بمجموعة من المقالات القصيرة تحت عنوان "أميركا كما أراها." فقد طلبنا من خمسة الكتّاب الشباب أن يعبروا عما يرغبون في أن يعرفه الناس في الخارج عن بلدهم، أي أوجه أميركا التي قد يغفلها الناس وسط زحمة العناوين وتدفق الأنباء اليومي في الصحف ووسائل الإعلام حول العالم. وقد وفرت لنا أفكار هؤلاء الكُتّاب تعويضا وبعض القراءات المدهشة.

وفي مقال "أمور وأشياء تجعل منا أميركيين"، يحدد العالم السياسي من جامعة نورثوسترن، كينيث جاندا، التعدّدية بالذات كأحد مفاتيح الديمقراطية الأميركية. ويضيف أستاذ العلاقات الدولية من الجامعة الأميركية في واشنطن العاصمة، غاري ويفر، شارحا عدم دقة الاستعارة اللغوية الشائعة لوصف أميركا "كبوتقة انصهار" تفقد فيها المجموعات العرقية الإثنية المختلفة هويتها. فهو يفضل وصفها بالفسيفساء أو المنسوجة المطرّزة، أي أنها مجتمع يُشكِّل وحدة كبرى، إلا أنه في ذات الوقت يقدّر أهمية مكوناته المختلفة المتميّزة. ونختتم هذا القسم بصور عن خمسة أميركيين معاصرين يظهر أن حياتهم تُجسّد بعض القيم الكلاسيكية المترابطة بهذا البلد، أي الاعتماد على الذات، والجرأة والمهارة في الأعمال التجارية، والإحسان وفعل الخير، والإيمان بالفرص الثانية، والسعي لتحقيق الحلم الخاص.

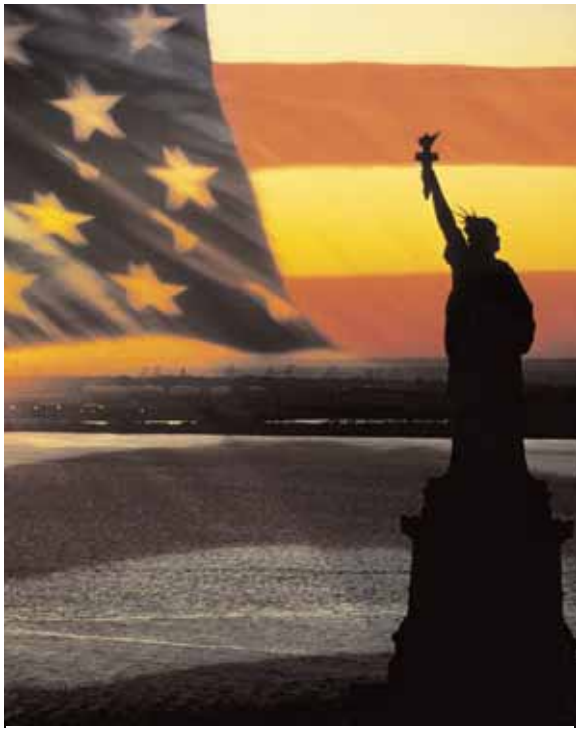
تمثال الحرية

في مقال "رموز أو أيقونات أميركية"، نلقي نظرة على ٣٢ من رجال الدولة، وقيادات حركة الحقوق المدنية، والعلماء، وكبار رجال الأعمال، والأبطال الرياضيين، والفنانين الذين أثرت إنجازاتهم في العديد من الناس حول العالم. ولكي يفهم المء دولة ما، ينبغي له أن يدرك ويفهم شيئا من ماضيها. ولذا أدرجنا قائمة بالأحداث والمعالم البارزة في تاريخ الولايات المتحدة.

ثم نتبع ذلك بجولة قصيرة في مناطق البلاد. وتبدو هذه الجولة مناسبة لأن من أول الأحلام الأميركية وأكثرها دواماً، ما كان يتعلق بأرضها الشاسعة نفسها. عبّر الشاعر والت ويتمان عن هذه الفكرة سنة ١٨٥٥، في التمهيد لمجموعة قصائده بعنوان "Leaves of Grass" (أوراق العشب). كتب ويتمان، شاعر أميركا الصادق الذي شبّه الشاعر المتجول بشعب أميركا، إذ يقول، ".. إنه يجسّد جغرافيتها وحياتها الطبيعية وأنهارها وبحيراتها... فعندما يترامي الساحل الأطلسي الطويل ويمتد، ويطول الساحل الباسيفيكي في امتداده بطوله... هو أيضا يمتد بينهما من الشرق إلى الغرب معبرا عاكسا كل ما بينهما."

المحررون

مجلات أميركية
JOURNALUSA

المجتمع والقيم

المجلد 11 العدد 2 حزيران/يونيو 2006

http://usinfo.state.gov/journals/journals.htm

أميركا كما أراها
خمسة شبان أميركيين يكتبون عما يرغبون في أن يعرفه القراء في العالم عن الولايات المتحدة

5 أميركا كما أراها: التلوين خارج الخطوط
جاكلين مورايس إيزلي تصف تنوع الأسر الأميركية

7 أميركا كما أراها: قصة مجند في سلاح الطيران
كوري لندن، جندي سابق، يتحدث عن كونه أميركيا أسود خدم دفاعا عن بلاده.

8 أميركا كما أراها: المدينة والحلم
آشلي مور، المتخرجة حديثاً من الجامعة، تشرح مفهومها للحلم الأميركي.

9 أميركا كما أراها: العالم الجديد
إيبو باتل، المدير التنفيذي في منظمة إنترفيث يوث كور (نواة شباب الأديان المشتركة) في شيكاغو، يلقي نظرة متعمقة على حياته كأميركي مسلم.

10 أميركا كما أراها: معنى أميركا
كيلي ماكويليامز، طالبة سنة أولى في الجامعة، ومؤلفة روايات منشورة تشرح رؤيتها للولايات المتحدة.

11 تعليق جانبي
الشعب الأميركي بالأرقام.

أمور وملامح تجعل منا أميركيين

12 التعددية والديمقراطية
كينيث جاندا، أستاذ العلوم السياسية في جامعة نورثوسترن في شيكاغو، بولاية إلينوي، عالم كبير يشرح كيف تشكّل التعددية أحد مفاتيح الديمقراطية في أميركا.

16 تعليق جانبي
أسئلة تتردد كثيرا عن الولايات المتحدة الأميركية.

18 طيف النسيج الثقافي الأميركي
غاري ويفر، الأستاذ في كلية الدبلوماسية الدولية في الجامعة الأميركية في واشنطن، العاصمة. خبير مرموق يصف بعض مظاهر الثقافة الأميركية وكيف تعمل الجماعات الإثنية المختلفة معا في المجتمع الأميركي.

21 خمسة ذوو هدف واندفاع
سِيَر ذاتية لخمسة أميركيين معاصرين يُجسدون بعض القيم الأميركية الكلاسيكية.

24 تعليق جانبي
معالم بارزة في تاريخ الولايات المتحدة

وجوه وأماكن شهيرة

25 رموز أوأيقونات أميركية
مجموعة من الصور والمعلومات حول 32 من رجال الدولة، وقادة حركة الحقوق المدنية، والعلماء، ورجال الأعمال، وأبطال الرياضة، والفنانين الذين استحقت إنجازات كل منهم لقب أيقونة

36 تعليق جانبي
معالم بارزة في تاريخ الولايات المتحدة

36 جولة قصيرة عبر الولايات المتحدة
تتألف الولايات المتحدة من 50 ولاية، لكل واحدة منها ثقافتها الخاصة المميزة. هنا، نلقي نظرة على أميركا، منطقة إثر منطقة

57 تعليقات جانبية
ماذا يقول المهاجرون عن الولايات المتحدة
وأقوال المفكرين الأميركيين في القيم

59 مصادر الانترنت

مواقع مختارة على الانترنت حول الولايات المتحد

جولة بالفيديو على مناطق الولايات المتحدة الأميركية

http://www.usinfo.state.gov/journals/itsv/0606/ijse/ijse0606.htm

أميركا كما أراها

ظل تحديد معنى كون المرء أميركياً مسألة موضع نقاش لدى الأميركيين منذ الأيام الأولى لنشأة البلاد. غير أن الكثير من تلك الجهود التي تميزت بنظرة داخلية ذاتية وجدت أحيانا طريقا ما للالتفات إلى الخارج لإشراك العالم في نوع ما من الحوار. في إطار هذا الحوار من قبيل المثال، كتب الأديب الأميركي رالف والدو إمرسون (1882-1803) مقالته الشهيرة، سنة ١٨٤١، بعنوان "الاعتماد على الذات" محددا ميزة مقاومة ورفض الماضي، وعلى الأخص، الماضي الأوروبي، مخاطبا الأميركيين بالقول: "أكّدوا ذاتكم.. لا تقلّدوا غيركم أبداً."

بإمكان المرء أن يرى بعضاً من هذا النمط من التفكير في المقالات التي تلي تحت عنوان "أميركا كما أراها." فقد دعونا خمسة كتاب شباب من شتى أنحاء الولايات المتحدة، ومن خلفيات، ومِهن، متزوجين وغير متزوجين، للكتابة عما يعتقدون أن من المهم قوله لقراء دوليين من أعمارهم، حول بلدهم. وخطر لنا أن هذه المقالات سوف توفّر، على ما نعتقد، صورة أعمق وأكمل عن الولايات المتحدة وعن شعبها مما قد توفّره أفلام هوليوود أو الأنباء الدولية على التلفزيون.

يبدأ العديد من هذه المقالات بنظرة داخلية ثم تنطلق للنظر إلى العالم. فجاكلين موراليس إيسلي، المواطنة المتجنسة بالجنسية الأميركية، يدهشها تنوّع العائلات في الحيّ الذي تسكنه، وتسرد الأسباب التي تجعلها تعتز بالطريقة التي تقوم فيها أبنتها بالتلوين خارج الخطوط المحددة للرسم. وكوري لندن، الجندي السابق، يشرح لماذا يؤمن بالدفاع عن هذا البلد. آشلي مور، التي تعمل محررة في مجلة في مدينة نيويورك، بعيداً عن موطنها في تكساس، في أول وظيفة بعد مغادرتها الجامعة، تفكر أن شقتها الصغيرة وثلاجتها الفارغة لا زالتا بعيدتين عن تحقيق الحلم الأميركي. أما إيبو باتل، المسلم ورئيس مجلس الحوار بين الأديان في شيكاغو، فيروي لماذا يعتقد أن دينه وتقاليد التسامح الأميركية تعزز بعضها البعض.

كيلي ماكويليامز، الطالبة في سنتها الجامعية الأولى، تعي تماماً ما يصفه زميل لها من كتاب مقالات هذا العدد بالفترات "المأساوية الرهيبة في التاريخ الأميركي" وتشرح دوافعها لاختيار العيش في هذا البلد الذي دأب على تقويم ذاته وتصحيح أخطائه باستمرار. وتتخذ كيلي مثالا نموذجيا لها فريدريك دوغلاس الذي كان عبدا ثم أصبح أبرز الزعماء المطالبين بإلغاء الرّق في البلاد، مشيرة إلى أن دوغلاس اتخذ قراره بالبقاء في الولايات المتحدة وشنِ كفاحٍ سياسي داخلي ضد الرق. وكتبت هذه الكاتبة الشابة البالغة من العمر ١٨ سنة قائلة "يمكن صنع أميركا وإعادة صنعها وقولبتها لتلائم شعبها.. فهي مستعدة، وهي تنتظر .. وأنا سأبقى أميركية مادام ذلك هو الواقع والحقيقة."

أميركا خاصتي: التلوين خارج خطوط الرسم

بقلم جاكلين موراييس إيسلي

تعيش جاكلين إيسلي مع زوجها وبناتها الاثنتين في كولومبيا في ولاية ميريلاند. وهي كاتبة مستقلة.

جاكلين إيسلي وعائلتها في الباحة الخلفية لمنزلها، الصورة بالإذن من: من جاكلين موراييس إيسلي

كيف ترون سمات الأسرة الأميركية اليوم؟ هل تتصورونها مؤلفة من أبوين طويلي القامة، بأجسام رياضية، وشعر أشقر، مع ولدين ونصف؟ وربما تقف العائلة أمام منزل بهيج وحديقة خضراء يحيط بها سياج من الأوتاد الخشبية؟ وداخل البيت هناك أكياس أطعمة ماكدونالدز على طاولة المطبخ، والكوكا كولا في الثلاجة، وقناة إم تي في تصدح في الحديقة الخلفية.

طبعاً، هذا نوع واحد من الأسر الأميركية. وسأكون كاذبة لو قلت أنني كنت أتصور الأسرة الأميركية بصورة مختلفة عندما كنت في الحادية عشر من عمري كفتاة تعيش في الفيليبين سنة ١٩٨٥. عندما عاد والدي إلى المنزل في أحد الأيام، بعد مغادرته عمله في بنك التنمية الآسيوي وأعلن أننا سننتقل إلى أميركا، وجدت نفسي عاجزة عن الكلام... ثم ابتهجت.

الأمر الطريف، آنذاك، أن ماكدونالدز، وكوكا كولا، وإم تي في كانت الأشياء الوحيدة من أميركا التي كانت تعني شيئاً بالنسبة لي. فإذا كانت هذه الرموز الثلاثة هي إشارة عما يمكن أن توفره أميركا بكميات أكبر، فكم ستكون أميركا عجائبية!

انتقلت عائلتي إلى أميركا. وبعد ٢٠ سنة، ها أنا هنا، أقّل سذاجة، وأكثر إدراكاً نوعاً ما لإعلانات وسائل الإعلام. أُفضّل الآن السوشي على شرائح السمك، وزجاجة نبيذ أحمر على الكوكا كولا. بل انني لم أعد أشاهد قناة إم تي في أبداً. شيء واحد لم يتغير: لا زِلت مؤيدة عنيدة للولايات المتحدة.

أصبحت مواطنة أميركية قبل خمس سنوات عندما كنت حامل بولدي الأول. تزوجت من حبيبي في الجامعة، وبعد إقامة قصيرة في شيكاغو استقرّينا في ميريلاند.

اليوم، أفعل كل ما في وسعي لتربية فتاتين صغيرتين جريئتين، جميلتين، وثائرتين. أحمد ربي أنني قادرة على القيام بذلك في الولايات المتحدة. ولا زلت أتذكر جيداً يوم المواطنية (التجنّس)، عند تلاوتي لعهد الولاء، ووضع يدي فوق قلبي، حيث شعرت بطفلي يرفس في داخلي، وبذلك الاعتداد الغامر بأني قد أصبحت رسمياً أميركية.

بعدها بخمس سنوات، باتت الفرص أمام بناتي بلا حدود. إننا ندرك تماماً انهما تعيشان حياة مريحة وتتمتعان بامتيازات. صحيح أن هذا يعود، جزئياً، إلى عملنا المضني، زوجي وأنا، وإلى أهلنا من قبلنا، لكنه يعود أيضاً بالتأكيد إلى مجرد حسن الحظ. لقد كسبنا زوجي وأنا الحظ في حياتنا. فقد ولدنا كلانا من أبوين يحبان بعضهما البعض ويشدّدان على أهمية الروابط العائلية والتعليم، والعمل الشاق، والالتزام إزاء الآخرين. هذه القيم نفسها تشكل الآن العمود الفقري لعائلتنا الصغيرة وتدفعنا نحو المستقبل.

نحاول، زوجي وأنا، تربية ابنتينا بطريقة تساعدهن على فهم كم هن محظوظتان. نُعلّم ابنتينا تقدير المواهب والموارد التي يمتلكونها والقيام بأحسن ما يمكن لاستخدامها في تحسين ظروف الآخرين. وبينما نملك في حياتنا الغذاء الجيد، والكثير من أسباب الترفيه، فنراها ملأى أيضاً بالإحسان وبخدمة المجتمع، وبكتب الأطفال حول مختلف الثقافات وأنماط العيش، والدروس الأبوية دون نهاية حول التسامح، والتنوع، والرحمة.

أنني أحيي كون الحلم الأميركي ليس مصطنعاً ، أو وهمياً أو عصيّاً على البلوغ؛ فهو ليس شيء أشاهده لدى أسرتي وحسب بل أيضاً لدى أصدقائي وجيراني والغرباء الذين يعملون جاهدين من أجل تحقيق رؤيتهم لهذا الحلم يومياً. بالنسبة لي، لا زالت تشمل الأسرة الأميركية أولئك الأبوين الأشقرين، الرياضيين مع طفلين، في حديقتهما ومرجتهم الخضراء المشذبة التي ذكرتها سابقاً. لكن هناك الكثير، الكثير غيرها من أنواع أوجه العائلات ضمن طيف معرفتي الشخصية أيضاً.

هناك أوجه الأسر في مدرستي الابتدائية: الفتاة الايرلندية الهيفاء الحمراء الشعر مع زوجها الأميركي الأفريقي وأولادهما الرائعين؛ والسيدتان اللتان تربيان معاً ثلاثة أطفال؛ والأم العزباء التي تشغل وظيفتين وتربي عائلة بمفردها. وهناك وجوه أخرى متنوعة في الشارع غير النافذ في الجوار: الرجل العراقي المتزوج من سيدة أميركية مع ولدين، وجليسة أطفالنا ووالدها الإيطالي ووالدتها الإيرانية، وعالم النفس الكوري وزوجته. هذا التنوع يفيض بالحياة والانتشار، على الأقل ضمن طيف حياتي.

لا يسعني إلا أن أتذكر ذاك التمرّد الأول قبل مئتي عام الذي ثبّت تلك الروح الاستقلالية "لأرض المهاجرين" المستقبلية هذه. تَحْت مظلة هذه الروح الاستقلالية، جاء ملايين المهاجرين إلى هذا البلد سعياً وراء ملجأ هرباً من التعصب، والتحيّز، والاضطهاد، توّاقون إلى الحرية وإلى حقهم في العيش حياة أصيلة تكون ملكاً لهم عن حق.

أحياناً اقشعّر عندما أفكر بالنواحي المأسوية والرهيبة للتاريخ الأميركي. لكن سمّوا لي بلداً، أو ثقافة، أو ديناً، أو فرداً لم يكن له نواحٍ سيئة إلى جانب النواحي الحسنة. وما من شك أن في هذا البلد أمور تجعلني أغضب أو أشعر بالحرج أو بالخيبة أحياناً. لكن هناك أيضاً العديد من الأشياء الجيدة في الحياة، الزواج والأبوة، والحياة المهنية، والأقارب، والأصدقاء.

في نهاية المطاف فإن ما يُحزنني بالنسبة لأميركا لا يُعتبر مهماً بالمقارنة مع ما يدهشني فيها: كم من الأمور حققها هذا البلد الفتي في هذا الوقت القصير؛ وكيف يناصر الديمقراطية وحقوق الإنسان حول العالم؛ كيف بلغ وضع الدولة العظمى اقتصادياً؛ وكيف يواصل إبهارنا بأفكاره "الأكبر، والأفضل، والألمع" في نفس الوقت الذي يوزع فيه الأموال لمساعدة المحتاجين في الخارج.

أنني أتساءل حول بعض القيم السطحية التي كثيراً ما ترتبط بأميركا، وأحاول جاهدة التقليل من شأنها مع بناتي؛ لكنني أعشق أكثر وأكثر القيم الكبرى مثل حيوية الاستقلال، والتنوع، وحرية التعبير القائم في هذا البلد. وبإمكانكم التأكد من أن هذه القيم تحتل مكانة رئيسية في الوقت الذي نسير فيه زوجي وأنا في الطريق المعقدة للأبوة الأميركية.

يكرّم الأميركيون الفرد، ونتيجة لذلك، تزخر بلادنا ببعض الناس الفريدين فعلاً، الغريبي الأطوار، الموهوبين على نحو لا مثيل له، المتشبثين برأيهم، المندفعين باستثناء، والمتعددي الأوجه. بناتي مع شخصياتهن المميزة تشكلان أجزاء وأدواراً متعددة من بينها دور البنات الحلوات، الرياضيات كالفتيان، المدمنات على القراءة، الفنانات الناشئات، والمواطنات الرحيمات للعالم أجمع. طبعاً، أنني أفخر بجميع هذه النواحي، وبتلك التي لم نكتشفها بعد، بنوع من الاعتداد الداخلي.

الأميركيون مولعون أيضاً بعملية الاكتشاف الذاتي أي اكتشاف الإنسان لنفسه، حيث ينزع الطبقات الذاتية للعثور على الجوهر الحقيقي، محاولاً أي شيء وكل شيء، مرة على الأقل. قد يجد البعض في هذا الاكتشاف الذاتي إفراط من الانغماس الذاتي إلى حدٍ ما. لكن عندما أرى ابنتي ذات الخمس سنوات تلوّن خارج خطوط الرسم، لا أحاول تصحيحها. على العكس من ذلك، أشعر بالاعتداد وأنا أعتز في داخلي لأنها لا ترغب في الإذعان أو في أتباع القواعد... حتى الآن. أنا معجبة بقرارها رفض الحدود المخططة لصالح القيام بشيء تسوده بعض الفوضى، بوهيمياً، وربما تقدمياً.

حسناً، أنه مجرد دفتر تلوين. لكن ما أعنيه هو أنه عندما يعمل الأميركيون جاهدين للأفضل، لا يفعلون ذلك لمجرد تحسين قدرتنا التنافسية، بل لأننا في تمرّد دائم، نوسع الحدود، ونخاطر. أننا نفعل ذلك بفضل البلد الذي نعيش فيه وكل ما يعنيه.

إننا نملك جميعاً الحرية في إما أن نكون خجولين أو منفتحين، عقلانيين أو طائشين، نتبع الموضة الجديدة أو نبقى غير مهندمين، تقليديين أو رائدين متقدمين. قد نهتم بما يفكر فيه الناس ونتكيف معه ونتلاءم إذا أردنا. لكن بإمكاننا ألاّ نبالي بمن يرانا، وأن نقف وننادي فوق السطوح، ونحرّك الأمور، ونكبس الأزرار، ونهدد الوضع القائم. أتطلع إلى اليوم الذي سأرى فيه ابنتي تختاران ما ستفعلانه. قد اقشعر من بعض ما تقومان به بروح من التعبير الذاتي. لكنني الآن سأتركهما تلونان خارج الخطوط. والأفضل،انني سوف أهلل لذلك.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

أميركا كما أراها: قصة مجنّد في سلاح الطيران

بقلم كوري لندن

كوري لندن، جندي سابق في سلاح الجو الأميركي، تخرج مؤخراً من كلية أوغستا في مدينة أوغستا بولاية جورجيا، ويشغل حالياً وظيفة المدير المساعد للعلاقات العامة بكلية بين (Paine)، في أوغستا أيضاً.

أذكر أنني عندما كنت في المدرسة الابتدائية، كنت أصغي إلى المعلمين وهم يلقون علينا دروساً في التاريخ عن أناس معظمهم من بلدان أوروبية، جاءوا إلى الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين سعيا وراء حياة أفضل. ووُصف القادرون منهم على شراء بطاقات السفر والقيام بالرحلة إلى الولايات المتحدة بأنهم مهاجرون. إذ كانت الشائعة السارية آنذاك تقول إن أميركا هي أرض الفرص، وإن شوارعها مرصوفة بالذهب.

لم يحدث مطلقاً أنني صادفت أيا من تلك الشوارع، لكن هناك دائماً الكثير من الفرص في هذه البلاد لمن هم على استعداد لاغتنامها والإفادة منها.

أتذكر أيضاً دروس التاريخ حول أناس أُسروا على الساحل الغربي لأفريقيا ونقلوا بحراً إلى الولايات المتحدة وأميركا الجنوبية وجزر الكاريبي في تجارة الرّق. وأذكر ما سمعته عن ظروف الحياة الرهيبة التي عاشها هؤلاء الأفارقة خلال رحلة العبور الطويلة إلى العالم الجديد. وأتذكر أيضاً قصص القسوة التي عاناها الأفارقة قبل إلغاء مؤسسة الرق في الولايات المتحدة. وكنت أعجب كيف استطاع أي من أولئك الاحتمال والبقاء على قيد الحياة في تلك الأيام الصعبة العصيبة. لكنهم بقوا. وعندما أنظر أحيانا إلى لون بشرتي السوداء، أتساءل عما إذا كنت سأستطيع التحمل والبقاء لو عشت مثل تلك الظروف. ثم أحمد ربي على أنه لم يكن علي أن أمر بالتجربة التي مر بها أجدادي.

ولذا فإنني كلما فكرت بأميركا ، كثيراً ما أفكر بأجيال سابقة من أناس أتوا إلى الولايات المتحدة بحثاً عن الفرص لتحسين حياتهم، وبأناس جيء بهم مغلولين بأصفاد العبودية وتحمّلوا وصبروا حتى تبدلت الأحوال وحلّت أيام أفضل. وتغلّب الفريقان على المصاعب وعمل كل منهما من أجل إعداد الأجيال الفتية التالية للاستفادة من الفرص عندما تسنح.

والسؤال "ما هو الأميركي؟" سؤال معقّد من نوع مُحيّر، ذلك أنه باستثناء الأميركيين الأصليين، فإننا جميعاً جئنا من بلدان خارج الولايات المتحدة أو، على الأقل، أسلافنا هم الذين جاءوا.

عائلتي لا تحيد عن القاعدة. فأبواي قدما من جزيرتين صغيرتين من جزر الهند الغربية في البحر الكاريبي. والدتي من غوادلوب ووالدي من سانت مارتن. التقيا أولاً في سانت مارتن عندما كانا مراهقين. ثم انتقلا إلى الولايات المتحدة في أوقات مختلفة، في أواخر الستينات من القرن الماضي. وعندما وصلت والدتي إلى نيويورك واستقرت، وجدت أن والدي كان قد سبقها إليها. واستطاعت بطريقة ما أن تعثر عليه، أما الباقي، كما يقولون، فقد أصبح تاريخا.

التحق والدي بالجيش الأميركي فيما بعد حيث خدم طيلة ٢٠ سنة. وقد وفّرت مهنته العسكرية لعائلتنا بحبوحة من العيش وأتاحت لنا رؤية أجزاء من العالم ما كنا على الأرجح لنزورها لولا ذلك. وانخرط شقيقي في سلاح الجو الأميركي عندما كنت لا أزال في المدرسة الثانوية، ثم التحقت أنا بسلاح الجو بعد تحصيل سنة من الدراسة الجامعية. وها أنا قد أنهيت التزامي بالخدمة العسكرية، وعلى وشك إنهاء دراستي في الجامعة التي تكفّلت بنفقاتها القوات المسلحة. فعلاوة على التعليم الذي حصلت عليه، اكتسبت كثيرا من الذكريات الإيجابية خلال خدمتي لبلادي في سلاح الجو الأميركي.

كنت محظوظاً فعلاً أثناء خدمتي العسكرية إذ حصلت على إحدى أفضل الوظائف في سلاح الجو، أي العمل في مكاتب الشؤون العامة وترتيب صحف القاعدة العسكرية. وأتاحت لي الوظيفة أن أتعلم ما يقوم به أفراد سح الجو الآخرون لضمان سلامة الولايات المتحدة، وكيف كانوا على استعداد لتوفير المساعدات للمحتاجين.

كانت إحدى التجارب الأبرز التي عشتها وأتذكرها، الرحلة التي قمت بها إلى قرية نائية صغيرة في المنطقة القطبية الشمالية لمساعدة وسيلة إعلامية في أنكوردج، بألاسكا في تغطية قصة قيام سرب من الطائرات بإيصال مولدات كهربائية وإمدادات أخرى محمولة جواً إلى سكان ألاسكا الأصليين الذين يعيشون هناك. كانت عملية النقل والتسليم حدثاً سنوياً يجري قبل عيد الميلاد ببضعة أسابيع. وكان افضل ما في التجربة الطريقة التي عبّر بها أهالي القرية عن تقديرهم لتلقي الإمدادات والمعدات. وأما بالنسبة للطيارين وأفراد سح الجو الذين قاموا بالمهمة، كانت اعملية إيصال وتسليم المساعدات للسكان الأصليين في تلك القرية من قرى ألاسكا النائية مجرد مهمة من مهام عملهم اليومي المعتاد. كان الطيارون يمثلون بعملهم القيم الجوهرية لسلاح الطيران وهي النزاهة أولاً، والخدمة قبل المصلحة الذاتية، والامتياز في كل ما نفعل.

لذلك أجد من الصعب عليّ مشاهدة الأخبار أو قراءة الصحف التي تتحدث عن الجنود والبحارة ومشاة البحرية (المارينز) والطيارين الأميركيين الذين يُقتلون في العراق. فأنا أعتبر نفسي وطنيا مُحباً للولايات المتحدة والتحقت بالقوات المسلحة لخدمة بلدي ولحمايته، لكن الدافع الأهم لانضمامي إلى القوات المسلحة لم يكن الذهاب لقتل الناس. فقد أردت كسب المال للإنفاق على تعليمي وللحصول على تدريب لمهنة خارج القوات المسلحة. وهذا هو السبب، كما قال لي العديد من زملائي في الخدمة في سلاح الطيران، الذي جعلهم ينضمون إلى القوات المسلحة. ولذا فإن ما يخطر

لي عندما أشاهد أو أقرأ التقارير عن أفراد القوات المسلحة الذين يُقتلون، أنه كان من السهل أن أكون أنا من بين الذين عادوا إلى البلاد في واحد من تلك الأكياس التي توضع فيها الجثث. لكن هذا هو جزء من التضحيات التي يقدمها هذا الجيل الجديد من العسكريين، رجالاً ونساءً، لكي لا تعاني الأجيال القادمة من كارثة أخرى ككارثة الحادي عشر من أيلول/سبتمبر.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

أميركا كما أراها: المدينة والحلم

بقلم آشلي مور

آشلي مور شابة تخرّجت مؤخراً من جامعة تكساس المسيحية في فورت وُرث بولاية تكساس وتعمل حالياً في شركة برايدس لوكال برينت (Brides.com Local Print) المتفرعة عن شركة كوندي ناست للنشر في مدينة نيويورك، وتأمل في العودة يوماً ما إلى تكساس.

تعلمنا في صغرنا عن الحلم الأميركي. فكان معلمونا يقولون إن "أميركا بلاد الفرص حيث يمكن جني ثمار هذه البلاد الطيبة بالعمل الشاق والعزيمة." وكانت صفوفنا من الصغار الأميركيين تصب أنظارها صفا بعد صف من عيون برّاقة مشرقة في صفحات كتب التاريخ، ونحدق في صور أولئك الناس الذين قدموا إلى بلدنا سعياً وراء العيش الرغد والحياة السعيدة. وكانت تلك الحياة بالنسبة لتلك الحشود من المهاجرين القادمين أحمالا على السفن في مطلع القرن العشرين تعني عملا دائما أو وظيفة ثابتة، وطعاما على المائدة، وقدرة على إعالة الأسرة. وكلما ازددنا قراءة واطلاعا، ازددنا معرفة بأسرار السعادة وهي أنه إذا كان لدى المرء ما يدل عليها في نهاية يوم من العمل الشاق كطعام على المائدة أو مال في المصرف، فإنه يعيش الحلم.

طبعاً، كانت هناك نكسات، بل وكثير من النكسات. فمع تقدمنا في السن، وتقدمنا في الدراسة، كشفت كتبنا المدرسية عن الشدائد التي واجهت العديد من الحالمين الأميركيين. وكانت أسباب كثير من أوقات الشدّة الصعبة أسبابا اقتصادية، وكانت أسباب بعضها عرقية. لكن الحلم استمر على الرغم من الانتكاسات، وتسارعت على مر الزمن وتيرة الحلم ملهمة باستمرار وجوه بلادنا. وما نزال حتى اليوم منتشين بفكرة أن كل فرد منا سيصبح ذات يوم قصة نجاح أميركي.

سنوات عدة مضت منذ اليوم الذي طالعت فيه كتابا دراسيا من كتب أيام المدرسة. ومضى وقت أطول منذ أن فكرت بدروس التاريخ تلك. لكنني عدت مؤخراً بذاكرتي إلى تلك الأيام، أدغدغ فكرة حلمي الخاص وأهدهدها. فأنا أعيش في مدينة نيويورك، لا يفصلني سوى عدة مجمّعات من المباني عن الأحياء حيث ذرف المهاجرون الدموع وبذلوا الدماء في سعيهم وراء السعادة والحياة الكريمة قبل مائة عام. أما أنا فلم أبذل دما في سعيي كشابة تطمح لتكون كاتبة، لكني ذرفت بعض الدموع. وأظن أن ذلك يُقرّبني من المهاجرين الأوائل في هذه المدينة لأنني لست على استعداد للاستسلام، ولا أملك التوقف عن السعي ولن أضعف أو أستكين.

أقصد المدينة كل يوم فأجدها قاتمة معتمة مقطعة الأوصال تعرض بصخب ما عندها من مغريات وملاه تصرف الأفكار مع أن فصل الشتاء لم يحن بعد. لكن الحلم يعود في نهاية اليوم بعد قضاء ساعات عدة في الكتابة لإحدى المجلات، وفي وظيفة مسائية كعاملة في خدمة الموائد في أحد المطاعم ويستمر في إيحائه لي بأنني سوف أجني ثمرة يوماً ما من كل هذه الجهود. وأسائل نفسي المتعبة، ما الذي سأحصل عليه؟ أهو شقة صغيرة عبارة عن استديو لا يزيد مساحة عن غرفة والديّ؟ أم أنها الثلاجة الفارغة التي يتجمد فيها قالب الجبنة الوحيد ويتبلر كحبات الكريستال؟

لو سألت هذا للمعلمين لقالوا لي مجددا إن "أميركا هي أرض الفرص حيث ثمار بلادنا الطيبة تجنى بالعمل الشاق والعزيمة." ثمة سذاجة جميلة في هذا الدرس. فنحن كأطفال كنا سنصدق كل شيء، ونظل نصدقه حتى نتعلم أن لا نصدق. والحلم الأميركي في جوهره يبدو طفولياً أيضاً. فمع تقدمنا في السن، وفي الأوقات التي نقلق فيها لخشيتنا من عدم بلوغ السعادة، يبقى الحلم مثابراً، ملحا، مستمرا لا يتوقف.

قد لا يكون حظي من السعادة سيارات فاخرة أو شقة عليا على سطح مبنى مطلقا. ويجب أن أعترف بيني وبين نفسي بأنني قد لا أصبح كاتبة أبداً. لكن الحلم يبقى مُلهماً حتى أظل واثقة بأنني سأكون يوما ما قصة نجاح أميركية خاصة.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

أميركا كما أراها: العالم الجديد

بقلم إيبو باتل

إيبو باتل المدير التنفيذي لمؤسسة "إنترفيث يوث كور" (نواة الحوار بين الأديان) في شيكاغو، بولاية إلينوي، وهو أحد زعماء حركة الحوار بين الأديان.

أحب أميركا لا لأنني مُتوهّم أنها كاملة، بل لأنها تتيح لي وأنا ابن والدين مهاجرين مسلمين من الهند، المساهمة في تقدمها، وتمكنني من أجد لي مكانا تشملني فيه بوعدها، وأن أقوم بدور في إمكانية ما سيكون من فرص.

وقد عبّر جون ونثروب، وهو أحد الأوروبيين الأوائل الذين استوطنوا أميركا، عن مفهوم تلك الإمكانية. إذ أعلن لمواطنيه أن مجتمعهم سوف يكون كمدينة على قمة تلة، وكمنارة للعالم. وكان ذاك أملا متأصلا عميق الجذور في عقيدة ونثروب المسيحية، ولا شك أنه تخيّل مدينته على تلة مع برج كنيسة في وسطها. ومع أن أميركا ظلت شديدة التدين عبر القرون، فإنها تحوّلت في الوقت ذاته إلى بلد تعددي بشكل مُلفت. فالحقيقة هي أننا من أكثر الدول الغربية تمسّكا بالدين وأكثر دول العالم تنوعاً دينياً. فبرج الكنيسة الذي تخيله ونثروب في وسط المدينة على رأس تلة تحيط به الآن مآذن المساجد الإسلامية، والنقوش العبرية على المعابد اليهودية، وتصدح حوله تراتيل السانغا البوذية، وتماثيل المعابد الهندوسية. والواقع أن في أميركا اليوم مسلمين أكثر مما فيها من طائفة أتباع الكنيسة الأسقفية، وهي العقيدة التي كان يعتنقها العديد من الآباء المؤسسين لأميركا.

قبل مئة عام، نبّه العالم الأميركي الأفريقي الكبير دبليو إي بي دوبوا، أن مشكلة القرن ستكون مشكلة مختصة باللون. ولعل القرن الحادي والعشرين تسيطر عليه مشكلة من نوع مختلف تتعلق بالاتجاه الديني. فمن أيرلندا الشمالية إلى آسيا الجنوبية، ومن الشرق الأوسط إلى أميركا الوسطى، هناك أناس يدينون ويُكرهون ويقتلون غيرهم باسم الله والدين. وربما كان أكثر التساؤلات إلحاحا بالنسبة لبلدي (أميركا)، ولديني (الإسلام) ولكافة خلق الله هو: كيف سيتفاعل ويتعاون أناس على الأرض وهم مختلفون في أفكارهم ومفاهيمهم حول السماء؟ وهل سيتعلم برج الكنيسة والمئذنة، والكنيس، والمعبد، والسانغا، كيف يتشاطرون نفس الحيّز في المدينة الجديدة على التلة؟

أعتقد أن روح الشخصية التي للشعب الأميركي التي تجمع بين التسامح والاحترام، ربما كان لها ما يمكنها من الإسهام بدور في هذه المشكلة.

فأميركا مكان لتجمّع كبير من الأنفس والنماذج الروحية التي أتى معظمها من الخارج. ويكمن ذكاء أميركا وعبقريتها في إتاحتها لهذه النماذج بتقديم ما تستطيع روحها من إسهام في في نسيج التقاليد الأميركية وإضافة نغمات جديدة إلى الأغنية الأميركية.

أنا أميركي بروح ونفس مسلمة. روح تنطوي على تاريخ طويل من البطولات والحركات والحضارات التي دأبت على إطاعة إرادة الله. وقد استجابت تلك الروح عندما دعا النبي محمد إلى رسالة الإسلام التي ينطوي جوهرها على التوحيد والتراحم والشفقة والإنصاف والبر وأن الله واحد أحد. ثم انتشرت تلك الروح، التي منها روحي، في القرون الوسطى وامتدت نحو الشرق والغرب، فصلى الناس وصلت معهم روحي في المساجد، ودرسوا في مكتبات مدن القرون الوسطى الإسلامية الكبرى كالقاهرة وبغداد وقرطبة. وحوّمت روحي حول الرومي، وقرأت أرسطو مع إبن رشد، وحلقت في وسط آسيا مع ناصر خسرو. وتحركت روحي الإسلامية في عهد الاستعمار طلبا للعدل فشاركت في المسيرة مع عبد الغفار خان، وخوداي خدمة غرس في مقاومتهما السلمية لتحرير الهند. ووقفت روحي إلى جانب فريد اسحق، وابراهم موسى، ورشيد عمر، وحركة الشبيبة الإسلامية في الكفاح من أجل قيام جنوب أفريقيا متعددة الثقافات.

في إحدى عيني، أحفظ مشهد هذه الرؤية الإسلامية العريقة للتعددية، وفي العين الأخرى أضم الوعد الأميركي. وفي قلبي، أصلي لكي نجعل من هذا الممكن حقيقة. إنه المدينة على تلة حيث تشترك الطوائف والجماعات الدينية المختلفة نفس الحيز محترمة بعضها البعض وتتعاون مجتمعة في العمل لخير الجميع. إنه العالم الذي تتعرف فيه الأمم والشعوب المختلفة على بعضها البعض وتتعامل بروح من الأخوة والاستقامة الخلقية في قرن يكون عصرا نحقق فيه معا حياة مشتركة.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

أميركا كما أراها: معنى أميركا

كيلي ماكوليامز

نشأت كيلي ماكوليامز وترعرعت في لوس أنجلس، بولاية كاليفورنيا، وفي فينيكس بولاية أريزونا قبل أن تدخل مدرسة وولنت هيل الثانوية، وهي مدرسة داخلية للفنون والآداب في ولاية مساشوستس. وفي العام ٢٠٠٤، نشرت كيلي روايتها الأولى بعنوان دورمات (ممسحة الأرجل) وهي موجهة لجيل الشباب البالغين. وفي السنة القادمة، ستدخل أول سنة جامعية في جامعة براون في بروفيدانس بولاية رود آيلاند حيث تعتزم مواصلة دراسة الآداب.

أنا بنت كاليفورنيا واجتزت القارة كلها للوصول إلى بوسطن، حيث هنا كل شيء في منطقة الساحل الشرقي مختلف تماماً عما عرفته، من الناحية الثقافية أو في المناظر وطبيعة الأرض وحتى كموطن. ومع هذا أدرك أنها أميركية. أحياناً كثيرة أتصور الثلاثة آلاف ميل التي تفصل بين منزلي الأول وموطني الجديد، والامتداد الواسع الهائل، والحقول، والمدن الغربية، والجبال، والمناجم، والبيوت الغنية والفقيرة، وملايين الأصوات المختلفة، واللغات المختلفة، وأعرف أن كل هذا أيضاً أميركي.

ما هي أميركا؟ هي بالنسبة لي، كما أُسميها وطني، مع أنني أعي أنها لم تكن دائماً كذلك بالنسبة لكل الناس. كما أنها لم تكن دائماً وطنا لأجدادي، فأنا مولّدة، أي أنني خليط من العرقين الأسود والأبيض. أنا أعرف أن أميركا بلد طيّع مرن مثل الذهب الذي يمكن أن نشكله وفق ما نريده لأنفسنا إذا طرقناه بالكلمات بقوة كافية. وفريدريك دوغلاس، المكافح الشهير ضد الرّق، العبد الذي فرّ من العبودية، والكاتب الذي سوف أحبه دائماً، استخدم كلماته لتحويل بلدنا، الذي كان أولاً سجنه، إلى وطنه وبيته. ولأن للكلمات قوتها هنا، ولأن دستورنا ينص على أنه لا يمكن إسكاتها، فأنا كاتبة، وأنا أميركية.

رسمتُ في الرمال من قبل حرف إكس (X) بدلاً من اسمي، كي أسجّل أن هذه الأرض، مهما كانت، أو قد تكون غير كاملة، فهي الأرض التي سأعمل فيها إلى أن تتحول عظامي إلى تراب. والتاريخ مؤشر يدل على أننا نعمل لكي نجعل الأرض تنتج الحقائق التي تعيش عليها وتدوم روح البشر، وهي الحرية وتوفّر الفرص وحق الكفاح حتى وإن كان ضد أخطاء بلادنا. وأنا لا أخاف على أميركا ما دمت أعرف أننا كمواطنين نستمع لما نقوله.

تساءلت مؤخراً لماذا لا يرفع عدد أكبر من الأميركيين أصواتهم مستنكرين الأخطاء، ولمَ هذا الصمت حتى ولو لم يدم هذا السكوت إلا للحظة. لكن الضجيج لا يلبث إلا ويحدث دائما ارتجاجا في الأرض فتضع الأخبار ووسائل الإعلام نفسها أمام تحد جديد ثم نبدأ نحن الكتاب في الاستجابة لدورنا في التاريخ. وفي هذا الوقت بالذات، بدأ أصحاب الضمير يعترضون على الإجحاف الذي تورطنا فيه في الخارج. فما حدث في خليج غوانتنامو بكوبا سيسجل نقطة سوداء علينا كدولة. والسياسات الدولية التي لا يمكنني أن أومن بها تتحدى درجة تفاؤلي. لكنني أتذكر أن الناس هم شعراء هذه البلاد. وهم طالما دأبوا على العمل وسيعملون دوماً لكي تستفيق بلادنا من كوابيسها.

لم يكتب فريدريك دوغلاس، لمجرد تغيير أميركا حرصا على خير شعبنا فحسب، بل لأنه أحبّها أيضا. فهو لم يهرب إلى كندا كما فعل الكثير من العبيد الأرقاء. بقي على الساحل الشرقي، بالقرب من بوسطن، على مقربة من المكان الذي أعيش فيه الآن، ثم تجول في البلاد معلنا وناشرا الكلمات التي كتبها، ونثرها بذورا تأصلت وأنبتت. وأنا أومن في صميم قلبي في ضوء ذلك المثال الذي ضربه بأن أميركا، مهما كانت فتية قوية الشكيمة، يمكن أن يتم تشكيلها وتكييفها لتلائم شعبها فهي مستعدة ومهيأة، وهي في الانتظار. وما دامت هذه هي حقيقة أميركا فأنا سأبقى أميركية.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

الشعب الأميركي بالأرقام

مقتطفات إحصائية عن الولايات المتحدة

http://www.census.gov/statab/www/

السكان (تقديرات ٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٦، انظر http://www.censu.gov)	298,346,797
السكان (تقديرات ٢٠٠٤)	293,655,404
نسبة الأفراد دون سن ١٨ (تقديرات ٢٠٠٤)	25%
أسبة الأفراد، من سن ٦٥ وما فوق (تقديرات ٢٠٠٤)	12.4%
نسبة الإناث (تقديرات ٢٠٠٤)	50.8%
نسبة البيض (تقديرات ٢٠٠٤)	80.4%
نسبة السود أو الأميركيين الأفريقيين (تقديرات ٢٠٠٤)	12.8%
نسبة الأميركيين الهنود أو سكان ألاسكا الأصليين (تقديرات ٢٠٠٤)	1%
نسبة الآسيويين (تقديرات ٢٠٠٤)	4.2%
سكان هاواي الأصليون وجزر الباسيفيكي الأخرى (تقديرات ٢٠٠٤)	0.2%
أشخاص يعلنون انتماءهم إلى أكثر من عرق (تقديرات ٢٠٠٤)	1.5%
نسبة البيض من أصول غير أميركية لاتينية (تقديرات ٢٠٠٤)	67.4%
أفراد من أصل لاتيني (تقديرات ٢٠٠٤)	14.1%
لغات غير الإنكليزية محكية في البيت (2003)	18.4%
نسبة المتخرجين من المدارس الثانوية (للبالغين ٢٥ سنة وما فوق، ٢٠٠٤)	85%
نسبة الحاصلين على درجة البكالوريوس أو أعلى (لسن ٢٥ سنة أو أكثر (2004)	28%
نسبة الذين يشكون من إعاقة (السن ٥ وما فوق، تم تحديثها في ١٤ نيسان ٢٠٠٤)	12.5%
نسبة امتلاك المنازل (2004)	69%
معدل عدد الأفراد في البيت الواحد (٢٠٠٤)	2.57%
أفراد دون مستوى الفقر (2003)	12.5%
عدد المهاجرين الشرعيين (2004)	946,000
مهاجرون غير شرعيون (تقديرات ٢٠٠٤)	7,000,000
نسبة السكان المولودين في الخارج (2003)	11.9%
أماكن إقامة تبدّلت (2003-2004)	13.3%

- الولاية التي تضم أكبر عدد من السكان: (2004) كاليفورنيا، ٣٥,٨٩٤,٠٠٠ مقيم
- الولاية التي تضم أقل عدد من السكان: (2004) وايومينغ، ٥٠٧،٠٠٠ مقيم
- الولاية الأكثر نموا بين ٢٠٠٠ :2004 — نيفادا، بزيادة 16.8%
- الولاية الأكثر حضرية :(2004) نيوجيرسي
- أكبر منطقة حضرية (أو مدنية): مدينة نيويورك/نيوجيرسي، ١٨،٧١٠،٠٠٠ مقيم
- المدينة التي تضم أكبر عدد من السكان المولودين في الخارج: سان خوسيه، بولاية كاليفورنيا، 40.5%

التعدّدية والديمقراطية

كينيث جاندا

كينيث جاندا أستاذ العلوم السياسية في جامعة نورثوسترن في شيكاغو، بولاية إيلينوي.

إن للولايات المتحدة هيكلا حكوميا لا مركزيا مختلفا كثيرا بالمقارنة مع الديمقراطيات الأخرى. فقد كان واضعو الدستور الأميركي مدركين جيداً للأخطار الكامنة في حصر السلطات في أي مؤسسة سياسية منفردة. ولذا تعمّدوا فصل السلطات وتوزيعها على فروع ومستويات حكومية مختلفة. ويختلف النظام الأميركي اللامركزي عن النموذج الديمقراطي المحدد القائم على مبدأ "الأكثرية" الذي ينص على أن الحكومة هي التي ينبغي لها أن تسن القوانين وتصدر التشريعات وأن تنتهج سياسات تلبي فورا ما تريده أغلبية الشعب.

ويتميز النموذج الأميركي للحكم الديمقراطي، وهو الحكم الديمقراطي التعددي، عن نظام الأكثرية بعدد من الفوائد. وتعبّر هذه الفوائد المتميزة عن رؤية مؤسسي أميركا. إذ يتطب نظام الديمقراطية التعدّدية توزيع سلطات الحكم وجعل الصلاحيات لا مركزية. وتنشأ الديمقراطية بموجب هذا النموذج عندما يتم تقاسم سلطات الحكم بين مراكز متعددة للسلطة تكون منفتحة لمصالح الجماعات المختلفة. من ذلك على سبيل المثال، العمال مقابل الإدارة والمزارعون مقابل محال بيع المأكولات وشركات الفحم الحجري مقابل أنصار البيئة. فهذه المجموعات تنافس بعضها البعض في المجتمع التعدّدي.

يحول توزيع الصلاحيات في النظرية التعدّدية دون اتخاذ الحكومة أعمالاً مُتسرعة وربما غير حكيمة، لكنه يمكن أن يحول أيضاً دون تنفيذ أي عمل أو فعل إذا اختلفت مراكز السلطة الهامة. وعلى الرغم من أن لا مركزية السلطة هي طابع الحكم الأميركي وميزته، فإن بعض الخصائص المؤسسية تميل إلى مركزة السلطات، مما يمكّن الحكومة من العمل حتى عندما تفتقر إلى الاتفاق عموما حول سياسة ما. يصف هذا المقال كيف تساهم الخصائص الأساسية للنظام السياسي الأميركي في تحقيق توازن بين لا مركزية ومركزية السلطة السياسية.

عدم الثقة بالسلطة المركزية

دأب سكان المستعمرات البريطانية الثلاث عشرة الأصلية ورعايا الملك جورج الثالث، على عدم الثقة بالحكومة المركزية القوية التي كانت تدير شؤون حياتهم من الخارج، فثاروا على الحكم البريطاني سنة ١٧٧٥. واتهمت وثيقة إعلان الاستقلال التي أصدروها سنة ١٧٧٦ الملك "بالاستبداد المطلق على الولايات." وفيما كان المستوطنون يخوضون حرب الاستقلال، شكلوا الولايات المتحدة الأميركية بموجب بنود الاتحاد الكونفدرالي، وهي الوثيقة التي حققت أكثر من مجرد تحالف بين الولايات الثائرة. انتصر ونال المستوطنون استقلهم في سنة ١٧٨١، وفي السنة نفسها تمّت المصادقة النهائية على وثيقة الاتحاد الكونفدرالي ودخلت حيّز التنفيذ.

إلا أن عيوب الحكومة الكونفدرالية بدأت تظهرَ بعد أن انتهت الحرب، إذ كانت السلطات مُوزعة أكثر من اللزوم. فلم تكن للاتحاد الكونفدرالي أي سلطة على فرض الضرائب، ولم يكن للاتحاد أي زعيم يتمتع بسلطات تنفيذية، ولم يكن قادراً على تنظيم التجارة. وكان لا بد هناك من موافقة إجماعية على ضرورة تعديل الوثيقة. وفي سنة ١٧٨٧، اجتمع المندوبون في فيلادلفيا لإعادة النظر في الأحكام لكنهم توصلوا إلى تحرير ميثاق جديد بالكامل هو دستور الولايات المتحدة الأميركية. غير أن الدستور لم ينص على خلق حكومة مركزة قوية ذات سلطات. بل سعى المندوبون إلى إقامة حكومة لامركزية، على أن تكون حكومة تملك سلطة أكبر للتنسيق المركزي مم منحتها أحكام الاتحاد الكونفدرالي. وأوجدت الهيكلية الحكومية الجديدة توازناً بين المركزية واللامركزية، الأمر الذي أسفر عن قيام حكم مستقر دائم استمر بنجاح لأكثر من ٢٠٠ عام.

الكابيتول الأميركي، مقر الحكومة الفدرالية. مبنى المحكمة العليا يظهر إلى أعلى اليمين

مزايا اللامركزية

هناك كثير من خصائص النظام السياسي الأميركي التي تعمل على إنجاح لامركزية الحكم. والمزايا الأربع الأهم المثبتة في الدستور هي: (1) الفدرالية، (2) فصل السلطات، (3) الكونغرس المؤلف من مجلسين لهما نفس الوزن، و(4) النظم الانتخابية، فهناك نظامان مختلفان.

(1) الفدرالية

استبدل واضعو الدستور نموذج الحكومة الكونفدرالية بنموذج النظام الفدرالي. ففي حين كانت أحكام الكونفدرالية تعد "باتحاد دائم" لولايات تحتفظ "بسيادتها وحريتها واستقلالها"، فإن الدستور الفدرالي لم يذكر السيادة أبداً. فهو يبدأ بالقول: "نحن شعب الولايات المتحدة"، مما يعني ضمناً أن الحكومة الجديدة تمثل الأفراد بدلاً من الولايات. فبموجب مفهوم الفدرالية، يمارس مستويان أو أكثر من الحكم السلطة والصلاحيات على نفس الشعب ونفس الأراضي. مثال ذلك أن الحكومة القومية توفر الدفاع ضد الأعداء الخارجيين في حين تمارس حكومات

الولايات "سلطات الشرطة"، أي الحفاظ على صحة المواطنين وأخلاقهم وسلامتهم وخيرهم. ولا يحق للحكومة القومية أن تقوم بنشاط في هذه الميادين إلا بالتعاون مع الولايات. لكن بإمكان الحكومة القومية تمويل الطرق السريعة المبنية في الولايات حسب معايير قومية، أو منح الأموال للتعليم إذا ما أتبعت مدارس الولايات إجراءات مُعيّنة. ولأن سلطات الشرطة لامركزية موزعة على الولايات، وسلطة الحكومة القومية في بناء الطرقات الرئيسية السريعة محدودة، وكذلك بالنسبة لتحسين المدارس، أو تنظيم أمورالزواج والطلاق وفرض العقوبات الجنائية، ووهي كلها من جملة شؤون أخرى، تبقى سلطات لامركزية خاضعة لسيطرة الولايات.

(2) الفصل بين السلطات

أنشأ الدستور هيكلية تفصل السلطات السياسية ووزعها على ثلاثة فروع للحكومة. فقد أناط "جميع السلطات التشريعية" بالكونغرس، وسالسلطة التنفيذيةس بالرئيس، و"السلطة القضائية" بالمحكمة العليا وبالمحاكم الدنيا التي يشكّلها الكونغرس. علاوة على ذلك، ذهب الدستور إلى أبعد من ذلك في عدم مركزية السلطة محدداً الطرق التي يستطيع كل فرع فيها مراقبة الفروع الأخرى ومحاسبتها. فمثلاً، مُنح الكونغرس سلطة سنّ القوانين بينما أُعطي الرئيس حق نقض القوانين. لكن الكونغرس يستطيع إقرار القانون بأكثرية ثلثي الأصوات وتجاوز النقض الرئاسي. ومثال آخر هو أن الرئيس وحده المخوّل بالتفاوض بشأن المعاهدات، لكن المعاهدات لا تصبح سارية المفعول إلا إذا وافق عليها مجلس الشيوخ بأغلبية الثلثين. ثمة مثال آخر هو أنه في حين يحدد الكونغرس هيكل المحكمة العليا ويعين الرئيس أعضاء المحكمة، فإن بإمكان المحكمة العليا إفراغ قوانين الكونغرس والرئيس وإبطالها إذا رأت أنها تتنافى مع الدستور. لكنه من المهم أن نلاحظ بالنسبة للمثال الأخير الذي تقدم أن سلطة المحكمة في إبطال قوانين الكونغرس والرئيس لم ينص عليها الدستور تحديدا، فقد أصبحت عرفا مقبولا بعد القرار الشهير الذي أصدرته المحكمة العليا في قضية ماربوري ضد ماديسون سنة ١٨٠٣.

فصل السلطات المُعقد هذا يخدم عدم مركزية السلطات الحكومية في الولايات المتحدة. فمن حق الرئيس اقتراح برنامج حكومي ما، لكن لكن تحويل ذلك البرنامج إلى قانون يطبّق لا بد له بصفة عامة من تشريع من الكونغرس. وحتى في هذه الحال، للمحكمة العليا سلطة ردّ القانون إذا ما رُفع إليها. فسَنّ القوانين والتشريعات الدائمة في الولايات المتحدة عملية معقدة. أما سَنّ القوانين في الدول ذات الأنظمة البرلمانية المعمول بها على نطاق واسع في الديمقراطيات في العالم فهو أسهل. فالحزب أو لائتلاف المسيطر في البرلمان يقرر عادة التشريعات التي يقترحها وزراء الحكومة، ولا يملك معظم المحاكم إلاّ سلطات محدودة لإبطال التشريعات.

(3) الكونغرس المؤلف من مجلسين

لامركزية السلطة في العملية التشريعية الأميركية يعززها أيضاً الكونغرس المؤلف من مجلسين. ولبلدان كثيرة أيضاً هيئات تشريعية مؤلفة من مجلسين (تُسمّى أحياناً كثيرة المجلس الأدنى والمجلس الأعلى)، لكن قليلة هي البلدان التي لها مجلسان متساويان بالسلطة والصلاحيات الفعليةً. فما يعرف بالمجلس الأدنى هو مجلس النواب لأن أعضاءه الذين يبلغ عددهم حالي ٤٣٥ نائبا ينتخبون ممثلين للدوائر الانتخابية التي تُنشأ حسب عدد السكان. وأما ما يعرف بالمجلس الأعلى (أو الأعيان) فهو مجلس الشيوخ، وهو أصغر حجما يضما ١٠٠ عضو يعتبرون شيوخا لأن أعضاءه يجب أن يكونوا أكبر سِنا (30 سنة عند انتخابهم على الأقل مقابل ٢٥ لمجلس النواب)، كما أنهم يُنتخبون لفترة أطول تبلغ مدتها ست سنوات بدلاً من سنتين للنواب. ومع أن أعضاء مجلس الشيوخ ينتخبون مباشرة من قبل الشعب، فإن اختيار الشيوخ يتم على مرحلتين زمنيتين. وتنتخب كل ولاية من الولايات الخمسين ممثلين اثنين عنها مهما كان عدد السكان.

الرئيس الأفغاني حميد كرزاي يتحدث أمام جلسة مشتركة للكونغرس

ووفقاً للدستور، هناك فوارق بسيطة في سلطات المجلسين. جميع مشاريع القوانين الخاصة بالواردات يجب أن تبدأ في مجلس النواب، بينما مجلس الشيوخ وحده يوافق على المعاهدات والتعيينات التي يختارها الرئيس. وتتلاشى هذه الفوارق عند المقارنة بين سلطات المجلسين المتساوية في سن التشريعات والقوانين، فقبل أن يعرض أي مشروع قانون على الرئيس للتوقيع عليه، يجب أن يحظى بموافقة كل من المجلسين بنفس النص. ومحصّلة ذلك هي أن السلطة لا تكون محصورة في مجلس أكثر من الآخر (كما في معظم الدول) ولكنها موزعة بالتساوي بين كل من المجلسين.

(4) النظام الانتخابي

ليس لدى الولايات المتحدة نظام انتخابي واحد بل لها نظامان، هما نظام لانتخاب الرئيس وآخر لانتخاب أعضاء الكونغرس. ويساهم النظامان في لامركزية السلطة. لننظر أولاً في النظام الرئاسي. الانتخابات الرئاسية ليست من نوع الانتخابات "القومية" التي يفوز فيها المرشح الذي ينال أكثرية الأصوات الشعبية عبر البلاد. إنها انتخابات فدرالية تمنح الرئاسة للمرشح الذي يفوز بأكثرية "الكليات الانتخابية" (أي ٢٧٠ كلية من أصل ٥٣٨ كلية أوهيئة انتخابية) وهي مجموع عدد أعضاء مجلسي النواب والشيوخ بالإضافة إلى ثلاثة أصوات تمثل مقاطعة كولومبيا.

للولايات صوت انتخابي واحد لكل كلية أوهيئة ناخبين منتخبين تمثل الولاية. ولكل ولاية عدد من الأعضاء الناخبين في الكلية انتخابية مساو لعدد مقاعدها في الكونغرس، بمعنى أن أصغر الولايات عددا (التي لها عضو واحد في مجلس النواب وعضوان في مجلس الشيوخ) لها ثلاثة أصوات في هيئة الناخبين فقط. والولاية الأكبر (كاليفورنيا) لها ٥٥ صوتاً. ويدلي الناخبون في الكلية الانتخابية بأصواتهم فعليا في كل ولاية لصالح البرامج الانتخابية لأحزابهم. وتجتمع كلية الناخبين بعد الانتخابات، كل في مقر مجلسها التشريعي (مبنى الكابيتول) لاختيار الرئيس. (هيئة الناخبين لا تجتمع مطلقاً ككل.) المرشح الذي يفوز بأكثرية أصوات الولاية يفوز بجميع أصوات هيئة الناخبين في الولاية. لذلك، يشن المرشحون الرئيسيون حملاتهم الانتخابية بشكل غير مركزي إي يركزونها في الولايات، كل ولاية على حدة وليس على البلاد ككل.

ويشجع النظام الانتخابي للكونغرس أيضاً على اللامركزية. ففي معظم الديمقراطيات الأخرى يتم انتخاب المشرعين عن طريق استخدام الاقتراع النسبي المحصص. أي أن الناخبين يدلون بأصواتهم للأحزاب، وتخصص مقاعد المجالس التشريعية تبعا لنسبة نصيب الحزب من الأصوات التي يفوز بها في الانتخابات. أما في الولايات المتحدة فيتم انتخاب أعضاء الكونغرس على أساس نظام أكثرية الأصوات. إذ يتنافس عدة مرشحين على مقعد واحد يفوز به المرشح الذي ينال أكبر عدد من الأصوات. وبما أن المرشحين يفوزون بمقاعدهم في الكونغرس من خلال الفوز الفردي المباشر في الانتخابات، فإنهم يهتمون بخدمة ولاياتهم ومقاطعاتهم لكي يُعاد انتخابهم، الأمر الذي يشجعهم على خدمة المصالح المحلية في حال اختلفت هذه المصالح عن المصالح القومية.

وفد ولاية أوهايو إلى هيئة الناخبين من الولايات يُصوّت في دار الولاية في كولومبوس، أوهايو، في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤

خصائص المركزية

الفدرالية وفصل السلطات والكونغرس المُكّون من مجلسين والنظام الانتخابي، كلها تساهم في عدم مركزية السلطات في الولايات المتحدة، وكلّها تخدم نظام الديمقراطية التعددية. غير أن تقسيم السلطات والصلاحيات السياسية ينطوي على مخاطر. إذ ربما تصبح الحكومة مشلولة غير قادرة على العمل بسبب هذا التوزيع أو قد تعمل على خدمة مصالح الأقليات المنظمة بدلاً من خدمة أكثرية الشعب. فكما أشرنا سابقاً، كان الهاجس الأول لواضعي الدستور تقسيم السلطات وإخضاعها للمراقبة. لكن بمرور الزمن، جرت بعض التغيرات المؤسسية التي ربما فاتتهم، والتي ساهمت في مزيد من لامركزية الصلاحيات الحكومية.وهناك ثلاثة من هذه التغيرات المؤسسية تستحق إشارة خاصة هي: (1)الرئاسة، (2) نظام الحزبين، (3) المحكمة العليا.

(1) الرئاسة

كرّس واضعو الدستور أكثر من ٢٢٠٠ كلمة للفرع التشريعي في المادة الأولى منه. ولم يخصصوا لوصف الفرع التنفيذي سوى ١٠٠٠ كلمة فقط في المادة الثانية. فقد نظر عدد من واضعي الدستور إلى الرئاسة كمجرد منصب تنفيذي ضروري لتطبيق القوانين التي يضعها ويقرها الكونغرس. لكن الرئاسة أصبحت مع مرور الزمن المحور المركزي في الحكومة الأميركية. فبات الرئيس الآن هو الذي يُحدد الرئيس الأهداف القومية ويقترح التشريعات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، ويحيل على الكونغرس الميزانية لتمويل التشريعات القومية، وبالطبع، يتحدث باسم الدولة في الشؤون العالمية. ولتلبية الحاجة إلى الردّ على الأزمات الوطنية والدولية، وسّع الرؤساء بالتعاون مع الكونغرس عادة، سلطات المنصب بحيث أصبح الآن المؤسسة التي تهتم

بالرأي العام على الصعيد القومي. وبهذا المفهوم تعمل الرئاسة من منطلق هو أقرب ما يكون من نظام الديمقراطية الأكثرية.

(2) نظام الحزبين

لم تكن هناك أحزاب سياسية سنة ١٧٨٧. فالواقع أن الدستور منح الرئاسة آنذاك للمرشح الذي ينال أكثرية الأصوات اللانتخابية وأعطى نيابة الرئاسة للمرشح الذي يليه في عدد الأصوات. إلا أنه بحلول موعد انتخابات العام ١٧٩٦ كانت قد تشكلت مجموعتان حزبيتان في الكونغرس ودعمت كل منهما أحد المرشحين المتنافسين على الرئاسة. وكان على الفائز، جون آدامز (الفدرالي)، أن يقبل بمنافسه، توماس جفرسون (الديمقراطي الجمهوري) كنائب للرئيس. واعترف تعديل دستوري سنة ١٨٠٤ بنشوء الأحزاب عن طريق المطالبة بان يُصّوت الناخبون بصورة منفصلة لكل من الرئيس ونائب الرئيس، الأمر الذي قاد إلى إنشاء قوائم انتخابية لكل من المنصبين. علاوة على ذلك، شجع نمو الأحزاب المتعارضة في مجلسي الكونغرس على قيام التنسيق بين المجلسين. فالحزب الذي يفوز بالرئاسة يشجع التنسيق بين الرئاسة والكونغرس. وبما أن حزبين فقط سيطرا على السياسات الأميركية خلال معظم تاريخها فقد ساهم ذلك أيضاً في تركيز السلطة. إذ تدور السياسات الأميركية حول الحزبين الديمقراطي والجمهوري اللذين يخدمان بالتداول أحيان في الحكم وأحيانا في المعارضة. ولمّا كانت الأحزاب الصغيرة لا تتمتع بتأثير كبير أو نفوذ في الولايات المتحدة، فإن نظام الحزبين يسهم في تركيز السلطات والصلاحيات.

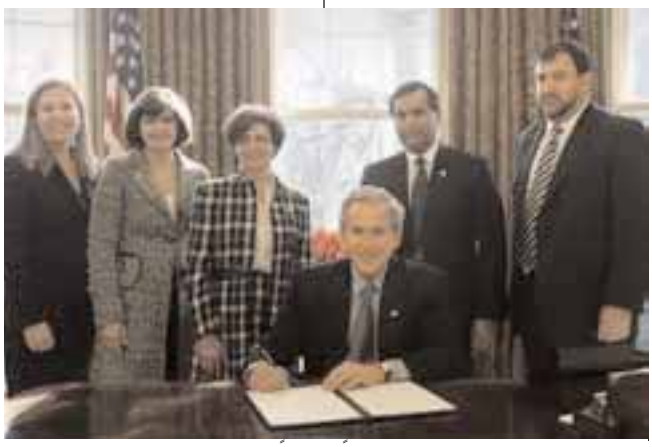

الرئيس جورج دبليو بوش يوقع بياناً رئاسياً بمناسبة الذكرى الرابعة لفيلق الحرية الأميركي في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض، في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦. أنشأ البيت الأبيض هذا الفيلق بعد الهجمات الإرهابية سنة ٢٠٠١، من أجل تشجيع وتوسيع الخدمة التطوعية في أميركا

(3) المحكمة العليا

أنشأ واضعو الدستور المحكمة العليا لكنهم لم تكن لهم رؤية واضحة حول وضعيتها وكيفية أدائها ضمن حكومتهم الجديدة. فلا يزيد وصف المحكمة العليا في المادة الثالثة عن ٤٠٠ كلمة ولا يتضمن الكثير عن سلطات المحكمة. في سنة ١٨٠٣ اتخذت المحكمة قراراً بالإجماع يُخّولها إعادة النظر القضائية، أي صلاحية مراجعة القوانين التي يقرها الكونغرس لتحديد ما إذا كانت متوافقة مع الدستور الأميركي. ونتيجة لهذا القرار، علا شأن المحكمة وارتفعت مكانتها ضمن النظام السياسي. وأعطى القرار أيضاً المحكمة القول الفصل في الأعمال والإجراءات الحكومية التي يقوم حولها خلاف. وبهذا ساهمت المحكمة في مركزية الصلاحيات من حيث أنها نصّبت نفسها الحَكَم الأخير حول القرارات في نظام متقاسم السلطات.

الخلاصة

بما أن السلطات موزعة على المؤسسات الحكومية إلى هذا الحد من اللامركزية، يمكن القول بأن النظام الأميركي يقصّر عن أعلى معايير ديمقراطية الأغلبية أو الأكثرية. لكن الولايات المتحدة، بفضل نظام اللامركزية في السلطات، تُطبّق المعيار الذهبي للديمقراطية التعددية التي تقوم على مراكز متعددة للسلطة بشكل يعتبر مدعاة للإعجاب. فالنظام السياسي الأميركي مفتوح أمام المجموعات المتنافسة التي تسعى إلى إسماع صوتها في العملية السياسية، مما يحقق مردوداً سياسياً يأخذ مع مرور الزمن وبصورة فعالة، مصالح المجموعات المختلفة واهتماماتها في الحسبان، أكثر مما في الأنظمة القائمة على مبدأ الأغلبية (الأكثرية) الصارم.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

أسئلة تتردد كثيرا عن الولايات المتحدة

ما معنى وأهمية النجوم والخطوط في العَلَم الأميركي؟

الخطوط الـ ١٣ تمثل المستعمرات الثلاث عشرة الأصلية، وكل نجمة تمثل ولاية . ولذا تغير عدد النجوم وشكل العَلَم كلما أضيفت ولايات جديدة. أصبح في العلم ٥٠ نجمة منذ انضمام ألاسكا وهاوائي إلى الاتحاد سنة ١٩٥٩.

لماذا الألوان الوطنية الأميركية مؤلفة من الأحمر والأبيض والأزرق؟

عندما تمت الموافقة على الشعار، أي ختم الدولة الرسمي وشارتها سنة ١٧٨٢، أعلن سكرتير الكونغرس القاري أن الأبيض يعني الطهارة والبراءة، والأحمر يرمز إلى الصلابة والشجاعة، والأزرق إلى اليقظة والمثابرة والعدل.

كم هو عدد الولايات المتحدة؟

هناك ٥٠ ولاية. ومقاطعة كولومبيا (التي تضم مدينة واشنطن) مقاطعة فدرالية خاصة أُنشئت لكي تكون عاصمة. وبورتوريكو هي كومنولث مرتبط بالولايات المتحدة. وهناك مناطق أخرى تابعة للولايات المتحدة هي ساموا الأميركية، وغوام، وجزر ميدواي، وجزر فيرجن.

النسر الأصلع

ما هو الرمز الرسمي للولايات المتحدة؟

ظهر النسر الأصلع لأول مرة كرمز أميركي على قطع النقد النحاسية التي سُكّت في مساشوستس سنة ١٧٧٦، لكن الكونغرس لم يختره كشعار إلا سنة ١٧٨٩. وقد اعتبر النسر رمزا للقوة والشجاعة والحرية والخلود؛ ويختلف النسر الأصلع عن النسور الأخرى من حيث أنه لا يوجد إلاّ في أميركا الشمالية.

ما هي الكلمات الافتتاحية للدستور الأميركي؟

"نحن شعب الولايات المتحدة، من أجل تكوين اتحاد أكمل، وإرساء العدل، وضمان الهدوء في الداخل، وتأمين الدفاع المشترك، وتعزيز الرفاه العام، وتأمين بركات الحرية لنا ولأجيالنا القادمة، نضع وننشئ هذا الدستور للولايات المتحدة الأميركية."

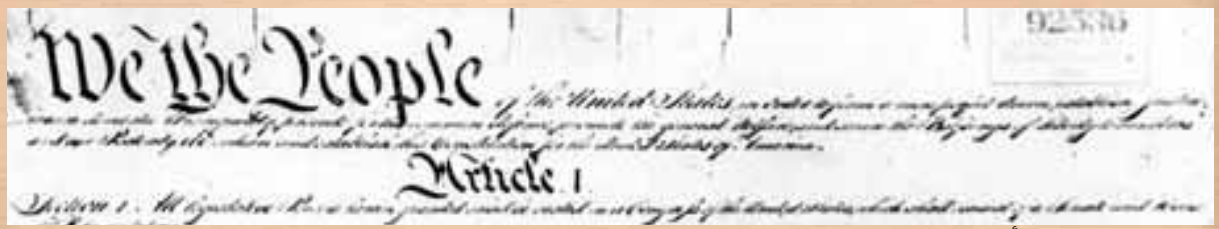

لوحة زيتية للرئيس الأميركي جيمس ماديسون للفنان غيلبرت ستيوارت

من هو الذي سُمّي ''أب الدستور''؟

جيمس ماديسون، وهو من ولاية فرجينيا، لأنه كان متميزا بين الذين صاغوا مشروع الدستور وكان أكثر المدافعين عن الدستور إقناعا في المؤتمر الدستوري.

من الذي ترأس المؤتمر الدستوري؟

جورج واشنطن، الذي اختير بالإجماع.

كم استغرق وضع الدستور من الوقت؟

تمت صياغته في أقل من ١٠٠ يوم عمل.

بأي ترتيب صادقت الولايات على الدستور؟

حسب الترتيب التالي: ديلاوير، بنسلفانيا، نيوجيرسي، جورجيا، كونكتكت، مساشوستس، ماريلاند، ساوث كارولينا، نيو هامشاير، فرجينيا، ونيويورك. وبعد أن تمّ تنصيب الرئيس واشنطن، صادقت نورث كارولينا ورود آيلاند على الدستور.

متى بدأ استعمال اسم ''الولايات المتحدة الأميركية'' أصلا؟

الاستخدام الأول المعروف لعبارة "الولايات المتحدة الأميركية" جاء في وثيقة إعلان الاستقلال. ففي شباط/فبراير ١٧٧٦، كتب توماس بين عن "الولايات الأميركية الحرة والمستقلة." وكانت عبارات "المستعمرات المتحدة"، و"المستعمرات الأميركية المتحدة" و"المستعمرات المتحدة لشمال أميركا"، وكذلك "الولايات"، قد استخدمت سنتي ١٧٧٥ و ١٧٧٦.

كم من التعديلات أضيفت إلى الدستور الأميركي منذ تبنيّه عام 1789؟

أضيف إلى الدستور ٢٧ تعديلاً.

ما هي أكثر الكلمات التي يستشهد بها من إعلان الاستقلال ؟

"إننا نعتبر أن هذه الحقائق بديهية، وأن جميع الناس وُلدوا متساوين، وأن الخالق وهبهم حقوقاً معينة لا يمكن نكرانها، وأن من بين تلك الحقوق الحياة والحرية والسعي في سبيل السعادة."

ما هي كلمات أول مقطع من النشيد الوطني الأميركي زالعلم المُرصّع بالنجومس؟

هيا، قل هل تستطيع أن ترى مع نور الفجر المبكر
هذا الذي نحييه بكل اعتزاز عند آخر شعاع من الغروب ؟
لاحت خطوطه العريضة ونجومه البراقة خلال القتال المستعر،
أما شهدناها خفاقة جسورة فوق المتاريس بانسياب؟
وكشف وهج الصواريخ وتفجر القنابل الأحمر
في الليل المدلهم البرهان بأن علمنا مازال هناك.
هيا، قل هل لا يزال ذلك العلم المُرصّع بالنجوم يرفرف
على موطن الشجعان وأرض الأحرار ؟

هذه اللوحة الزيتية تمثل فرانسيس سكوت كي، مشاهداً العلم الأميركي يرفرف فوق حصن ماك هنري، في ميناء بلتيمور في اليوم الذي تلا قصف الحصن من قبل البريطانيين أثناء حرب سنة ١٨١٢. هذا المشهد ألهم الشاعر ليوّلف قصيدة زالعلم المُرصّع بالنجومس وهب القصيدة التي أصبحت النشيد الوطني الرسمي الأميركي سنة ١٩٣١.

طيف النسيج الثقافي الأميركي

بقلم غاري ويفر

"غاري ويفر" عضو في هيئة التدريس لكلية الخدمة الدولية (الدبلوماسية) الجامعة الأميركية، في قسم الاتصالات الدولية.

من الضروري لفهم السلوك والسياسات العامة الأميركية، التعرّف على ثقافة الولايات المتحدة. والثقافة في العديد من اللغات غالبا ما تعني الفن، والموسيقى، والتاريخ، والأدب. أما في الولايات المتحدة فيُنظر إلى هذه الأمور كمنتجات أو مبتكرات فنية للثقافة. وتعريفنا للثقافة هنا في معظمه تعريف إنساني مرتبط بالبشر (أنثروبولوجي). ففي اللغة الإنكليزية الأميركية، تعني كلمة "ثقافة" ببساطة طريقة حياة مجموعة من الناس تنتقل من جيل لآخر عبر التعلّم. فهي تشمل المعتقدات الأساسية والقيم وأنماط التفكير ووجهات النظر حول العالم التي يتشاطرها معظم الأميركيين. وبمقدورنا أن ندرس هذه الملامح الخارجية للثقافة ونستنتج أنها تعكس قيمنا ومعتقداتنا ونظرتنا العالمية الداخلية. فما لم نفهم الثقافة الأميركية الداخلية، يكاد يستحيل تفسير السلوك الخارجي الظاهر، بما في ذلك سياساتنا العامة.

لو كان علينا أن نرسم صورة بيانية تمثل الثقافة الأميركية السائدة أو العامة، لوجب علينا أن نتصورها كجبل من الجليد. إذ المعروف أن معظم جبل الجليد يبقى مغمورا خافيا تحت الماء. والشيء ذاته يصدق بالنسبة للثقافة. فمعظمها داخلي أو في داخل عقولنا وأذهاننا، وتحت

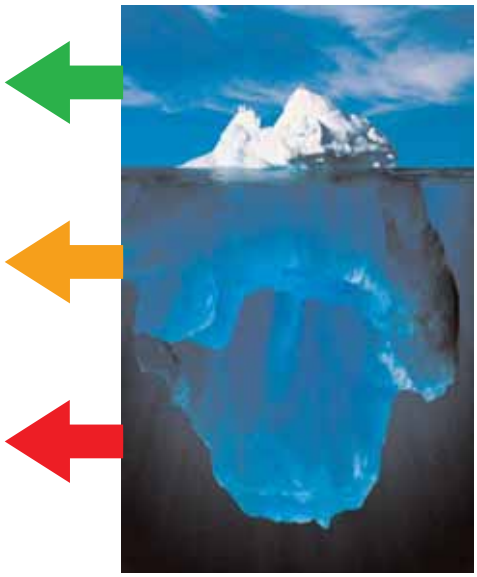

سطح مياه إدراكنا الواعي. وإذا كان الطرف الأعلى الظاهر قابلاً للتغير، كما يذوب الثلج بتأثير الشمس والمطر، فان القاعدة لا تتغير كثيراً بمرور الزمن. وعلى نفس المنوال، فإن المعتقدات الأساسية والقيم وطرق التفكير ووجهات نظر المرء حول العالم تتغير ببطء كبير.

هذا الجزء من الثقافة يتعلمه الإنسان عن غير وعي لمجرد النشوء في مجتمع معين أو عائلة معينة. فليس هناك أهل يجلسون إلى طاولة الفطور مع أطفالهم ليعلموهم دروساً في "القيم الثقافية." لأن القيم الثقافية يتعلمها الإنسان دون وعي لمجرد نشأته في أسرة معينة. ولهذا السبب نبقى غير مدركين نسبياً لقيمنا الثقافية حتى نغادر بلدنا ونتفاعل مع أناس من ثقافات أخرى.

التشديد على المنجزات الفردية

عندما وصل المهاجرون في البداية إلى أميركا، حملوا معهم معتقداتهم وقيمهم الأوروبية إلى "العالم الجديد." ونزلوا في ما بدا أرضاً لا حدود لمواردها الطبيعية وللفرص الهائلة للامتياز. بينما كان الإنسان في أوروبا إذا ولد فقيراً مات فقيراً. وخلق الجمع بين المعتقدات والقيم الأوروبية وبين توفر الموارد والفرص الوافرة مجموعة من القيم الثقافية التي نُسميها "أميركية."

وتعززت هذه المعتقدات والقيم الجديدة للمنجزات الفردية والانتقال الطبقي وكوفئت. إذ بدأ الأميركيون عندئذ يُعرفّون عن أنفسهم بالانتساب إلى ما يعملون ويفعلون. فإذا ما قابلت أميركياً في مناسبة اجتماعية فإنه غالبا ما يرحب بك بعبارة: "هالو، اسمي غاري ويفر. أنا أستاذ في الجامعة الأميركية. ما هو عملك؟"

إلا أن الناس من العديد من الثقافات الأخرى يُعرفّون عن أنفسهم بالنسبة لمن هم. فالأفريقي الغربي قد يحيّيك بقوله: "مرحبا، أنا بابا سيكا، ابن تمسير سيكا، من أعالي نهر باسي." المصدر الأول لهويته هو من هو، أي والده ومكان ولادته. أما وضعه ومكانته فيقومان على الأسرة والإرث وليس على ما يقوم به كفرد أو ما قد يفعله في المستقبل.

الارتياب من الحكومات المركزية القوية بإفراط

خلافا لما جرت عليه العادة في أوروبا، لم يرد المستوطنون الأوائل الذين وصلوا شواطئ أميركا أن يكون لهم ملك، أو ملكة، أو بابا. إذ كانوا يرتابون بالحكومات المركزية التي تتمتع بسلطات مفرطة القوة. فكما قال الفيلسوف الأميركي الكبير هنري ديفيد ثورو (1817-1862)، كانوا يعتقدون أن "الحكومة الأقل هي الحكومة الأفضل." لكنهم كانو يدركون بالطبع أن "عالمهم الجديد" بحاجة إلى حكومة قومية للتعاطي مع الشؤون الخارجية والتجارة الدولية، وهي أمور كانت تؤثر في الحياة اليومية للناس رؤي أنه ينبغي أن تعتبر من مسؤولية حكومة محلية.

لم يكن لأميركا أبداً قوات شرطة قومية (أي شرطة لجميع الولايات). فالشؤون الاجتماعية وأمور تطبيق القانون والقضاء المحلي والعناية بالمرضى وما شابه، كلها مسائل تخضع للإدارة والسلطة المحلية. وأما حريات أميركا المدنية كحرية التعبير وحرية الصحافة والحرية الدينية

تينا سولومون، ٨٨ سنة، من بروكتون، مساتشوستس، تضيء شمعة بمناسبة ليلة كوانزا الأولى، وهو يوم عيد أميركي–أفريقي

وغيرها فقد نص عليها الدستور وقانون الحقوق المدنية. وتحمي هاتان الوثيقتان الحريات الفردية وتمنع قيام حكومة قومية ذات سلطات مفرطة.

ليست بالضبط ''بوتقة انصهار''

يعتقد الكثير من الناس أن الولايات المتحدة مزيج من عدة ثقافات مختلفة دون أن تكون لها ثقافة مسيطرة أو سائدة. وكثيرا ما تستخدم العبارة المجازية "بوتقة الانصهار" للتعبير عن هذا الاقتراض. يأتي الناس من كافة أرجاء الكرة الأرضية بثقافاتهم ثم يطرحونها في القدر أو البوتقة الأميركية، ويُحرِّك المزيج ويُسخّن إلى أن تختلط هذه الثقافات ببعضها البعض.

ثمة بعض الحقيقة في هذه الفكرة. فالولايات المتحدة، بكل تأكيد، مجتمع منوع ثقافياً. غير أن هناك ثقافة سائدة، وأصبح المهاجرون جزءاً من هذه الثقافة عن طريق التنازل عن العديد من فوارقهم لكي يتماشوا مع المجتمع السائد. قد يقول البعض إن للولايات المتحدة في الغالب أسلوب "قالب قطع الكعك" (الذي يقطع عجينة الكعك أو الكحك إلى أشكال وهيئات) وكان هذا القالب على مثال الرجل الأبيض الذكر الأنغلوسكسوني البروتستانتي. ولذا كان بوسع المهاجر الذكر الأبيض أن يتلاءم بسهولة مع هذا القالب عن طريق تبني اسم إنكليزي واعتناق المسيحية البروتستانتية والتحدث بالإنكليزية دون لكنة أجنبية. إلا أن قالب قطع الكعك لم يلائم الجميع. فلم يكن بإمكان بعض الناس تغيير جنسهم أو لون بشرتهم أو نوعية نسيج شعرهم. وكان بإمكان البعض الآخر أن ينصهر ويذوب بسهولة أكثر من الغير.

التحوّل إلى ''فسيفساء'' أو ''منسوجة''

طبعاً، تغيّرت الولايات المتحدة. فمعظم الأميركيين لم يعودوا يقبلون عبارة ثقافة بوتقة الانصهار أو قالب قطع وتشكيل الكعك. والواقع أنه بات من المألوف وصف أميركا كفسيفساء أو منسوجة ملوّنة. فهذه المجازات الشعبية الآن توحي بأنه من المقبول أن يحافظ المرء على الفوارق وان يكون في نفس الوقت جزءاً من المجتمع العام. في الفسيفساء أو المنسوجة، يكون كل لون مميزا ويزيد من جمال القطعة. فإذا أزيلت قطعة من الفسيفساء أو سحب خيط من المنسوجة فذلك يعرضها للتلف. ولذا فمن السهل اليوم الحفاظ على الفوارق. فقد أصبحت الفوارق في الجنس والعرق والأصول القومية والإثنية والدين والميول الجنسية مقبولة، ولا داعي للتنازل أو التخلي عنها لكي يحظى الناس بالفرص المتساوية لتحقيق أهدافهم في الحياة..

"الأميركيون الموصولون" أي الناس الذين لهم هويتان، يعبرون عن الاعتقاد بان بإمكان المرء أن يحافظ على هويته الإثنية أو القومية أو الدينية أو العرقية وأن يكون في الوقت نفسه أميركياً. فالأميركيون المكسيكيون والأميركيون الأيرلنديون والأميركيون الأفارقة أو السود والأميركيون العرب والأميركيون المسلمون والأميركيون الهنود يعكسون جميعاً ممارسة كونهم أميركيين فعلا مع احتفاظهم في نفس الوقت بهويتين . إلا أن ما يُبقي على تماسك البلاد ووحدتها ليس مجرد مجموعة من القيم والمعتقدات المشتركة بل أيضاً اللغة الإنكليزية والتجارب المشتركة.

أرليت دل ريال (إلى اليسار) 5 سنوات، وخافير آكونا، ٦ سنوات، يرقصان مع فرقة الراقصين المكسيكيين هوشيكتزال ـ تيكون، خلال حفلة "قابل العالم" في أنكوردج، بآلاسكا.

يشكل البيض من أصل غير إسباني أو أميركي لاتيني في أربع ولايات هي نيو مكسيكو وتكساس وكاليفورنيا وهاوائي، وفي مقاطعة كولومبيا أقليات سكانية. ويتفق معظم الخبراء في علم السكان أن البيض من غير العرق الإسباني أو اللاتيني الأميركي سيصبحون بحلول العام ٢٠٥٠ أقلية بالنسبة لإجمالي عدد سكان البلاد. لكن لا يبدو أن هذا الاتجاه يُهدد الأميركي العادي. فالواقع أن معظم الأميركيين يعتقدون أن التنوع يعزز الحلول الخلاقة للمشاكل ويزيد من الإنتاجية.

وهذا يعكس نموذجاً متعدد الثقافات يَفتَرض أن الفوارق لا تقابل بالترحاب فحسب، بل إنها تلقى التقدير وينظر إليها كعناصر قوة. وقليل جداً من الناس يرغب في العودة إلى الماضي عندما كان على الأقليات أن تتنازل عن فوارقها للانصهار في الثقافة السائدة. فالتنوع فرصة يجب التعلق بها وليست عقبة يلزم التغلب عليها.

والمشكلة التي تواجه أميركا اليوم ليست كيفية التخلص من الفوارق، بل كيفية إدارة مجتمع يتميز بهذا القدر من الفوارق. فقد كانت الولايات المتحدة دائماً متنوعة، لكن لم يعد الأمر مجرد الجمع بين قوميات أوروبية ومجموعات إثنية مختلفة. فالتنوع اليوم يعني جميع الأعراق والمجموعات الإثنية والقوميات المختلفة والرجال والنساء والمعوقين والموظفين من كل الأعمار وذوي التوجهات الجنسية المختلفة. وأمام واقع التغيرات الديموغرافية السكانية والتكافل العالمي المتزايد وفوائد التنوع الواضحة سيتكيف الأميركيون وسيعملون على تطوير المهارات اللازمة للتواصل والتفاهم والعمل مع الناس من كافة الخلفيات الثقافية.

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

خمسة ذوو هدف واندفاع

بقلم بول ملامود

بول ملامود، محرر في مكتب برامج المعلومات الدولية التابع لوزارة الخارجية الأميركية

سيدة أعمال دائمة الحركة

جنيفر رايت ــ تابس

العلامة التجارية الناجحة المبيعات هي التي تؤدي إلى رواج المبيعات في أي عمل تجاري. لكن ابتكار العلامة التجارية المناسبة لمشروع أعمال جديد يمكن أن يُشكِّل أيضاً بياناً عن حياة صاحبها. هذا ما تعلمته صاحبة المشاريع الجريئة جنيفر رايت — تابس، من بيوريا، بولاية إيلينوي.

في آذار/مارس من هذا العام، أطلقت رايت — تابس التي تملك خبرة في مجال الإعلان، مشروع أعمال خاص بها في مجال الملبوسات، مستعملة بذلك العلامة التجارية "iRUNLIKEAGIRL" (أنا أركض كبنت). الفكرة من وراء هذا الشعار اللافت للانتباه تكمن في أنه يلتقط إهانة توجه للبعض في ملاعب المدارس عندما يقال للطالب "أنت تركض مثل بنت" ويحوّلها إلى إعلان فخور حول أهمية المرأة في ألعاب القوى الرياضية والتحفيز الذاتي. تقول جنيفر، "من المؤكد أن هذا الشعار أخذ شيئاً سلبياً وحوّله ويحوله إلى مفهوم أكثر إيجابية."

وصرحت رايت—تابس للصحيفة المحلية في مدينتها الجورنال ستار قائلة إن مفهوم الشعار "يتعلق يركض الفرد لأداء واجباته اليومية مواجها مجمّلات الحياة ومنغصاتها، ويركض حفاظا على الصحة، ويركض لمجرد أن بوسعه أن يفعل." وتقول جنيفر تابس، وهي من المتحمسين لعدو المسافات الطويلة، إن هدف الشعار هو دفع النساء على أن يركضن في العمل بنجاح في العديد من الميادين في حياتهن اليومية، أي أن يعشن بحماسة واندفاع. وتضيف أن ذلك "أسلوب حياة، وإدراك لما نحن عليه." وجنيفر ليست غريبة عن التحرك بسرعة. فقد بدأت مشروعها في "مور ماراثون" وهو سباق في الجر للمسافات الطويلة للنساء فوق سن الأربعين وعرضت فيه بضاعتها لأول مرة ثم في سباق بوسطن ماراثون الشهير بعد ذلك بأسبوعين. وحققت خلال أسابيعها الأولى القليلة من العمل عشرات آلاف المبيعات. وكان بعض زبائنها نساء يعبرن عن "روح الأنثى دائمة الشباب"، وكان الآخرون من الرجال الذين يشترون الثياب لنساء في حياتهم.

بدأت جنيفر رايت —تابس، وهي من ولاية أيوا، العدو الخفيف لمسافة ميل واحد حول مضمار السباق في الكلية. ثم بدأت العدو في المسافات الطويلة بعد انتقالها إلى شيكاغو وشاركت في ماراثون شيكاغو عندما كانت في السابعة والعشرين. ومنذ ذلك الحين، شاركت في ثماني سباقات لجري المسافات الطويلة.

موقع iRUNLIKEAGIRL على الإنترنت يدعو النساء في أي مكان إلى اكتشاف ما فعلته رياضة العدو لامرأة واحدة، بل وكيف يؤدي النشاط والحفز الذاتي والحماسة والجرأة والتفكير بلا حدود الذي لا يعرف الحدود إلى ما تحب رايت—تابس تسميته "الركض بروح جريئة." إن عملها التجاري لا زال في بدايته. ولذا فإنها ترى "أن الصعب في هذا الأمر هو وجوب قيام المرء بالاهتمام شخصياً بالعمل في هذه المرحلة." وتأمل جنيفر تابس تتمكن من خلال عملية انتقالها إلى حي منهاتان بنيويورك من التوسع والانتقال من عملية البيع على الإنترنت إلى البيع في محل من متاجر البيع بالتجزئة، وهو احتمال يثير في نفسها الشعور "بالثقة الحذرة." ولدى رايت—تابس خطط كبيرة لانتشار علامتها التجارية في عدد أكبر من البلدات والمدن الأميركية، وربما حول العالم.

طبيب الفقراء

ولد بول فارمر فقيرا. وأمضت عائلته الكبيرة جانبا من طفولته في العيش في سيارة أتوبيس حوّلت إلى مسكن في ساحة للمساكن النقالة المقطورة في فلوريدا وفي خيمة، وحتى على مركب كبيت عائم. ومع هذا نجح فارمر في أن يصبح قوة كبيرة دافعة وراء توفير العناية الصحية للناس حول العالم.

بول فارمر

عندما كان فارمر طالب طب في جامعة هارفرد سنة ١٩٨٧، أنشأ مؤسسة خيرية مقرها في بوسطن سمّاها "شركاء في الصحة" (Partners In Health) مع زميله الطالب جيم يونغ كيم، وأسس عيادة صحية في هايتي. وأصبحت عيادة هايتي التي تخدم حوالي ١٠٠ ألف مريض نموذجاً للعيادات المماثلة التي تكافح الأمراض، وتقدم أيضاً مجموعة واسعة من الخدمات الاجتماعية وخدمات التحسين الذاتي في المناطق الفقيرة حول العالم. وتصف مؤسسة "شركاء في الصحة" أهدافها بأنها "تأتي بفوائد الرعاية الطبية الحديثة إلى الذين هم بأمسّ الحاجة إليها ولتقدم أيضا العلاج ضد اليأس." ولنموذج "شركاء في الصحة" وحدات

جوالة متنقلة للتشخيص وفحص المرضى، وبرامج تدريب للعاملين في الصحة على نطاق واسع، ويوفر العيادات والمدارس والعيادة في المنازل حيث تتطلب المعالجة اتسخدام أدوية وعقاقير معقدة. كما تجري المؤسسة أبحاثا في الأمراض المعدية. وساهمت الأساليب المبتكرة التي طورها فارمر وشركاؤه في نظام إعطاء الجرعات الدوائية في تخفيض معدلات الوفيات بين المصابين بالسل المقاوم للعقاقير وبنقص المناعة المكتسب (الإيدز) في أماكن نائية مثل سيبيريا والبيرو.

"طبيب الفقراء"، هكذا وصف فارمر نفسه مرة أمام ترايسي كيدر، مؤلفة كتاب رائج حول فارمر عنوانه "جبال وراء جبال." ويأمل فارمر مواصلة العمل للحد من الجوع والمرض والوفيات التي يمكن تفاديها حول الكرة الأرضية. ويقول فارمر "أعتقد أن بإمكاننا إقناع الناس بأنه من الخطأ ترك المرضى المُعدمين يموتون مهملين دون علاج وأننا قادرون على تغيير ذلك."

مُصمّمة أزياء رفيعة

كلووي داو

عندما جاء تو تيان داو، وزوجته ثوك لوونغ، إلى الولايات المتحدة من لاوس سنة ١٩٧٩، كانت تراودهما أحلام بالنسبة لبناتهما الثماني. فتحت العائلة محلاً للتنظيف الجاف وخياطة الملابس في هيوستون بولاية تكساس. لكنهما، على غرار العديد من المهاجرين الكادحين، كانا يريدان لأولادهما تعليماً جيداً والدخول إلى عالم المحاماة أو الطب.

غير أنه كانت عند ابنتهما السادسة، كلُووِي، فكرة مختلفة. فعندما كانت في سن العاشرة فُتنت ببرنامج تلفزيوني على شبكة السي إن إن اسمه "الأزياء مع إلسا كلنش." بدأت كلووي، وهي لا تزال في سن المراهقة، تتابع هوايتها المفضلة للتصاميم الجميلة في كراج العائلة فتصنع الحلي من المسامير والفلكات (الحلقات المعدنية التي توضع تحت الصواميل) وغيرها من القطع المعدنية الفائضة عن الحاجة. وقررت عند بدء الدراسة في الجامعة حيث كانت تنوي التخصص في التسويق، متابعة حلمها الشخصي فانضمت إلى برنامج للتصميم في كلية للمجتمع، ثم قامت بزيارة لمعهد تكنولوجيا الأزياء في مدينة نيويورك.

صرحت كلووي لصحيفة سان خوسيه ميركوري نيوز مؤخرا بقولها "أنا أحب والدتي ووالدي، "لكن على المرء أن يتابع أحلامه. إذ ينبغي عليه أن يعيش لما يريد أن يفعله."

أدت الرحلة إلى نيويورك إلى وظيفة في محل لملبوسات السهرة حيث ساعدت كلووي في إدارة شركة صغيرة للتصميم وطورتها إلى مؤسسة أعمال تقدر بعدة ملايين من الدولارات. وعادت سنة ٢٠٠٠ إلى هيوستن حيث أسست محلها الخاص للتصميم سمّته "لوت ٨" (المجموعة الثامنة) نسبة لعدد بنات العائلة الثماني. مجموعة "لوت ٨" من الثياب والفساتين الرياضية، والملبوسات الرياضية أصبحت الآن أكثر محلات الأزياء المعروفة في هيوستن، وقد حظيت باهتمام على الصعيد القومي.

تساهم كلووي أيضاً في برنامج شبكة تلفزيون برافو وعنوانه "مشروع الطريق السريع"، وهو برنامج واقعي يتنافس فيه مصممون مختلفون كل أسبوع لحل مشكلة تصميم معينة. كانت كلووي الفائزة في موسم البرنامج الثاني وربحت ١٠٠ ألف دولار ساعدتها في إطلاق مجموعتها الخاصة للملبوسات. "أنني أصمم للجميع"، تقول كلووي، "فالأزياء الجيدة تحقق التعادل."

طالبة واعدة

آنّا أومانسكايا

آنّا أومانسكايا مراهقة أميركية ليست من نمط المراهقات الأميركيات العاديات. فمن ناحية تعيش آنا بمفردها في شقة في بروكلن إحدى دوائر مدينة نيويورك رغم أنها في سن الثامنة عشرة. ومن الناحية الأخرى، فهي تواجه حياتها بشعور غير اعتيادي من الطاقة المُركزة.

حازت آنّا مؤخراً على منحة دراسية من صحيفة نيويورك تايمز لدراستها الجامعية. وقد اشتركت في هذا التميز مع ١٨ طالباً وطالبة غيرها من صف التخرج في مدرسة نيويورك الثانوية الذين فازوا بجائزة سنة ٢٠٠٦ من أصل ١٤٠٠ مُرشح تقدموا للجائزة، على أساس الاستحقاق والطاقة العلمية الكامنة. وتقدم مؤسسة نيويورك تايمز إضافة إلى المنحة الدراسية بقيمة ٣٠,٠٠٠ دولار، التي ستتيح لها متابعة الدراسة في جامعة برانداين، للفائزين دورة عملية صيفية، وكومبيوتر حضن خاص، والمشورة والنصح الأكاديمي. وتنوي آنّا دراسة العلاقات الدولية في الجامعة.

عاشت آنّا قبل أن تأتي بها جدتها إلى الولايات المتحدة من موسكو وهي في سن العاشرة حياة عائلية صعبة نتيجة عيش أقربائها بعيدين عن بعضهم البعض وتنقلاتهم الكثيرة. وأخيراً أدت بها نهاية المطاف إلى العيش وحدها معتمدة على نفسها. إنها حالياً طالبة في السنة الرابعة في مدرسة فرانكلين ديلانو روزفلت الثانوية في بروكلين، وتعمل في المساء مضيفة في مقهى لكسب معيشتها. ومع ذلك فإن ترتيبها في صفها يقارب مستوى الأوائل، وهي تقوم بأعمال تطوعية خدمة للمسنين وتجد الوقت الكافي للكتابة الخلاقة. وفازت في العام الماضي في مسابقة سنوية يشارك فيها طلاب المدارس الثانوية لنيل منحة دراسية بكتابة مقالات حول ذكرى إبادة اليهود.

وتشكل حياة آنّا أومانسكايا انعكاسا لقصة المهاجر التقليدي إلى أميركا. فهي قصة أيام قاسية وعمل شاق، ثم تحين الفرصة. وعلقت آنا على ذلك لصحيفة نيويورك تايمز بقولها "كان علي أن أحصل على الكثير لكي تتحقق أحلامي وألتحق بجامعة برانديز وأغير حياتي وأصل مبتغاي."

مستشار السجناء السابقين

هوليو مدينا

يتطلب إيجاد حياة مهنية مناسبة لبعض الناس عملاً شاقاً جداً. وتلك هي قصة هوليو مدينا منشئ جمعية إكسودس ترانسناشونال كوميونتي (جمعية الخروج عبر البلاد.) وقد حقق هوليو ذلك نتيجة للمعاناة.

فقد أُلقي القبض على مدينا في شبابه لبيعه المخدرات وحكم عليه بالسجن لمدة ١٢ سنة. غير أن التجارب والتوجيه والنصح الذي تلقاه في نظام سجون ولاية نيويورك، على يد جماعة اكسودس (الخروج) الدينية، أوحت له بأن خدمة أخيه الإنسان قد تكون دعوة سماوية. فبدأ بعد إطلاق سراحه سنة ١٩٩٦ العمل كمستشار ناصح للمدمنين على المخدرات والمصابين بفيروس مرض نقص المناعة المكتسب.

وفي نهاية المطاف، قرر مدينا تكريس نفسه لمعالجة مشاكل المسجونين السابقين الذين يحاولون العودة إلى المجتمع. كان مدينا يدرك تماماً، استناداً إلى تجارب حياته الخاصة، كيف كان يعود العديد من المحكومين المطلق سراحهم إلى الجريمة، وأن بعض أسباب ذلك تكمن في صعوبة الحصول على الوظيفة أو العمل والعذاب النفسي العاطفي، وعدم القدرة على إقامة روابط عائلية. وفي سنة ١٩٩٩، حصل مدينا على التمويل لتشكيل "جمعية الخروج عبر البلاد" وهي منظمة يجد فيها السجناء السابقون الذين يواجهون مشاكل في الاندماج مجدداً في المجتمع المساعدة العملية.

وقدمت الجمعية التي تتخذ مقرا رئيسا لها في حي إيست هارلم بمدينة نيويورك حتى اليوم مساعدات لأكثر من ١٥٠٠ رجل وامرأة في العودة من السجن والإدمان والتشرد إلى العالم الكبير. وتُقدم الجمعية برنامجاً للتقييم الذاتي وإسداء النصح والإسكان والتوظيف وتوصيات التزكية للعمل وحتى التدريب على الكومبيوتر. وتقول جمعية أكسودس التي تعتبر جزءا من مبادرة لوزارة العمل الأميركية، إنها خفضت معدل السجناء السابقين الذين يعودون إلى الجريمة حيث أصبح ٧٥ في المائة منهم يعودون إلى الحياة العادية. (المعدل القومي لعودة المحكومين السابقين إلى السجن من جديد يبلغ الثلثين.)

يعتقد مدينا أن أفضل من يساعد السجناء السابقين هم السجناء السابقون أنفسهم،. قال مدينا مرة لإحدى الصحف: "أعتقد أن لا أحد بإمكانه أن يفعل ذلك أفضل من الرجال والنساء الذين مرّوا في هذه التجربة. فنحن الخبيرون بهذا العمل. ونحن الذين سوف نغيّر هذا المسار."

حقائق سريعة عن الولايات المتحدة الأميركية

مقتطفات إحصائية عن الولايات المتحدة

http://www.census.gov/statb/

الجغرافيا

المساحة الإجمالية)(بالكيلومترات المربعة)	9631418
معدل عدد السكان في الكيلومتر المربع الواحد	32.56

الاقتصاد

إجمالي الناتج المحلي (2005)	$11,134,600,000,000
متوسط دخل الأسرة (2004)	$44,389
eمعدل الدخل النقدي للفرد (2003)	$23,276
معدل نمو إجمالي الناتج المحلي (2005)	3.5%
معدل نسبة البطالة (شباط/فبراير ٢٠٠٦)	4.8%
معدل نسبة البطالة السنوي (2005)	5.1%
التوظيف الخاص خارج قطاع المزارع (2005)	139,532,000
مبيعات التجزئة المفرّق (2003)	$3,275,407,000,000
معدل مبيعات التجزئة للفرد (2003)	$11,254
نسبة المؤسسات التي تملكها أقليات (2002)	17.9%
نسبة المؤسسات التي تملكها نساء (1997)	30%

التعليم

معدل معرفة القراءة والكتابة (تقرير اليونيسكو عن التنمية البشرية)	99%
عدد الكليات والجامعات (إحصاءات نشرة دايجست أوف إديوكيشن)	4,168
عدد المدارس الابتدائية*	61,572
عدد المدارس الثانوية*	26,541
كلفة التعليم في الجامعات	٩,٢٤٦ دولار في السنة في المعاهد الرسمية ٧٤٨،٢٤ دولار في المعاهد الخاصة

(تقديرات نشرة دايجست أوف إديوكيشن)

* المراجع: مواصفات المدارس، المقاطعات 2003-2004 ...، إحصاء المدارس والعاملين فيها NCES Online

أيقونات أميركية

لكلمة "أيقونة" جذور دينية. كانت تعني في الأصل صورة إنسان قديس، مثل صور المسيح في التقليد الأرثوذكسي الشرقي. لكن المعنى اتسع ليشمل أي رمز قوي. فعلى سبيل المثال نشرت مجلة نيوزويك قبل بضع سنوات قائمة بأسماء أهم "٢٠٠ أيقونة ثقافية شعبية".

ونحن نقدم هنا في هذه الصفحات ٣٢ رمزاً أميركياً دائما بنفس الروح التي عرضت بها مجلة نيوزويك قائمتها. فبعض هؤلاء الرموز، مثل إلفيس برسلي أو مارلين مونرو، رموز عالمية للثقافة الشعبية الأميركية. أما الأيقونات الآخرى فتمثل بعض كبار القادة السياسيين أو زعماء حركة الحقوق المدنية في هذه البلاد والعلماء ورجال الأعمال البارزين وكباركتاب وأبطال الرياضة. وأما القاسم المشترك بين رموزنا، فهو بلوغها مستوى من الشهرة لدى مواطنيها الأميركيين بحيث استحقت نعتها بصفة "الأيقونة." أي أن حياة هؤلاء تجسّد للعديد من الناس أمورا كبيرة وهامة بالنسبة لهذا البلد وللقيم التي يطبقها الأميركيون في حياتهم.

عندما تتأمل مليا تلك الشخصيات وتتمعن بها تظهر لك أنماطها. فواحد يجسد حكاية الهجرة المألوفة واستمرار توسع التنوع المطّرد. وبما أننا رتبّنا هذا القسم ترتيباً زمنياً، فقد تصدّرت الشخصيات الذكور المتحدرون من أصل إنجليزي ومن جيل الآباء المؤسسين فترة السنوات الأولى لقائمتنا. وبمرور الزمن بدأ النساء والأميركيون الأصليون والأميركيون الأفريقيون يلعبون دوراً بارزاً في سلسلة الرواية التي تمثلها أميركا. ثم بدأت المجموعات الأميركية اللاتينية والأميركية الآسيوية والمجموعات الإثنية الأخرى تأخذ تدريجياً مكانها في المجتمع الأميركي.

وفيما كنا نتباحث حول الأسماء التي ستضمها القائمة، أدركنا أن أي جهد لوضع قائمة تجمع الرموز الأميركية لا مفر فيه من إهمال عددٍ من الشخصيات الهامة قد يساوي عدد الشخصيات الهامة التي تستطيع القائمة ضمها. وخلاصة القول هي أنه بالإمكان عد ملء كتب من أيقونات التاريخ الأميركي. لكن الحيّز المتوفّر يحصرنا في ٣٢ أيقونة.

وإننا إذ نتساءل عما إذا كنتم ترغبون في اقتراح أسماء أية رموز أميركية نود أن تشيروا علينا في المرة القادمة التي نضع فيها مثل هذه القائمة. ويسرنا أن تتصلوا بنا على عنواننا iiptcp@state.gov. اقترحوا علينا الاسم فقط وقولوا لنا، في جملة أو جملتين، لماذا تعتقدون أن هذا الإنسان يمثل أيقونة أميركية.

أيقونات أميركية

بنجامين فرانكلين (1706-1790) فرانكلين هو الأب المؤسس الذي يعتبر أستاذ في الحكمة الشعبية المبسطة. كان فرانكلين إبن عائلة متواضعة، بدأ كعامل طباعة وكاتب (مؤلف تقويم ريتشارد المسكين)، ثم أصبح مخترعاً وعالماً وأنهى حياته المهنية كدبلوماسي مُحنّك. لقد لعب دوراً أساسياً من وراء الستار في المؤتمر الذي أدى إلى إعلان الاستقلال والدستور الأميركي.

جورج واشنطن

جورج واشنطن (1732-99) أول رئيس للولايات المتحدة والقائد الأعلى الأميركي خلال حرب الاستقلال عن بريطانيا العظمى. يطلق أحياناً كثيرة على واشنطن اسم "أب بلاده." أظهر واشنطن، الذي كان في الأساس صاحب مزرعة ميسور في فرجينيا، صفات قيادية هائلة كجندي. كانت له شعبية عارمة لدى الجماهير الأميركية، وقد رثاه أحد أعضاء الكونغرس واصفاً إياه، "الأول في الحرب، والأول في السلم، والأول في قلوب مواطنيه."

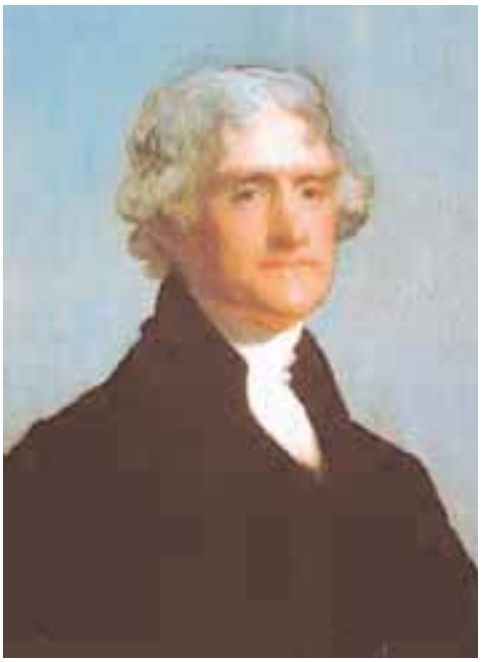

توماس جيفرسون (1743-1826) كان جيفرسون الكاتب الرئيسي لإعلان الاستقلال سنة ١٧٧٦. كتب: "نعتبر أن هذه الحقائق بديهية، ان الناس خلقوا متساوين، وأن الخالق وهبهم حقوقاً غير قابلة للتخلي عنها من بينها الحياة، والحرية، والسعي وراء السعادة." كتب جيفرسون، الذي انتخب ثالث رئيس للولايات المتحدة، أيضاً قانون ولاية فرجينيا الذي أرسى الحرية الدينية، كما أسس جامعة فرجينيا.

أيقونات أميركية

ساكاغاويا (حوالي ١٧٨٦–١٨١٢) امرأة شابة من هنود اللمهي الحمر في ولاية آيداهو الحالية. ساعدت ساكاغاويا حملة لويس وكلارك سنة ١٨٠٤–١٨٠٦ لاستكشاف الأراضي الشاسعة المكتسبة حديثاً في الغرب الأميركي. خدمت ساكاغويا، التي كانت تتحدث عدة لهجات هندية كمرشدة وكمترجمة لمختلف القبائل الأميركية الأصلية خلال هذه الحملة السلمية. عندما التقت الحملة المجموعة القبلية لهمي، توصلت إلى اتفاق مع القبيلة تؤمن الأخيرة بموجبه الخيول والمؤن والملاذ الآمن الذي جعل الرحلة إلى المحيط الهادي ممكنة. إحدى حفيدات ساكاغاويا، ويلو جاك، تبدو في الصورة في اللباس التقليدي الأصلي.

ساكاغاويا

أبرهام لينكولن

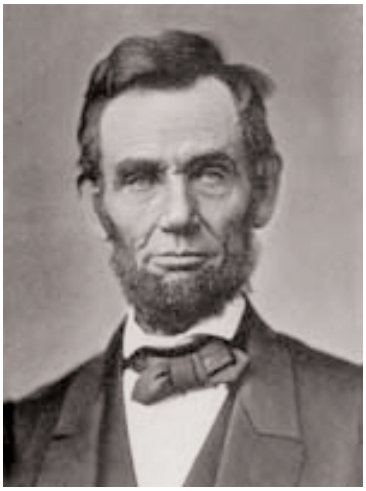

أبرهام لينكولن (1865-1809) يُجلّ أبرهام لينكولن، الذي كان رئيساً خلال الحرب الأهلية الأميركية، (1865-1861)، لحفاظه على الاتحاد ولتحريره الأرقاء. كان لينكولن مشرعاً في الكونغرس من ولاية إللينوي، وفاز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة ثم انتخب على أساس برنامج مقاومة الرق سنة ١٨٦٠. نتيجة لذلك، انفصلت ١١ ولاية جنوبية عن الاتحاد وبدأت الحرب. في خطابه في غيتسبورغ، أعلن عزمه وتصميمه على أن "حكومة الناس، من الناس، ولأجل الناس لن تزول عن وجه الأرض."

سوزان بي.أنطوني (1906-1820) سوزان بي. أنطوني، التي هالها أن التعديل الخامس عشر للدستور الأميركي (1870) يضمن حق الاقتراع للأرقاء المعتقين حديثاً ولكن ليس للنساء، قادت مجموعة من النساء إلى صناديق الاقتراع في روتشستر، في نيويورك. ألقي القبض عليها عدة مرات لمحاولتها الاقتراع، وفي وقت لاحق نظمت التحالف الدولي لاقتراع النساء. توفيت سنة ١٩٠٦ بعد أن شقت الطريق للمصادقة على التعديل التاسع عشر الذي منح النساء الأميركيات حق التصويت سنة ١٩٢٠.

سيتينغ بولّ (حوالي ١٨٣١–١٨٩٠) كان سيتينغ بولّ آخر كبار القادة الأميركيين الأصليين، وكان قائداً لقبيلة سيو، عُرف بمحاولته العازمة لكن الفاشلة في الاحتفاظ بالأراضي الهندية في منطقة المروج الكبرى. كان الهنود الحمر يعتمدون على الأعداد الكبيرة من الجواميس البرية التي كان يدمرها تدفق الصيادين، والجنود، والمستوطنين من شرق الولايات المتحدة في أواسط القرن التاسع عشر. سنة ١٨٧٦، قاد سيتينغ بولّ القوات الهندية في معركة "بيغ هورن" الشهيرة ضد جنود الجيش الأميركي بقيادة الجنرال جورج كاستر.

أيقونات أميركية

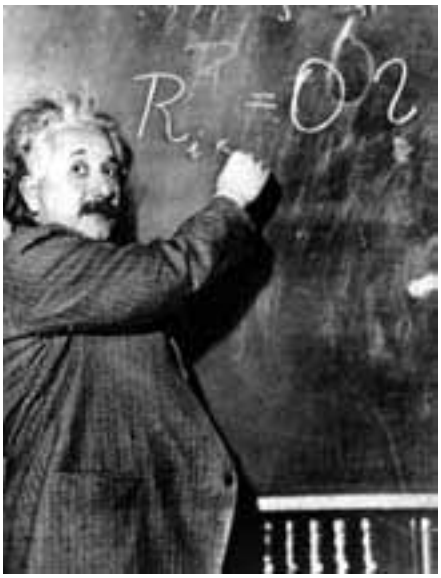

ألبرت آينشتاين

ألبرت آينشتاين (1879-1955) طوّر عالم الفيزياء الأبرز في القرن العشرين، ألبرت آينشتاين، نظرية النسبية، التي قلبت الأفكار السابقة حول طبيعة الكون الفيزيائية. آينشتاين الذي وُلد في ألمانيا سنة ١٨٧٩، طور أفكاره الهامة هذه وهو لا يزال شاباً يافعاً. بعد طرده من ألمانيا سنة ١٩٣٣ على يد النازيين، شغل آينشتاين منصباً في معهد الدراسات المتقدمة في برنستون بولاية نيوجيرسي. دلّت أفكاره على انها فعالة في تطوير القنبلة الذرية خلال الحرب العالمية الثانية.

فرانكلين ديلانو روزفلت (1882-1945) ساعد تفاؤل فرانكلين دي. روزفلت ومهارته السياسية في قيادة الولايات المتحدة التي كانت تمر في أكبر أزمة داخلية منذ الحرب الأهلية: الأوقات الصعبة للكساد الاقتصادي الكبير والحرب العالمية الثانية. تبوّأ الرئاسة سنة ١٩٣٣، وخلال الاثنتي عشرة سنة التي أمضاها في الحكم، شاهد بلاده تستعيد صحتها الاقتصادية وتنتصر على قوات المحور. كان فرانكلين دي. روزفلت بطلاً في نظر الفقراء، لكن العديد من رجال الأعمال لم يحبذوا إصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية التي سُميّت بالعهد الاقتصادي الجديد.

أيقونات أميركية

خليل جبران (1883-1931) وُلد الشاعر خليل جبران في لبنان وهاجر إلى الولايات المتحدة وهو في الثانية عشرة. كانت رائعة هذا الكاتب العربي الأميركي الأكثر شهرة، كتاب النبي، الذي ظل رائجاً طيلة ٥٠ سنة. وكثيراً ما يشار إليه على أنه ثاني أكثر كتاب راج بيعه في الولايات المتحدة بعد الكتاب المقدس. أنشأ الكونغرس الأميركي حديقة خليل جبران التذكارية للشعر، في واشنطن العاصمة، سنة ١٩٩٠. كتب جبران مرة: "الله صنع الحقيقة بعدة أبواب ليرحب بكل مؤمن يقرع بابها."

إليانور روزفلت (1884-1962) كانت إليانور روزفلت ابنة أخ أحد الرؤساء، تيودور روزفلت، وزوجة رئيس آخر هو فرانكلين ديلانو روزفلت. بصفتها السيدة الأولى من سنة ١٩٣٣ ولغاية ١٩٤٥، قامت بالحملة المؤيدة لبرنامج "للعهد الاقتصادي الجديد" الذي وضعه زوجها، وكذلك الأمر بالنسبة للحقوق المدنية. كانت أول امرأة تتحدث أمام مؤتمر سياسي قومي، وتكتب عموداً تعليقياً دائماً لعدة صحف، وتعقد مؤتمرات صحفية منتظمة. ساعدت في تأسيس الأمم المتحدة وترأست اللجنة التي صاغت ووافقت على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

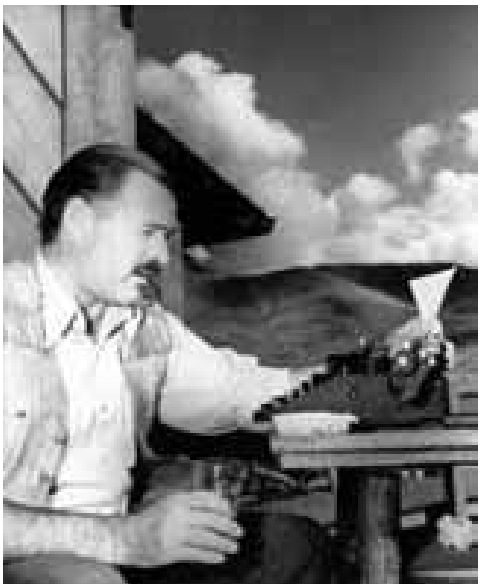

إرنست همنغواي (1899-1961) كتب الروائي إرنست همنغواي مرة: "أن أصعب ما يفعله المرء في العالم كتابة النثر الصادق والصريح حول البشر." عاش همنغواي، الذي عمل كسائق سيارة الإسعاف في الحرب العالمية الأولى، في أوروبا في العشرينات من القرن الماضي، وأصدر رواياته الشعبية الأولى، "الشمس تشرق دائماً"، و"وداعاً أيها السلاح"، حول تجارب جيله في الحرب. حياته المهنية الطويلة كروائي وككاتب قصص قصيرة أكسبته جائزة نوبل في الآداب سنة ١٩٥٤.

لوي "ساتشمو" آرمسترونغ (1901-1971) حوّل آرمسترونغ، أشهر موسيقار للجاز في القرن العشرين، تقليداً موسيقياً إقليمياً إلى فناً أميركياً عبر عزفه المتفوق وغناؤه المتميز. من خلال جهوده أصبح البوق الآلة الفردية التي لا غنى عنها في موسيقى الجاز. ويعود إليه فضل اختراع "الغناء المرتجل" و"إطلاق الأصوات دون كلمات" الذي أصبح عنصراً أساسياً بالنسبة للعديد من عازفي الجاز. بعض أغانيه التي تبقى بارزة في الذاكرة: "ما هذا العالم الرائع"، و "هالو، دولّي"، و "عندما يدخل القديسون"، و"ستاردست."

أيقونات أميركية

جون واين

جون واين (1907-79) كان جون واين أكثر الرجال شعبية في قائمة طويلة من رعاة البقر (الكاوبوي) في أفلام هوليوود الذين خلّدوا أسطورة الكاوبوي التي خلقها في القرن التاسع عشر مسرح "بوفالو بيل وايلد وست شو." جاء اكتشاف جون واين على يد جون فورد بينما كان الأول يعمل كمساعد إسنادي للمناظر السينمائية، فانتقل إلى النجومية في فيلم الوسترن "ستيدج كوتش" (عربة السفر والبريد) سنة ١٩٣٩. بعدها، تخصص واين في الأدوار الوجيزة الكلام، الرجولية، التي كثيراً ما كانت من أفلام الوسترن الحنينية، من إخراج فورد أو هوارد هوكس. كما وفي أفلام عن الحرب العالمية الثانية.

رونالد ريغان (1911-2004) تسلم رونالد ويلسون ريغان، أحد أكثر الرؤساء الأميركيين شعبية، الرئاسة سنة ١٩٨١.أدى انتخاب ممثل هوليوود السابق وحاكم كاليفورنيا الجمهوري إلى البيت الأبيض إلى التغيير؛ فالاقتصاد الليبرالي الذي بقي مفضلاً منذ أيام رئاسة فرانكلين ديلانو روزفلت كان قد بدأ يفقد من شعبيته، وتم إدخال عصر جديد من رأسمالية السوق الحرة. كما نجح ريغان، بالترافق مع قادة عالميين آخرين، في التغلب على الإمبراطورية السوفياتية دافعاً إياها إلى الانهيار، مالياً وأدبياً.

جون فيتزجيرالد كينيدي (1917-1963) يوجه الناس في كل مكان أنظارهم بحنين إلى سنوات جون فيتزجيرالد كينيدي الثلاث كرئيس للولايات المتحدة بسبب قيادته، وإنجازاته، وكياسته، وذكائه، وسحره الشعبي. فقد ألهم الملايين قبل أن يقتل برصاصة مغتال في دالاس، بولاية تكساس. ورغم أنه لم يخشى الوقوف بوجه تهديدات الصواريخ السوفياتية في كوبا سنة ١٩٦٢، فقد عمل مع الاتحاد السوفياتي للتخفيف من سباق التسلح النووي. يشمل إرثه حلف التقدم وفيلق السلام.

أيقونات أميركية

جاكي روبنسون

جاكي روبنسون (1919-72) كان جاك روزفلت روبنسون المولود في جيورجيا لعائلة من لمزارعين بالحصة، أول أميركي أفريقي يلعب في رابطة البايسبول الكبرى التي تدمج الألعاب الرياضية الاحترافية في الولايات المتحدة. تمّ الاعتراف بإنجازاته عن طريق سحب رقم بزته الرسمية، الرقم ٤٢، من الاستخدام من قِبَل جميع فرق البايسبول التابعة لرابطة البايسبول الكبرى، ولن يعطى هذا الرقم بعد الآن أبداً لأي لاعب آخر. سنة ١٩٤٩، اختير كأثمن لاعب في رابطة البايسبول القومية. سنة ١٩٦٢، أدخل اسمه في قاعة الشهرة للبايسبول.

مارلين مونرو

مارلين مونرو (1926-1962) بعد مرور ٤٠ سنة على وفاتها، لا تزال مارلين مونرو تجسّد فتنة هوليوود. لكنها لم تكسب مكانتها الأيقونية بفضل جمالها الجذاب ومفاتن جسمها الشهوانية فحسب، فقد أثبتت مارلين موهبتها كممثلة في الأفلام الفكاهية من خمسينات القرن الماضي مثل أفلام مثل "النبلاء يُفضلون الشقراوات"، و "البعض يفضلها ساخنة." في الفكر الشعبي، توحي مشاكلها الخاصة، بما فيها ثلاث زيجات فاشلة، بمأساة مثيرة للأسى التي كثيراً ما تُشكِّل الوجه الآخر للنجومية في هوليوود.

سيزار تشافيز (1927-1993) "سي سه بويدي" (بالإمكان إنجاز ذلك) كان شعار تشافيز الأميركي ــ المكسيكي، المناضل العمالي النشيط في كفاحه من أجل تحسين الظروف الرهيبة للعمال الزراعيين المهاجرين. كان تشافير رجلاً متواضعاً لم يكسب في حياته أكثر من ٦٠٠٠ دولار في السنة واستخدم الأساليب اللاعنفية لتحقيق أهدافه، على غرار المهاتما غاندي ومارتن لوثر كينغ الابن. صياماته، ومقاطاعته، وإضراباته أقنعت الأميركيين من كل الفئات بتأييد اتحاد عمال المزارع المتحدين في أميركا ودعم العدالة الاجتماعية لصالح الفقراء.

أيقونات أميركية

مارتن لوثر كينغ الابن (1929-1968) كان كينغ القوة المسيطرة في حركة حقوق الإنسان الأميركية .(1957-1968) كينغ، ابن قِس ومعلم مدرسة، كان الزعيم غير العنيف وراء المقاطعة لباصات المدارس في مونتغومري بولاية الآباما، وسوف يظل يُجّل، من جملة إنجازاته الأخرى، لخطابه المشهور "عندي حلم" الذي ألقاه خلال المسيرة إلى واشنطن سنة ١٩٦٣. لا يزال كينغ أصغر من حاز على جائزة نوبل. سقط ضحية رصاصة مغتال، لكن إرثه، أي ضمان بان "جميع البشر ولدوا متساوين" سوف يبقى ثابتاً.

طوني موريسون (-1931) ولدت طوني موريسون تحت اسم "كلووي أنطوني ووفورد" بولاية أوهايو، وكانت لها حياة مهنية لامعة ككاتبة، ومحررة، ومعلمة. حازت على عدة جوائز لكتاباتها من بينها جائزة بولِتزر سنة ١٩٨٨ لروايتها "المحبوب"، وجائزة نوبل للآداب سنة ١٩٩٤. رواياتها تظهر الوصف التعبيري الغني للأميركيين السود، استخدمت نفوذها بنشاط لتشجيع نشر مؤلفات الكتاب السود الآخرين.

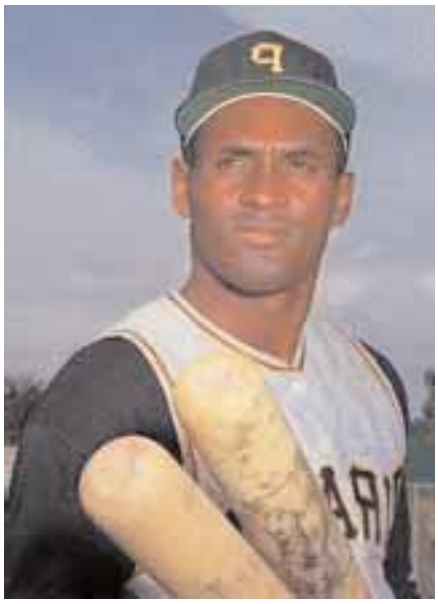

روبرتو كليمنتى (1934-1972) يتذكر عشاق البايسبول عبر الأميركيتين بمحبة البورتوريكي "كليمنتي" لمآثره البطولية في البايسبول ولأعماله الخيرية. كان أعظم إنجازاته قيادة فريق "بيتسبورغ بايرتس" (قراصنة بيتسبورغ) إلى الفوز في سلسلة مباريات البايسبول العالمية السبع على فريق "بلتيمور أوريولز" سنة ١٩٧١، عندما اختير "كاللاعب الأكثر قيمة" في سلسلة تلك المباريات. بعد وفاته المأساوية في تحطم طائرة عندما كان ينقل المساعدات إلى ضحايا الزلزال في نيكاراغوا، أصبح كليمنتى أول أميركي إسباني انتخب لعضوية قاعة الشهرة في البايسبول.

أيقونات أميركية

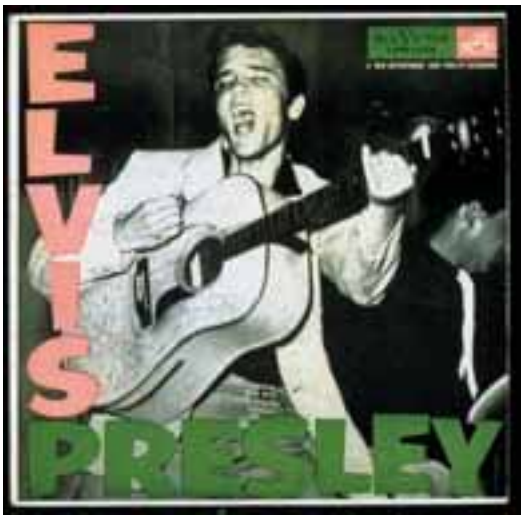

إلفيس برسلي (1935-1977) ظاهرة غنائية من خمسينات القرن الماضي ولغاية وفاته، حول برسلي موسيقى الروك آند رول إلى موسيقى شعبية. وهو أحد أكثر الفنانين مبيعاً في التاريخ. كان برسلي يتميز بتصفيف شعره على شكل "ذنب بطة"، وبنمط غناء عاطفي، مميز، وعاش حياة مضطربة سادتها المخدرات. أشاد به الرئيس جيمي كارتر بعد وفاته بقوله: "موسيقاه وشخصيته، اللتان دمجتا بين الموسيقى الريفية للبيض وبين إيقاع موسيقى الجاز الحزينة للسود، غيرّتا بصورة دائمة وجه الثقافة الأميركية الشعبية."

سوبرمان (-1938) "أنه طائر، أنه طائرة، أنه سوبرمان!" أكبر بطل في كتب الروايات المصورة (الكوميكس) ، الذي ابتدعه جو شوستر وجيري سيغل ظهر لأول مرة سنة ١٩٣٨ في سلسلة "آكشِن كوميكس رقم واحد." مآثره سلّت الملايين في العالم عبر الإذاعات، والأفلام، وألعاب الفيديو. الجميع يعرف قصة الرجل الفولاذي وشخصيته البديلة، كلارك كنت. كانت قوى سوبرمان تقف دائماً لخدمة "الحقيقة، والعدالة، و"الأسلوب الأميركي" بوجه قوى الشر.

محمد علي (-1942) استطاع محمد علي أن يهزم سوني ليستون سنة ١٩٦٤ ليصبح بطل العالم بالملاكمة للوزن الثقيل. عندما تقاعد كملاكم سنة ١٩٨١، كانت سرعة حركة قدميه المتراقصة قد أحدثت ثورة في هذه الرياضة. لكن محمد علي معروف أكثر في العالم كشخصية صريحة للغاية في قناعاتها السياسية. عندما كان بطلاً، اعتنق الإسلام. سنة ١٩٦٧، في ذروة حرب فييتنام، رفض الخدمة في الجيش الأميركي، فحوكم وسُحب منه لقبه. لكن في نهاية المطاف، حكمت المحكمة العليا بأن له الحق، لأسباب دينية، في رفض الخدمة.

أيقونات أميركية

أوبرا وينفري

أوبرا ونفري (-1954) ترعرت أوبرا في مزرعة في ولاية ميسيسيبي في بيت لا يحتوي على مجاري صحية، وأصبحت دون شك أكثر الأشخاص تأثيراً في التلفزيون الأميركي، وإحدى أغنى نساء العالم. كانت، وهي في التاسعة عشرة من عمرها أول امرأة وأول شخصية تلفزيونية سوداء لافتة في ناشفيل بولاية تنيسي. سنة ١٩٨٨، بُث برنامجها التلفزيوني التحادثي في شيكاغو على التلفزيون القومي، وبلغت شعبيتها أوجهاً منذ ذلك الحين، حول العالم. أنها أيضاً مُنتجة برامج ناجحة وناشرة مجلة.

يو يو ما (1955) بدأ عازف الفيولونسيل الأميركي الصيني دروسه الموسيقية وهو في سن الرابعة في باريس قبل أن ينتقل إلى مدينة نيويورك. قدم يو يو ما حفلات موسيقية حول العالم، منتجاً أكثر من ٥٠ ألبوماً، وحاز على ١٥ جائزة غرامياً لصناعة التسجيلات الموسيقية في الولايات المتحدة. يعتبر يويو ما من أفضل اللاعبين المنفردين على الفيولونسيل اليوم، وتشمل أعماله الموسيقية التي تنتقي من عدة أساليب، عزف قطع الفيولونسيل لباخ، والتانغو الأرجنتيني، ومشروعه الأخير "طريق الحرير"، وهذا جهد يرمي إلى الإنارة على الانتشار الثقافي المتبادل للفنون على طول طريق الحرير عبر آسيا الوسطى.

أيقونات أميركية

ميكي ماوس (-1928) بدأ ميكي ماوس، أحد أشهر النجوم السينمائيين حياته السينمائية في أول فيلم كرتوني، "السفينة البخارية ويلي" (ستيمبوت ويلي). منتج الأفلام الكرتونية والت ديزني، صمم الفأر "ميكي"، الذي نتج عنه تأسيس إمبراطورية ترفيهية، أثناء رحلة قطار كان يجتاز خلالها البلاد. سلوك "ميكي" الهزلي اكتسب شعبية حول العالم عبر مئات الأفلام الكرتونية القصيرة، وعبر الفيلم الطويل "فانتازيا". وفي وقت لاحق، جاء "دونالد داك" السريع الغضب، و"غوفي" الذي يمشي باهتزاز، لكن ميكي بقي الأول في سلسلة طويلة من أعمال ديزني.

تايغر وودس (-1975) إلدريك (تايغر) وودس، المعتبر على نطاق واسع كأهم لاعب غولف محترف خلال السنوات الأخيرة، هو إبن مُقدم في الجيش الأميركي وزوجته التايلاندية المولد. لقبّوه بالتايغر (النمر) عندما كان طفلاً تَيَمُناً بجندي فييتنامي صديق للمرحوم والده. لعب وودس في أول مباراة كمحترف وهو في السادسة عشرة. بعد فوزه في ثاني مسابقة ماسترز سنة ٢٠٠١، أصبح أول لاعب غولف يفوز بالبطولات الأربع الكبرى للمحترفين في نفس الوقت.

ستيفن جوبس (-1955) المدير التنفيذي لشركة آبل كومبيوترز، واستوديوهات "بيكسار أنيمايشن"، ترعرع في كاليفورنيا والتحق في الجامعة لوقت قصير. أسس مع صديقه، ستيف فوسنياك، شركة آبل كومبيوترز سنة ١٩٧٦. سنة ١٩٨٦، ترك جوبس الشركة وعمل لحسابه الخاص لكن آبل اشترت شركته الجديدة سنة ١٩٩٦. بعد نجاح جهاز تسجيل الموسيقى المحمول "آيبود" لشركة آبل، والأفلام التي لاقت نجاحاً كبيراً من إنتاج استوديوهات بيكسار مثل "توي ستوري" (قصة لعبة)، تكرّست مكانته في التاريخ كرجل أعمال مبدع.

ونتون مرساليس (-1961) ترعرع عازف البوق ونتون مرساليس، أشهر عازف لموسيقى الجاز بين أبناء جيله، في نيو أورلينز ثم انتقل إلى مدينة نيويورك للدراسة في مدرسة جوليارد للموسيقى سنة ١٩٧٨، وبدأ يعزف الموسيقى في تلك المدينة. بعدها قام بجولة مع فرقة لاعب الطبول، آرت بلاكلي، الصغيرة الواعدة. والآن، وبصفته مدير مركز لينكولن لأوركسترا الجاز، يقوم مرساليس بأسفار حول العالم، عازفاً ومؤلفاً. كتب الناقد ستانلي كراوتش: "مرساليس يعشق بالفعل نقل جوهر الموسيقى إلى زملائه الموسيقيين وإلى مستمعيه".

ميشيل كوان (-1980) ربما ما من متزلج على الجليد أكثر شهرة من البطلة العالمية الحائزة على خمس بطولات عالمية في التزلج، والبطولة القومية الأميركية تسع مرات، ميشيل كوان. ولدت كوان في كاليفورنيا من أبوين صينيين وبدأت تمارس التزلج في سن الخامسة. قفزات كوان الجريئة وحركاتها الرشيقة البارعة في البرامج القصيرة والطويلة أكسبتها محبة المعجبين. غير أن ثمة لقب لا زال يتهرب منها، أي الميدالية الذهبية الأولمبية. فهي تحمل الميداليات الأولمبية البرونزية والفضية لكن إصابة أجبرتها على الانسحاب من الألعاب الأولمبية الشتوية سنة ٢٠٠٦.

معالم في تاريخ الولايات المتحدة

١٥٦٥ تأسيس سانت أوغستين (فلوريدا)، أقدم مدينة في البلاد

١٦٠٧ تأسيس مدينة جيمستاون (فرجينيا)

١٦٢٠ الحجاج ينزلون في مساشوستس (مايفلاور كومباكت)

"حجاج متوجهون إلى الكنيسة" لوحة زيتية من سنة ١٨٦٧ رسم جورج براوتون، تعطي لمحة عن حياة المستوطنين البريطانيين الأوائل.of American Art
AP/WWP, National Gallery

١٧٧٥–٨٣ حرب الاستقلال

جنود جورج واشنطن يرفعون العلم الأميركي ذي النجوم الـ ١٣.
North Wind / North Wind Picture Archives

١٧٧٦ إعلان الاستقلال

١٧٧٧ نظام الاتحاد الكونفدرالي

١٧٨٨ الدستور

هذه اللوحة الزيتية من سنة ١٨٥٦، رسم جونيوس بروتوس ستيمز، زجورج واشنطن يخاطب المؤتمر الدستوريس تصور اللحظة التاريخية النادرة لنهاية المؤتمرAP/WWP

١٨٠٣ شراء لويزيانا

شراء لويزيانا ضاعف عملياً مساحة الولايات المتحدة سنة ١٨٠٣.
North Wind/North Wind Picture Archives

١٨١٢–١٤
حرب سنة ١٨١٢

١٨٢٣ مبدأ مونرو

١٨٤٦–٤٨ حرب المكسيك

١٨٤٦ تملك "بلاد أوريغون"، حتى خط العرض ٤٩، بموجب معاهدة مع بريطانيا

١٨٦١–٦٥ الحرب الأهلية

١٨٦٣ إعلان تحرير العبيد

١٨٦٥–٧٧ إعادة الإعمار

١٨٩٨ الحرب الأميركية الإسبانية

١٩١٧–١٨ الحرب العالمية الأولى

١٩١٩ حق الاقتراع للنساء

سعياً وراء التأييد للمصادقة على التعديل التاسع عشر، النساء في المؤتمرالقومي يحملن يافطة عليها عبارة من كلمات سوزان بي أنتوني.

معالم في تاريخ الولايات المتحدة

١٩٢٩–٤٠ الكساد الاقتصادي الكبير

١٩٤١–٤٥ الحرب العالمية الثانية

١٩٤٧ بداية الحرب الباردة: مبدأ ترومان

١٩٤٨ مشروع مارشال

١٩٥٠–٥٣ الحرب الكورية

الجنود الأميركيون ينزلون على ساحل نورماندي في يوم النصر "دي دي" في ٦ حزيران/يونيو ١٩٤٤. AP/WWP

١٩٥٤ قضية براون ضد مجلس التعليم

طلاب المدرسة الثانوية السود والبيض يدرسون معاً في كلينتون، بولاية تنيسي سنة ١٩٦٤. AP/WWP

١٩٦٢ أزمة الصواريخ الكوبية

١٩٦٣ المسيرة إلى واشنطن

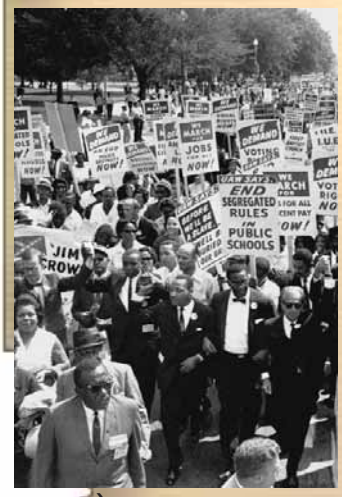

الدكتور مارتن لوثر كينغ (الثالث من اليسار) خلال المسيرة إلى واشنطن في ٢٨ آب/أغسطس ١٩٦٣. AP/WWP

١٩٦٥–٧٣ حرب فيتنام

جنود أميركيون في فيتنام سنة ١٩٦٥. AP/WWP

١٩٦٩ أول رجل على القمر

رجل الفضاء نيل آرمسترونغ، أول إنسان وطئ القمر. أخذ هذه الصورة زميله رجل الفضاء، إدوين أولدرين خلال سيرهما على القمر في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٦٩. AP/WWP, NASA

١٩٨٩ نهاية الحرب الباردة

الرئيس الأميركي رونالد ريغان والمستشار الألماني هلموت كول (إلى اليمين) عند بوابة براندنبورغ في برلين الغربية بالمانيا في ١٢حزيران/يونيو ١٩٨٧. AP/WWP

٢٠٠١ هجمات ٩/١١ الإرهابية على الولايات المتحدة

جولة سريعة عبر الولايات المتحدة

صحيح أن كثيرا من مظاهر الحياة الأميركية متشابه عبر الولايات الخمسين، لكن النظر إلى الفوارق الإقليمية يسلّط الضوء على بعض تعقيدات بلادنا الشاسعة. يعرض روبرت هاكابي، الموظف في السلك الخارجي الذي يُنسق المجلات الالكترونية لوزارة الخارجيةصورة لما هي عليه مختلف المناطق وكيف تختلف. هذا المقال مقتطف من أحاديث قدمها هاكابي لجماهير في فرنسا وكوريا الجنوبية، وكوسوفو.

´هناك من يعتقد أنه لم يعد من المناسب التحدث عن فوراق إقليمية في الولايات المتحدة، وأن جميع الأميركيين انصهروا في ثقافة واحدة "موحدة متراصة" تتميّز بطريقة تفكير واحدة وطريقة واحدة في الأكل وأسلوب تحدّث واحد. صحيح أنه لم يبق في الولايات المتحدة سوى أماكن قليلة جداً لا يمكنك فيها تناول الطعام في ماكندولندز، أو برغير كينغ، أو بيتزا هت. وفي كل مكان تقريباً، يمكنك التسوق في متاجر والمارت أو ذي غاب أو فوت لوكرالموجودة ضمن مراكز التسوق الكبرى التي قلما يختلف أحدها عن الآخر. والكل تقريباً يشاهد نفس البرامج والأفلام التلفزيونية، ومعظم الناس يستمعون إلى نفس موسيقى الأسواق الجماعية. لكن هل يعني هذا أن الفوارق الإقليمية هي وهم أكثر مما هي واقع؟ أنا لا أظن ذلك.

الثقافات المحلية الدائمة

شراب الزنجبيل (جنجر إيل) من صنع بلنهايم يتوفر بأربعة أنواع العتيقة رقم ٣ الحاد، رقم ٥ الأقل حدة، رقم ٩ للحمية، ورقم ١١ بيرة الزنجبيل
.http://theacf.com/blenheim

´دعونا نتحدث أولاً عن الطعام. صحيح أن معظم الطعام عبر البلاد موحد غالبا. فبإمكان المرء شراء نفس الأصناف من البيتزا (الفطائر) المجلدة في كل مكان في الولايات المتحدة. وعلى نفس المنوال، فالأطعمة المشتقة من الحبوب وأصابع الحلوى والعديد من السلع الأخرى كلها معبأة في علب وأوعية متماثلة امتدادا من ألاسكا في أقصى شمال البلاد إلى فلوريدا أقصى جنوبها. وبوجه عام، قلما تختلف أنواع ونوعيات الفاكهة والخضار الطازجة بين ولاية وأخرى. من جهة ثانية، لن تقدم لك عادة في مساشوتس أو إيلينوي وجبةً هش ببيز (نوع من خبز الذرة المقلي) أو الغريتس (الذرة المطحونة والمغلية المعدة بطرق متنوعة)، لكن من الطبيعي أن تُقدم لك في جورجيا أو مناطق الجنوب الأخرى. وتتوفر الكوكا كولا والبيبسي كولا والسفن أب في كل مكان، لكن من المستحيل العثور على شراب الزنجبيل (جينجر إيل) من نوع بلنهايم خارج ساوث كارولينا. وبيتزا شيكاغو (ذات الطبق العميق جداً والعجينة السميكة) مختلفة تماماً عن بيتزا نيويورك. وقد تذوقت لحم التمساح المقلي بالزيت العميق في نيو أورلينز لكنني لم أشاهده في أي مكان آخر من البلاد. يأكل الناس الطعام المكسيكي في مطعم تاكو بل في كل مكان. لكن طعام تكس ــ مكس في تكساس مختلف تماماً عن الأنواع الأخرى المسماة طعاما مكسيكيا. كما أن العديد من المناطق لديها أنواع من الهوت دوغ أو النقانق الساخنة الخاصة بها.

´لقد نشأت عند أطراف مرتفعات ساوث كارولينا الغربية. وكل وجبة في المنزل كانت تحتوي على نوع ما أو شكل من أشكال البطاطا والخبز. وعندما تخرجت من الجامعة، عملت أولاً في المناطق المنخف٤ضة من ساوث كارولينا قريبا من الساحل. ودهشت فعلاً عندما لاحظت أن كل وجبة تقريباً تشتمل على الأرز في شكل ما. وتعلمت أيضاً أن الأرز كان يُطبخ بطريقة مختلفة تماماً، أي يُبخّر بدلاً من أن يُسلق فقط. وعندما انتقلت لاحقاً إلى منطقة بي دي، في الشمال الشرقي لساوث كارولينا، سمعت لأول مرة عن "بوغ" الدجاج (الدجاج المنقوع)، وهو طبق تطبخ فيه قطع صغيرة من الدجاج والفلفل الأسود الخشن مع الأرز. وهكذا نرى أن هناك دون شك فوارق إقليمية في الطعام، وليس فقط بين الأقاليم، بل حتى ضمن الولاية الصغيرة الواحدة.

هناك فارق آخر وهو في اللغة. ففي حين أن اللغة الإنكليزية الأميركية موحدة بشكل عام، فكثيراً ما تختلف طريقة الكلام الأميركي تبعا للجزء الذي يوجد فيه المرء من البلاد. أهالي الجنوب يميلون إلى التحدث ببطء أكثر في ما يسمّونه "اللكنة الممددة الجنوبية." وأهالي الغرب الأوسط يتلفظون بحرف الإي A)) بشكل مسطح، أما اللغة العامية في مدينة نيويورك فتحمل عدداً من كلمات لغة اليديش نتيجة لوجود أعداد كبيرة من اليهود بينسكان مدينة نيويورك. أي مثل كلمات "شليب" (يجرّ أو يسحب) أو "نوش" (وجبة خفيفة). سكان بوسطن أو البرونكس الأصليون يُعرفون بسرعة بسبب لكنتهم المميزة، كما قد تعرفون "لكنة الوادي" (فالي توك)، نوع من لهجة المراهقين الدارجة في جنوب كاليفورنيا. وتأثير المهاجرين واضح أيضاً في أسماء الأماكن وفي بعض الكلمات المستخدمة في المناطق حيث الوجود المكثف لبعض المجموعات الإثنية المنوعة. تشمل الأمثلة منطقة لافاييت في ويسكونسن؛ وباتون روج في لويزيانا؛ ووندِد ني في ساوث داكوتا وسانتا كروز بكاليفورنيا.

´المفردات اللغوية تختلف أيضاً بين منطقة وأخرى. في إحدى المرات، خلال دراساتي الجامعية العليا، ذكرت أن إحدى "العيون" في موقد الطهي لم

فطيرة بيتزا شيكاغو التقليدية سميكة جداً مع حشوة متنوعة

تكن تعمل كما يجب، فلم يفهم زملائي من أنحاء البلاد الأخرى أنني كنت أتحدث عما يُسمّونه "حرّاق" موقد الطبخ. لغة الغرب تحتوي العديد من الكلمات الإسبانية الأصل (التي انتشر العديد منها في أرجاء البلاد)، وهناك أجزاء من الغرب الأوسط وبنسلفانيا لا تزال تُستخدم فيها كلمات ألمانية. لو شاهدتم فيلم "الشاهد" الذي أنتج سنة ١٩٨٥ لرأيتم مثالاً عن ذلك.

'الفوارق الإقليمية تظهر بطرق أقل وضوحا، كالاختلاف في المواقف والنظر إلى الأمور. مثال ذلك الاهتمام الذي تحظى به الأحداث الخارجية في الصحف. ففي الشرق، يتطلع الناس إلى ما وراء الأطلسي كما أن الصحف تميل إلى إظهار اهتمام أكبر بما يحدث في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا. أما على الساحل الغربي فكثيراً ما يكون التركيز على الأحداث في شرق آسيا وأستراليا.

'يشترك الأميركيون في العديد من الخصائص بما في ذلك الإيمان بأهمية الخصوصية والفردية والاستقلالية الشخصية. لكن كثيرين من الأميركيين يعتبرون أن لديهم أيضاً بعض الخصائص المرتبطة بمنطقتهم مثل الاعتماد على الذات في نيو إنغلاند، والضيافة الجنوبية، والاستقامة الخلقية في الغرب الأوسط، والنضوج في الغرب.

'تعرض الأقسام التالية بعض الخصائص الجغرافية والتأثيرات التاريخية مثل أنماط الاستيطان التي ساهمت في هذه الفوارق الإقليمية.

'لكن، قبل التركيز على المناطق في الولايات المتحدة، من المهم أن نستوعب بعض مزايا هذا البلد. فالولايات المتحدة ثالث بلد في العالم من حيث المساحة بعد روسيا وكندا. وهي من حيث عدد السكان أيضاً ثالث بلد، هذه المرة بعد الصين والهند. وللتمكن من تكوين فكرة عن مدى اتساع هذه البلاد، نذكر أن عبور الولايات المتحدة القارية بالسيارة يحتاج إلى خمسة أيام تقريباً، هذا باستثناء هاوائي أو الولاية الكبرى ألاسكا.

صحن من "الفيديو كون بولّو" الغني الذي يشتمل على الأرز ولوبياء الحقل المقلية والخس والطماطم والبصل. هذه وجبة تكس مكس نموذجية

المناطق

هناك عدة أساليب ممكنة لتقسيم البلاد إلى مناطق. ففي هذا الشرح نستخدم أسلوبا تقليديا أساسيا لجمع الولايات في مناطق هي نيو إنغلاند وولايات الأطلسي الوسطى والجنوب ولغرب الأوسط والغرب. ونرجو أن تتذكروا أن هذه ليست تسميات أو تقسيمات رسمية. وهي أبعد ما تكون عن كونها مطلقة وكثيراً ما تتمازج الخصائص بين منطقة وأخرى كما هو مُبيّن في الخريطة المرفقة. أما قوائم الأشياء مثل المدن والشخصيات الأدبية ليست في أي حال شاملة وإنما يقتصر الغرض منها على تقديم لمحة عابرة. قائمة المراجع على الإنترنت في نهاية المجلة تؤمن الوصول إلى مزيد من المعلومات المفصلة.

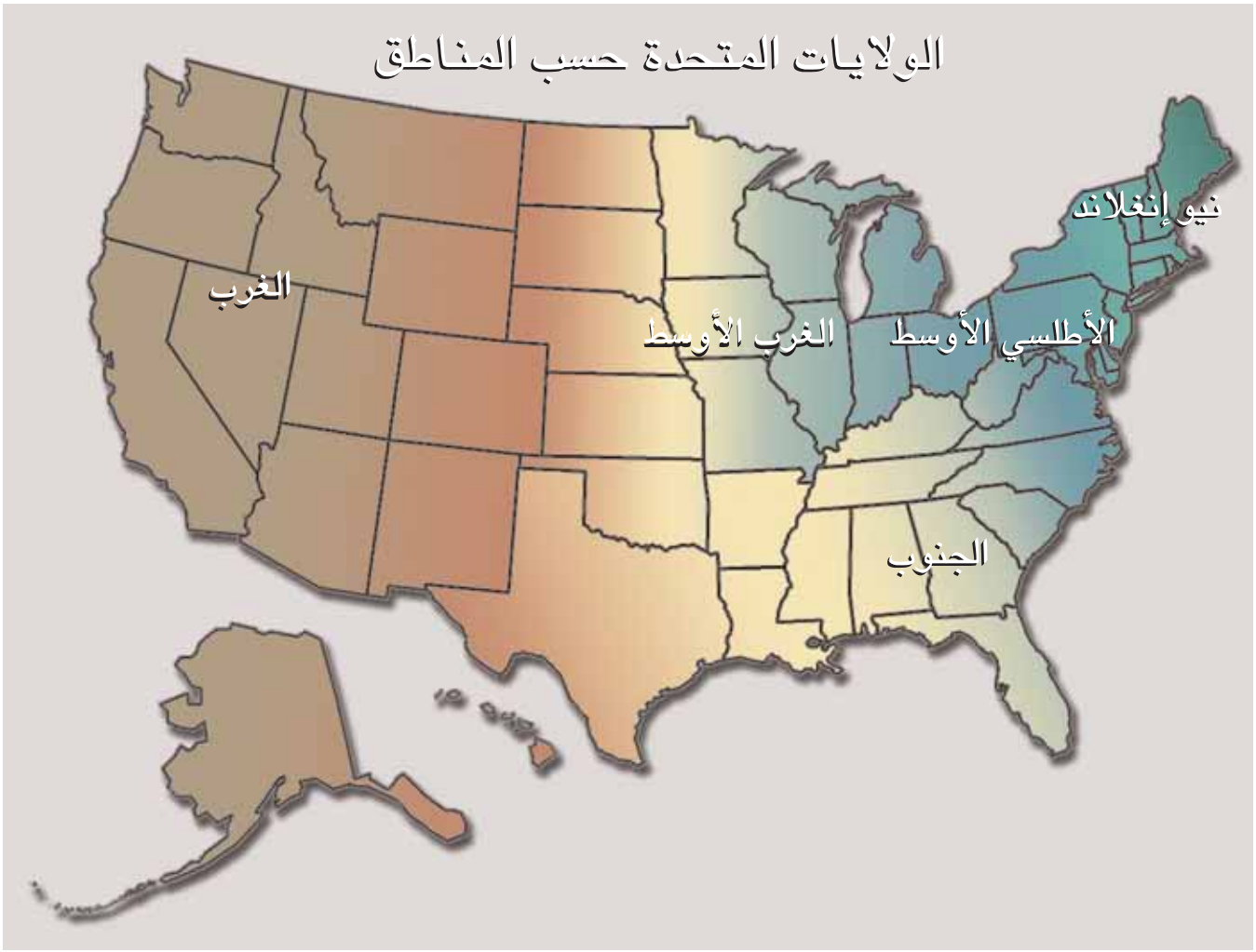

نيو إنغلاند

مين، نيو هامشاير، فيرمونت، مساشوستس، كونكتكت، رود آيلاند

المدن الرئيسية: بوسطن، في مساشوستس؛ هارتفورد، في كونكتكت؛ بروفيدانس، في رود آيلاند

الأدباء: هنري ديفيد ثورو، رالف والد إمرسون، نثانيل هوثورن، إميلي ديكنسون، هاريت بيتشر ستو، سيلفيا بلاث، روبرت فروست، ريتشارد روسّو، راسل بانكس.

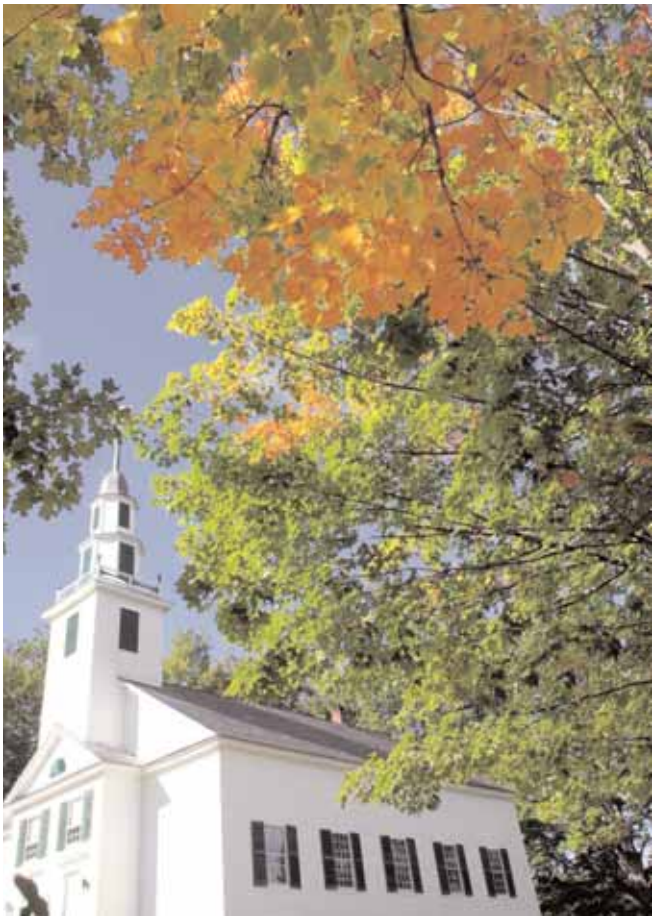

أوراق شجرة القيقب بدأت تأخذ لونها الخريفي عند دار الاجتماعات القديمة في إيست مونبلييه، بولاية فيرمونت

رغم كونها أصغر منطقة جغرافيا، ولا تملك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الغنية أو المناخ المعتدل، فقد لعبت نيو إنغلاند دوراً مسيطراً في التطور الأميركي. فابتداء من القرن السابع عشر ولغاية القرن التاسع عشر، كانت نيو إنغلاند مركز البلاد الثقافي والاقتصادي.

كان المستوطنون الأوروبيون الأوائل في نيو إنغلاند من الإنكليز البروتستانت المحافظين الذين جاء العديد منهم سعيا في سبيل الحرية الدينية. أعطى المستوطنون المنطقة شكلها السياسي المميز، أي اجتماعات البلدات (نشأت عن اجتماعات كبار رجال الكنيسة) التي كان يلتقي فيها المواطنون لمناقشة قضايا اليوم. ومع أنه لم يحق إلاّ للرجال من أصحاب الأملاك بالتصويت، فقد أمنّت اجتماعات البلدات لأهالي نيو إنغلاند مستوى عالياً وغير اعتيادي من المساهمة في الحكم. ومثل هذه الاجتماعات لا تزال تُعقد اليوم في العديد من مجتمعات نيو إنغلاند، علماً بأنها تضم الآن النساء.

وجد أهالي نيو إنغلاند أنه من الصعب الزراعة في رقاع ذات مساحات كبيرة من الأراضي كما كان شائعاً في الجنوب. وبحلول سنة ١٧٥٠ كان قد تحوّل العديد من المستوطنين إلى أعمال أخرى. فأصبحت الدعامة الأساسية لأعمال المنطقة بناء السفن والصيد والتجارة. اكتسب أهالي نيو إنغلاند، عبر معاملاتهم التجارية، سمعة العمل الدؤوب والفطنة والاقتصاد في الأنفاق والبراعة. كانت هذه السّمات مفيدة عند وصول الثورة الصناعية إلى أميركا في النصف الأول من القرن التاسع عشر. فظهرت، مثلاً، في ولايتي كونكتكت ورود آيلاند، مصانع جديدة لإنتاج الملبوسات والبنادق والساعات الكبيرة. معظم الأموال التي استخدمت لتمويل مشاريع الأعمال تلك جاءت من بوسطن، التي كانت المركز المالي للبلاد.

وفقدت تلك المنطقة الآهلة بالسكان في الزمن القريب العديد من هذه الصناعات لصالح الولايات الأخرى أو البلدان الأجنبية حيث يمكن إنتاج

وكذلك يُشكِّل التعليم إرثاً كبيرا في المنطقة. فالجامعات والكليات فيها تتبوأ القمة في التصنيف الذي لا تضاهيها فيه أي منطقة أخرى. وبين هذه الجامعات هارفرد وييل وبراون ودارتموث وولسلي وسميث ومونت هوليوك ووليامز وأمهرست ووسليان وغيرها الكثير.

من بين الأعمال الأدبية التاريخية الهامة لهذه المنطقة نذكر كتابا بعنوان "والدن أو الحياة في الغابات" للكاتب ثورو. وكانت نيو إنغلاند موطن الشعراء إميلي ديكنسون وروبرت فروست وكذلك هاريت بيتشر ستو التي يقال إن كتابها "كوخ العم طوم" هو الذي قوّى حركة إلغاء الرق وزاد من زخمها.

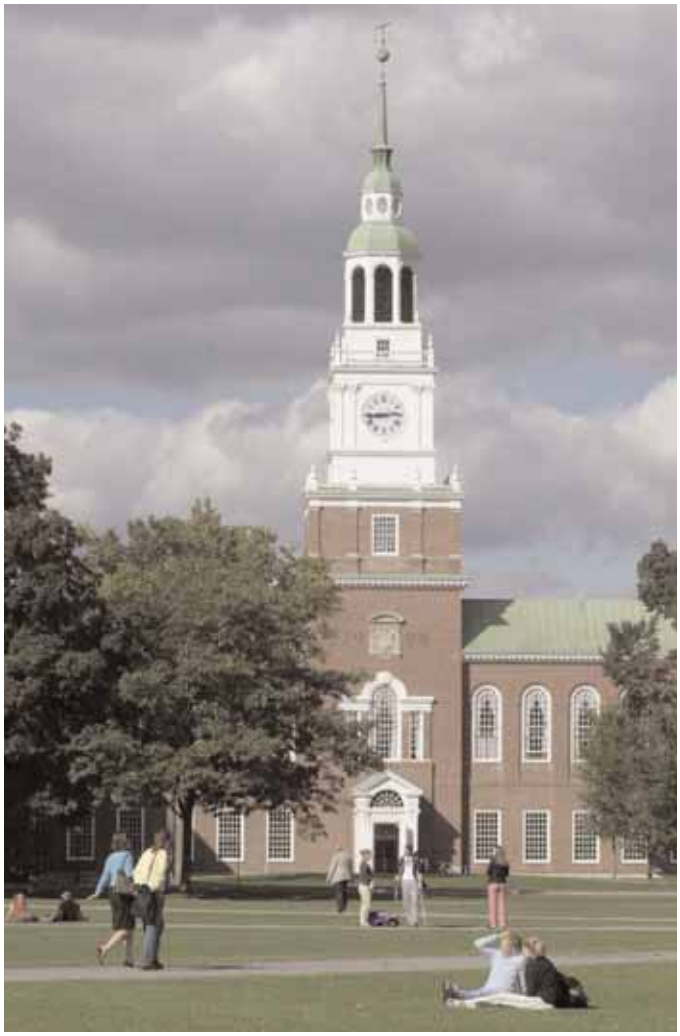

طلاب يسيرون عبر المرج الأخضر في كلية دارتموث في هانوفر بولاية نيو هامشاير. دارتموث تأسست سنة ١٧٦٩ وهي كلية خاصة للآداب الحرة وعضو في رابطة جامعات آيفي الرفيعة

السلع بأسعار أدنى. غير أن اقتصاد المنطقة قفز من جديد مع نمو الصناعات الالكترونية الدقيقة وأجهزة الكومبيوتر والتكنولوجيا البيولوجية. ومازال التعليم والتكنولوجيا المتقدمة والخدمات المالية والسياحة والطب تدفع عجلة الاقتصاد الإقليمي.

عرفت نيو إنغلاند دائماً حياة ثقافية نابضة بالحيوية بسبب وجود مؤسسات مثل أوركسترا بوسطن السمفونية ومتحف الفنون الجميلة.

المنارة الشمالية لجزيرة بلوك آيلاند تقع في نيو شورام بولاية رود آيلاند. أصبحت المنطقة معلماً سياحياً يزورها سنوياً عشرات الآلاف

معامل بوت في لويل بولاية مساشوستس كانت تنتج حوالي ٥٠٠،٩٩ كيلومتراً من المنسوجات في السنة أيام أوج مجدها الصناعي. وقد أصبحت اليوم متحفاً

بيتر ولش، صاحب أحد المتاجر، يحمل كركندا التقطه من حوض للسمك في سكاربرو بولاية مين. كركند ماين مشهور عالمياً

ومع انتقال بعض المهاجرين الأصليين الذين استوطنوا نيو إنغلاند ونزوحهم باتجاه الغرب، جاء مهاجرون غيرهم إلى المنطقة من كندا وأيرلندا وإيطاليا وأوروبا الشرقية. وعلى الرغم من تغير السكان، استمرت الروح الأصلية لنيو إنغلاند على حالها تقريبا. إذ يمكن العرف على ذلك في مشهد البيوت البسيطة ذات الهياكل الخشبية وفي أبراج الكنائس البيضاء التي تُشكِّل معالم العديد من البلدات الصغرى وفي المنارات التقليدية التي تُنقّط الساحل الأطلسي.

تشتهر نيو إنغلاند بمأكولاتها مثل "الشودر" أو حساء المحار، وكركند ولاية مين وشراب القيقب الحلو من ولاية فيرمونت والديك الرومي وفاصولياء بوسطن المخبوزة وفطيرة قشدة بوسطن

منطقة الأطلسي الوسطى

نيويورك، نيو جيرسي، بنسلفانيا، ديلاوير، وماريلاند

المدن الكبرى: نيويورك، في ولاية نيويورك؛ فيلادلفيا، في ولاية بنسلفانيا؛ بلتيمور في ولاية ماريلاند

الأدباء: واشنطن إيرفينغ، إدغار ألان بو، والت ويتمان، غرترود شتاين، ج.د. سالنجر، برنارد ملامود، آن تيلر، أوغست ويلسون

السفينة نياغارا ذات الساريتين قادمة من إحدى البحيرات الكبرى تمر أمام تمثال الحرية في ميناء نيويورك.

إذا كانت نيو إنغلاند قد قدمت العقول والأموال للتوسع الأميركي في القرن التاسع عشر، فان ولايات منطقة الأطلسي الوسطى وفرت العضلات اللازمة لذلك. فقد أصبحت أكبر ولايتين في المنطقة وهما نيويورك وبنسلفانيا مركزي الصناعات الثقيلة التي تنتج الحديد والزجاج والصلب.

إستوطنة منطقة الأطلسي الوسطى تشكيلة متنوعة من السكان أكثر من تلك التي استوطنت نيو إنغلاند. فقد حل المهاجرون الهولنديون بأسفل وادي نهر هدسون في ما يُسمّى الآن ولاية نيويورك. وذهب السويديون إلى ديلاوير، وأسس الإنكليز الكاثوليك ماريلاند واستقر الإنكليز البروتستانت وطائفة الأصدقاء (الكويكرز) في بنسلفانيا. وكان كل هؤء في وقت من الأوقات تحت السيطرة الإنكليزية، لكن المنطقة ظلت تجتذب الناس من مختلف القوميات بما في ذلك جماعات كبيرة من الألمان.

كان المستوطنون الأوائل في معظمهم مزارعين وتجارا، وكانت المنطقة كجسر بين الشمال والجنوب. فيلادلفيا الواقعة في منتصف الطريق بين نيو إنغلاند والمستعمرات الجنوبية كانت مقر الكونغرس القارّي، وهو اجتماع المندوبين من المستعمرات الأصلية التي نظمت الثورة الأميركية. كانت المدينة نفسها مكان ولادة إعلان الاستقلال سنة ١٧٧٦ والدستور الأميركي سنة ١٧٨٧. كانت مدينتا نيويورك وفيلادلفيا أول عاصمتين للولايات المتحدة.

تظهر الأهمية التاريخية للمنطقة من خلال وجود الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة في وست بوينت بولاية نيويورك، والأكاديمية البحرية في آنابوليس بولاية ميريلاند. كذلك كانت جزيرة إليس آيلاند في ميناء نيويورك بوابة دخول ملايين المهاجرين في مطلع القرن العشرين.

حركة السير في تايمز سكوير في مدينة نيويورك، أحد أشهر تقاطع للطرقات في العالم.

جو ستون يغربل المحار (أويسترز) على مركبه خلال صيده المحار على نهر باتوكسنت في سولومون بولاية ميريلاند.

مع انتشار الصناعات الثقيلة عبر المنطقة، تحولّت الأنهار مثل هدسون وديلاوير إلى ممرات بحرية حيوية. ونمت المدن على الممرات المائية نموا كبيرا ومنها نيويورك على نهر الهدسون وفيلادلفيا على نهر ديلاوير وبلتيمور على خليج تشيسابيك. ولا تزال نيويورك أكبر مدينة في البلاد ومركزها المالي وملتقاها الثقافي.

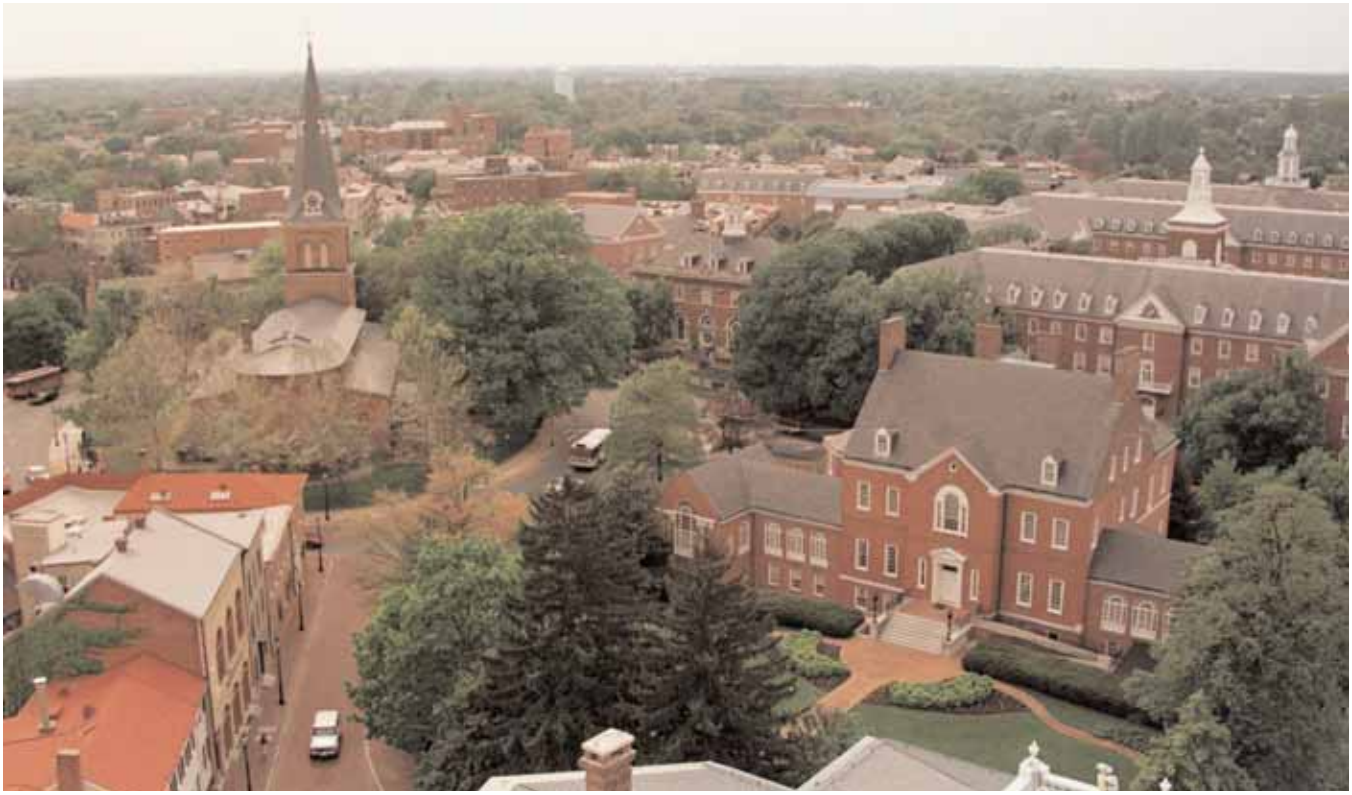

آنابوليس بولاية ميريلاند هي عاصمة الولاية ومقر الأكاديمية البحرية للولايات المتحدة. بيت الحاكم يظهر إلى اليمين الأدنى، وتظهر كنيسة سانت آن الأسقفية، التي تأسست سنة ١٦٩٢، إلى اليسار. المبنى الحالي للكنيسة أنجز سنة ١٨٥٩

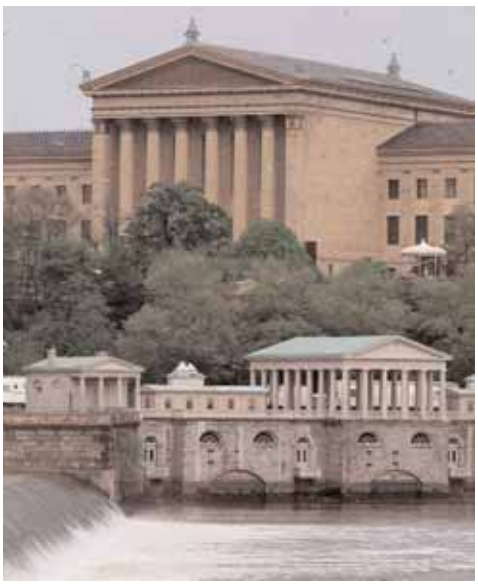

متحف الفنون في فيلادلفيا بولاية بنسيلفانيا يظهر عالياً فوق محطة ضخ المياه بمحاذاة نهر شويكيل. المعمل الذي بني سنة ١٨١٢ كمحطة ضخ لتأمين المياه النظيفة إلى المقيمين في المدينة، أصبح الآن معلماً تاريخياً جرى ترميمه، ويستقبل السياح.

من جملة المؤسسات الثقافية التي لا حصر لها في نيويورك نذكرأوبرا المتروبوليتان وأوبرا نيويورك سيتي وباليه نيويورك سيتي ومتحف متروبوليتان للفنون ومتحف غوغنهايم. ويشمل كبار أدباء المنطقة كاتب القصص القصيرة والشاعر إدغار ألان بو والشاعر والت ويتمان والكاتب المسرحي آرثر ميلّر والروائيين المعاصرين جون أبدايك وفيليب روث.

شَهدت منطقة الأطلسي الوسطى على غرار نيو إنغلاند، الكثير من صناعاتها الثقيلة تنتقل إلى أماكن أخرى لتحل محلها صناعات أخرى مثل صناعات المستحضرات الصيدلية والاتصالات وكذلك قطاع الخدمات.

المأكولات المحلية تشمل "شاودر مانهتان" أو حساء المحار والبطاطس والبصل وكركند ماريلاند وسندويش شريحة اللحم مع الجبنة وفطيرة الدجاج والسايدر (عصير التفاح) وكعك بيغل نيويورك وفطيرة الجبنة على الطريقة النيويوركية.

الجنوب

فرجينيا، وست فرجينيا، كنتكي، تنيسي، نورث كارولينا، ساوث كارولينا، جورجيا، فلوريدا، ألاباما، مسيسيبي، آركنسو، لويزيانا، وتكساس.

المدن الرئيسية: أتلانتا، في جورجيا، نيو أورلينز في لويزيانا؛ شارلوت في نورث كارولينا؛ ميامي في فلوريدا، ناشفيل في تنسّي؛ وهيوستون في تكساس.

الأدباء: وليام فوكنر، توماس وولف، روبرت بن وارن، مرغريت ميتشل، تنسي وليامس، ترومان كابوت، فلانري أو كونور، أليس ووكر.

كابيتول ولاية تنسّي يقع في وسط مدينة ناشفيل التي تأسست سنة ١٧٧٩ على يد مستوطنين من نورث كارولينا

كما حدث في نيو إنغلاند استوطن الجنوب في البداية الإنكليز البروتستانت. وجاء هناك أيضاً تدفق من الفرنسيين البروتستانت، وعلى الأخص في ساوث كارولينا، وبالطبع، كان هناك العديد من المستوطنين الفرنسيين في لويزيانا. لكن، في حين كان أهالي نيو إنغلاند يميلون إلى التشديد على اختلافهم عن بلادهم القديمة، كان الجنوبيون عامة يميلون إلى تقليد الإنكليز. وعلى الرغم من ذلك، كان من بين الجنوبيين قادة بارزون في الثورة الأميركية كما أن أربعة من الرؤساء الخمسة الأميركيين الأوائل كانوا من ولاية فرجينيا.

خلافاً للولايات الجبلية الصخرية في نيو إنغلاند وللوديان الخصبة في منطقة الأطلسي الوسطى حيث ازدهرت المزارع العائلية، اعتمدت الولايات الجنوبية بالأساس على الزراعة في مزارع ذات حقول كبرى تنتج محاصيل

مبنى ستانتن هول، بالقرب من ناتشيز بولاية ميسيسبّي، مثال عن مئات بيوت كبار المزارعين التي ظلت قائمة عبر الجنوب القديم لتمثل ما بقي من طريقة حياة تم تخليدها في رواية "ذهب مع الريح"

فرقة ستوريفيل ستومبرس براس الموسيقية تلعب خارج مطعم كاي بول لويزيانا كيتشن (K-Paul Louisiana Kitchen) في الحي الفرنسي في نيو أورلينز، بولاية لويزيانا، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥، مشيرة إلى استعادة العافية بعد الخراب الذي سببه إعصار كاترينا

ممثلون من بنّي بافيليون Penny Pavilion يظهرون إلى المسرح خلال الحفلات الافتتاحية لمهرجان سبوليتو ٢٠٠٤ الأميركي في تشارلستون في ولاية ساوث كارولينا

تتطلب يداً عاملة مكثفة مثل القطن والتبغ للأسواق في الشمال والتصديرعبر الأطلسي. ولتلبية هذه الحاجات اعتمد أصحاب المزارع على العبيد الذين جيء بهم من أفريقيا. لكن الرّق تحول إلى قضية مثيرة للنزاع وقسم الجنوب والشمال. كان الرّق بالنسبة للشماليين أمراً لا أخلاقياً، أما بالنسبة للجنوبيين فكان جزءاً أساسيا من أسلوب معيشتهم. وفي سنة ١٨٦١ انسحبت إحدى عشرة ولاية جنوبية من الاتحاد ناوية تشكيل اتحاد مُنفصل، أي الولايات الكونفدرالية الأميركية. قاد هذا الانفصال إلى الحرب الأهلية وإلى هزيمة الكونفدراليين وإلى نهاية الرق. لكن الندوب التي خلفتها الحرب احتاجت إلى عدة عقود للالتئام.

وعلى مر الزمن تغلّب الجنوبيون على تلك الانقسامات الماضية، وظهر بينهم في أواخر القرن العشرين شعور جديد من الاعتداد الإقليمي بالذات تحت شعار "الجنوب الجديد." ومرة أخرى اكتسب الجنوب نفوذاً في السياسة القومية. فمنذ سنة ١٩٧٦ كان رونالد ريغان رئيس البلاد الوحيد من خارج الجنوب. إذ كان جيمي كارتر من جورجيا وجورج بوش وابنه جورج دبليو من قدامى سكان تكساس وبيل كلينتون من آركنسو. كذلك اجتذب الجنوب أحداثاً دولية مثل مهرجان سبوليتو السنوي في تشارلستون بساوث كارولينا والألعاب الأولمبية الصيفية سنة ١٩٩٦ في أتلانتا بجورجيا.

جزء من ناطحات السحاب في أتلنتا بولاية جيورجيا يرتفع خلف الملعب الأولمبي المئوي، كما يبدو من أعلى مركز محطة السي إن إن.

اليوم تطور الجنوب إلى منطقة غنية بالصناعات والأعمال المصرفية والنقل. وصارت المباني الشاهقة تحجب أفق المدن عبر المنطقة. وأصبح الجنوب أيضاً بفضل مناخه المعتدل مكان اجتذاب للمتقاعدين من مناطق الولايات المتحدة الأخرى ومن كندا. فسواء جاء هؤلاء كمتقاعدين أو سعيا وراء نوعية جيدة من حياة جديدة، يجد القادمون الجدد إلى ولايات "حزام الشمس" مزيجاً حديثاً من فرص الأعمال والنمط التقليدي للجنوب وطعمه.

وتعتبر ثروة الجنوب الأدبية أسطورية وخاصة في القرن العشرين. فهي تضم روايات وليام فوكنر حول الحياة في المسيسيبي ومسرحيات تنسي وليامز وقصص فلانري أوكونر القصيرة.

المأكولات والأطعمة الإقليمية تشمل الدجاج الجنوبي المشوي، الغريتس (الجريش المطبوخ) والباربكيو (الشواء على الفحم في الهواء الطلق)، والمأكولات الفرنسية وأطعمة الكريول الشعبية في لويزيانا.

الغرب الأوسط

أوهايو، ميشيغن، إنديانا، ويسكونسن، إيلينوي، منيسوتا، أيوا، نورث داكوتا، ساوث داكوتا، كانزاس، نبراسكا، ميسوري وأوكلاهوما.

المدن الرئيسية: كليفلاند في أوهايو؛ ديترويت في ميشيغن؛ شيكاغو في إيلينوي، مينيابوليس/سانت بول في منيسوتا؛ سانت لويس في ميسوري.

الأدباء: مارك توين، كارل ساندبيرغ، إرنست همنغواي، توني موريسون، مايا أنجيلو، لانغستون هيوز، سِنكلير لويس، جين سمايلي، جوناثان فرانزن.

منظر ناطحات السحاب في شيكاغو بولاية إيلينوي، المركز الرئيسي في الغرب الأوسط، الذي يضم ملعب سولدجر فيلد (إلى اليمين، تحت) مقر فريق شيكاغو بيرز، فريق الفوتبول الأميركي المحترف

هذا الشارع في مدينة هانيبال بولاية ميسوري أصبح شهيراً بفضل قصص مارك توين في كتابه، "توم سوير ستوريز"

يُشكِّل الغرب الأوسط مفترق طرق ثقافي. فمنذ أوائل القرن التاسع عشر انتقل إلى هناك سكان من شرق الولايات المتحدة سعياً وراء أراض زراعية أفضل، وسرعان ما بدأ الأوروبيون بتجنب الساحل الشرقي ليهاجروا مباشرة إلى الداخل. واستمر نمو وتنوع السكان المهاجرين خلال السنوات الأخيرة بالإضافة إلى أعداد كبيرة من السكان الأميركيين الأصليين. ومكّنت خصوبة أراضي المنطقة المزارعين من إنتاج محاصيل وافرة من الحبوب مثل القمح والذرة. وسرعان ما عُرفت المنطقة "بسلة خبز" البلاد.

معظم أراضي الغرب الأوسط مُنبسطة وخصبة، وهي مزايا جعلتها تصلح لزراعة القمح على مساحات شاسعة. وعمل نهر المسيسيبّي كشريان إقليمي للحياة، ناقلاً المستوطنين إلى ديار جديدة وحاملا المواد الغذائية إلى الأسواق. ألهم النهر كتابين كلاسيكيين أميركيين من تأليف الكاتب ابن

بيت مزرعة إنغالز هومستد، بالقرب من دو سِمتْ في ولاية ساوث داكوتا، تمثل الرؤية النموذجية للغرب الأوسط، حيث حقول القمح وحظائر الماشية، وبيت سكن المزرعة

قطار حديدي خفيف يصعد إلى لايك ستريت في مينيابوليس بولاية مينسوتا.

ميسوري، صمويل كليمنس، الذي اتخذ لنفسه اسم مارك توين. والكتابان هما "الحياة على الميسوري" و"مغامرات هاكلبري فِن". أما الكُتّاب الآخرون من الغرب الأوسط فيشملون الروائيين إرنست همنغواي وتوني موريسون، والشعراء كارل ساندبيرغ ولانغستون هيوز ومايا أنجلو وأول أميركي حاز على جائزة نوبل للآداب سِنكلير لويس.

يُمتدح أهالي الغرب الأوسط لكونهم مُنفتحين ودودين وصريحين. والمركز الرئيسي الكبير للمنطقة هو مدينة شيكاغو بولاية إيلينوي التي تعبر ثالث أكبر مدينة في البلاد. هذا الميناء الواقع على البحيرات الكبرى يشكل محور اتصال لخطوط السكة الحديدية والخطوط الجوية إلى الأجزاء المترامية الأطراف من البلاد والعالم. ويقوم في قلب شيكاغو برج سيرز أحد أعلى المباني في العالم والذي يبلغ ارتفاعه ٤٤٧ متراً. وفي هذه المنطقة مدن أخرى يجدر ذكرها لكن المنطقة معروفة أكثر بمدنها الصغيرة المنمقة التي تشبه صور الإيقونات. وكثيراً ما يطلق على الغرب الأوسط اسم "قلب أميركا".

تشمل المأكولات الإقليمية فطائر البيتزا على زطريقة شيكاغوس والعديد من الأطباق الألمانية والاسكندنافية والأوروبية الشرقية التي تعكس تراث المنطقة.

الغرب

نيو مكسيكو، أريزونا، كلورادو، وايومنغ، مونتانا، يوتا، كاليفورنيا، نيفادا، آيداهو، أوريغون، واشنطن، ألاسكا، وهاواي.

المدن الرئيسية: لوس أنجلس بكاليفورنيا؛ سان فرانسيسكو بكاليفورنيا؛ دنفر بكولورادو؛ لاس فيغاس بنيفادا؛ فينيكس بأريزونا؛ ألبوكيركي بنيو مكسيكو؛ سانتا في بنيو مكسيكو؛ سياتل بواشنطن؛ وهونولولو بهاواي.

الأدباء: جون شتاينبك، ريموند كارفر، جيمس ولش، والاس ستغنر، كورماك ماكارثي، لِسلي مارمون سيلكو.

مقر إرسالية سان خافير دل باك، بالقرب من بلدة توسون بأريزونا، أنجز سنة ١٧٩٧.

قوس قزح مزدوج عند نقطة هوبي (Hopi Point) بعد وابل من المطر في منتزه غراند كانيون (الأخدود العظيم) القومي، بأريزونا.

ظل الأميركيون طويلاً يعتبرون الغرب على أنه الحدود الأخيرة. لكن لكاليفورنيا تاريخ استيطان أقدم من معظم ولايات الغرب الأوسط. فقد أسس الرهبان الإسبان إرساليات على طول ساحل كاليفورنيا قبل بضع سنوات من اندلاع الثورة الأميركية. وفي القرن التاسع عشر، انضمت كاليفورنيا وأوريغون إلى الاتحاد قبل العديد من الولايات في الشرق.

الغرب منطقة جمال طبيعي على نطاق رائع، بدءاً بالغابات الكثيفة في القسم الشمالي وانتهاء بالصحاري الشاسعة في الجنوب. ويقع "الغراند

جبل ماكنلي كما يبدو من نالكيتنا في آلاسكا، حيث يركب المتسلقون طائرات صغيرة باتجاه كاهيلتنا غلاشيير، للبدء بتسلق أعلى قمة في أميركا الشمالية

مدينة دنفر في ولاية كولورادو، المدينة العالية ميلاً تأسست سنة ١٨٥٨ وتعدّ الآن مليوني نسمة، صناعاتها الرئيسية الاتصالات، والمرافق العامة، والنقل

منظر ناطحات السحاب في سياتل في ولاية واشنطن يظهر إبرة الفضاء (إلى اليسار) التي بنيت بمناسبة معرض سياتل العالمي سنة ١٩٦٢.

كانيون" (الأخدود العظيم) الرائع في أريزونا. أما "مونيومنت فالي" (وادي الثماثيل) الذي شكل جماله الساحر خلفية ومناظر كثير من أفلام الغرب السينمائية. ويقع الوادي في ولايتي يوتا وأريزونا داخل محميات هنود النافاهو موطن أكبر القبائل الأميركية الأصلية. هناك أيضاً عشرات المحميات الهندية الأخرى بما فيها قبائل الهوبي والزوني وبويبلو والأباتشي.

وتشمل المناظر الشهيرة الأخرى في المنطقة، "دفيل تاور" (برج الشيطان) في ولاية وايومنغ (الذي قد تتذكرونه من خلال مشاهدة فيلم "لقاءات عن قرب من النوع الثالث) وجسر قوس القزح في ولاية يوتا، وهو أكبر جسر طبيعي في العالم.

فينيكس بأريزونا التي تعد قرابة مليون ونصف نسمة، خامس أكبر مدينة في الولايات المتحدة. معدل الأيام المشمسة فيها ٣٢٥ يوماً في السنة.

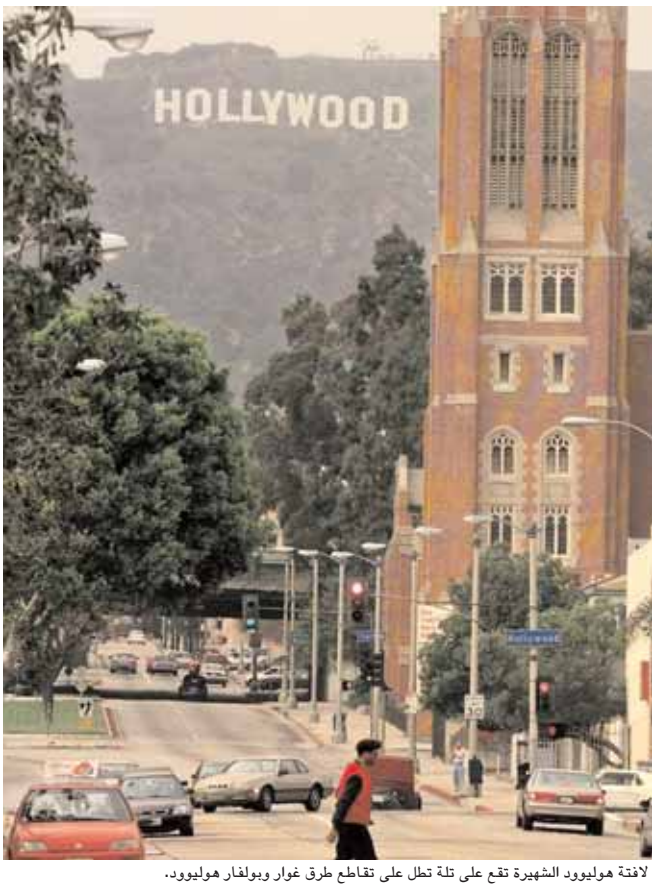

لافتة هوليوود الشهيرة تقع على تلة تطل على تقاطع طرق غوار وبولفار هوليوود.

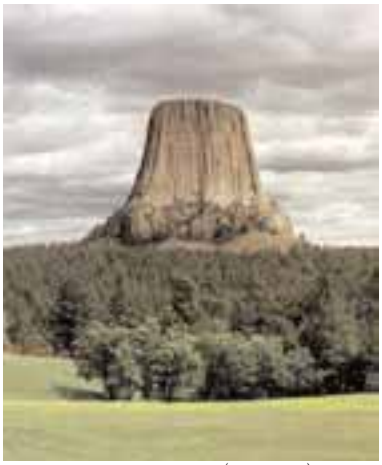

دفيل تاور (برج الشيطان) المعروف في فيلم لقاءات عن قرب من النوع الثالث يقوم في ولاية وايومينغ.

كثافة السكان في الكثير من الغرب خفيفة، كما أن الحكومة الفدرالية تملك وتدير ملايين الهكتارات من الأراضي غير المطورة بما فيها متنزهات قومية شاسعة مثل يوسيميتي، ويلوستون (الحجر الأصفر) وسيكويا (الشجر الأحمر) وديث فالي (وادي الموت). يستخدم الأميركيون هذه المناطق للنشاطات الترفيهية والتجارية مثل صيد السمك والمخيمات الصيفية ورحلات المشي في البراري ورياضة الزوارق، إضافة إلى رعي المواشي وصناعة الأخشاب والتعدين.

كانت أقسام من جنوب المنطقة في الماضي جزءاً من المكسيك. ثم الولايات المتحدة على تلك الأراضي إثر الحرب المكسيكية — الأميركية سنة ١٨٤٦–٤٨، لكن تراثها المكسيكي لا يزال يفرض نفسه. كما تقطن المنطقة أعداد كبيرة من السكان الأميركيين المكسيكيين.

لوس أنجلس هي الآن ثاني أكبر مدينة في البلاد واكتسبت شهرة كأكبر

سد هوفر على نهر كولورادو بالقرب من بولدر سيتي، بولاية كولورادو، علوه ٢٢١ متراً وطوله ٣٧٩ متراً، ويربط بين ولايتي نيفادا وآريزونا. السدّ الذي أطلق عليه اسم الرئيس هربرت هوفر، مصدر رئيسي للطاقة الكهربائية ويؤمن الريّ لأكثر من ٤٢٥،٠٠٠ هكتاراً في الولايات المتحدة والمكسيك

مركز لصناعة الأفلام في هوليود. وجعل نمو لوس أنجلس ومنطقة "سيليكون فالي" (وادي السليكون) بالقرب من سان خوسيه من كاليفورنيا الولاية الأولى من حيث عدد السكان. إذ ينمو عدد سكان المنطقة بسرعة خاصة في أريزونا التي تنافس الولايات الجنوبية كمقصد للمتقاعدين الباحثين عن مناخ دافئ. ولاس فيغاس في نيفادا مشهورة لكونها أحد المراكز العالمية لألعاب القمار.

وبما أن المنطقة كثيراً ما تعاني من شح المياه، فقد أتاح بناء السدود وقنوات المياه المقنطرة على نهر كولورادو والأنهر الأخرى كالمنشآت العائدة لمشروع مياه وسط أريزونا لمدن كانت صغيرة مثل فينيكس في أريزونا، وألبوكركي في نيو مكسيكو، ازدهارا ونموا تحولت معه إلى مدن كبرى. وتشتهر مدينتا سانتا في وتاوس، في نيو مكسيكو كمركزين للفنون وبنوع خاص للرسم والنحت والأوبرا. وقد أتاح جر المياه من أماكن بعيدة زراعة أنواع كثيرة من المحاصيل وأحدث تنوعا في اقتصاد المنطقة.

أعضاء فرقة أوبرا سانتا في، في نيو مكسيكو، يقومون بأداء تجريبي لأوبرا بلَيني لا سونانبولا.

ألاسكا، الولاية الأقصى شمالاً في الاتحاد، أرض هائلة الاتساع يقطنها القليل من السكان، لكنهم أناس شجعان. تشمل مساحات كبيرة بريّة محمية كمتنزهات قومية ومواطن آمنة للحياة البريّة. أما هاوائي فهي الولاية الوحيدة في الاتحاد التي يزيد فيها عدد الأميركيين الآسيويين عن السكان من أصول أوروبية. وفي بداية القرن التاسع عشر استوطنت أعداد كبيرة من الآسيويين في كاليفورنيا واستقر معظمهم حول لوس أنجلس.

راقصو الهولا الشباب يؤدون رقصة أمام السياح على الشاطئ في وايكيكي في هاواي.

يشتهر سكان الغرب بتسامحهم. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن كثيرا من الغربيين انتقلوا إلى هناك من مناطق أخرى سعيا وراء بداية جديدة الأمر الذي أنتج مزيجاً من الثقافات. وغالبا ما تتميز علاقات التفاعل بين الناس هناك بمبدأ "عِش ودع الأخر يعيش". والاقتصاد الغربي مُتنوع. فكاليفورنيا، مثلاً، ولاية زراعية ولكنها أيضاً ولاية صناعات التكنولوجيا المتقدمة.

وأكثر الكُتّاب شهرة في الغرب كان جون شتاينبك، وأشهر مؤلفاته "عناقيد الغضب" و"زين غري" الذي وُلد في أوهايو وانتقل إلى كاليفورنيا. وعرض في رواياته من أمثال "رايدرز أوف ذي بيربل سيج" (فرسان المريمية الأرجوانية) صورة مثالية عن الغرب القديم.

تتميز المأكولات الغربية بأنواعها الكثيرة نظراً لتنوع السكان منها أنواع الأطباق المكسيكية والأميركية اللاتينية والآسيوية. وهناك بالطبع، رصيف الصيادين (فيشرمانز ورف)، المشهور كسوق للأسماك في سان فرانسيسكو بكاليفورنيا.

الأميركيون كثر، أميركا واحدة

الولايات المتحدة، كما لاحظنا في البداية، بلاد شاسعة. وتنوعها الجغرافي واضح وبارز يتراوح بين الشواطئ الصخرية في نيو إنغلاند والشمال الغربي، وشواطئ رملية على الساحل الجنوبي الشرقي، وكذلك في كاليفورنيا وهاوائي وسلاسل جبال متاخمة للساحلين الشرقي والغربي وسهول شاسعة في وسط البلاد وصحارى كبرى في الجنوب الغربي ثم سهول جليدية جرداء في ألاسكا وجزر بركانية في هاوائي. ولكل إقليم خصائصه بسبب طبيعته الجغرافية ولأن أناسا مختلفين استوطنوا مناطق كل إقليم وفي ظروف مختلفة على مدى ما يزيد من أربعة قرون.

ورغم اتساع البلاد الكبير وتنوع أقاليمها فإن من المهم أن نتذكر أن هناك أوجه شبه أكثر مما هناك فوارق بين الناس الذين يسمون أنفسهم "أميركيين." ففي جميع الأحوال تحمل نقود هذا البلد المعدنية الشعار اللاتيني القائل (E pluribus unum) أي "من بين الكثيرين، واحد"، وهو مثال أعلى ينظر إليه الأميركيون بجدية.

قالت عضو مجلس الشيوخ السناتور كي بيلي هتشنسون في خطاب ألقته مؤخرا "إن كل ما يتصل بهوية المرء الوطنية في كثير من البلدان الأخرى له علاقة بالوالدين أو ارتباط برقعة معينة من الأرض التي نشأ وترعرع فيها. أما أن يكون الفرد أميركيا فعلا فله ارتباط وثيق بما بما يؤمن به أكثر من ارتباطه بالمكان الذي جاء منه. فعندما ينال المهاجرون الجنسية يمنحون الحقوق والحريات التي يتمتع بها كل أميركي. ولا يهم إن كان آباؤهم أميركيين أم لا، كما لا يهم إن لم يكونوا قادرين على إرجاع نسبهم العائلي إلى زمن أراق فيه أحد أسلافهم دمه في حرب الثورة. فالسر في أن يكون المرء أميركيا هو أن يشارك في المعتقدات الأساسية مثل قيمة الحكم الذاتي وحق حرية التعبير والعبادة كما يشاء."

الكشك الأميركي الكوري خلال مهرجان قابل العالم في أنكوريج بولاية ألاسكا، حيث يوجد ٩٣ لغة محكية.

ما يقوله المهاجرون عن الولايات المتحدة

"في أميركا كل إنسان مختلف. وكل فرد يلقى الترحيب." بول بيكمان، منتج أفلام وثائقية من بيلاروس، وهو الآن صاحب صحيفة "كاسكاد" الصادرة باللغة الروسية في بالتيمور، لجريدة بلتيمور صن.

"عندما تأتي إلى الولايات المتحدة، فإنك تأتي بعقلية كسب المال والنجاح. ولا تفكر بالمجتمع. لكن بعد قضاء بضعة سنوات هنا، تبدأ التفكير بهذه الأمور". أرنستو ديان، مدير النقل والتجهيز في سلسلة محال "بالدوتشي" للبقالة والأطعمة الفاخرة في ماريلاند لجريدة الواشنطن بوست

"إننا نشدّد على الهوية الأميركية الإسلامية وعلى أن الوطن هو المكان الذي سيترعرع فيه أحفادي، وليس المكان الذي دفن فيه أجدادي". سلام المراياتي، المدير التنفيذي لمجلس الشؤون العامة الإسلامية. لجريدة سكرامنتو بي.

"يملك أولادنا فرصة جيدة هنا للحصول على تعليم جيد ووظيفة جيدة". سوزانا هوتاج، مهاجرة ألبانية تعمل في متاجر وال مارت. لصحيفة كانساس سيتي ستار.

"واحد من أحلامي الأميركية أن أمتلك متجراً يديره مهاجرون لديهم هدف مشترك". سِيلفريو موغ، مهاجر من الفيليبين وواحد من أصل ٥٠ سخصا يملكون تعاونية مشتركة أنشأها العمال الذين ظلوا على قيد الحياة من مطعم "نوافذ على العالم" (وندوز أُن ذورلد)، المطعم الذي كان في أعلى مركز التجارة العالمي. لجريدة نيويورك تايمز.

"هناك الكثير من الوظائف المتوفرة ونظم المدارس الجيدة والعديد من الفرص لتأسيس مشاريع أعمال، وللحصول على التعليم وتعلّم الإنكليزية". رحيمة بولجاريفتش، مهاجرة من البوسنة. لصحيفة كانساس سيتي ستار.

"عندما تأتي هنا كمهاجر، فإنك تغامر، وهذا تماماً ما يعنيه إطلاق أي مشروع أعمال". ميشال زاجور، رئيس غرفة التجارة الإسبانية في فيرجينيا. لجريدة الواشنطن بوست.

أقوال المفكرين الأميركيين في القيم

مايا أنجلو: "حان الوقت كي يُعلّمَ الأهل صغارهم باكراً أن في التنوع جمالاً وأن فيه قوة".

إميلي ديكنسون: "الحظ ليس صدفة، إنه كدح؛ وابتسامة السعادة الغالية تكتسب اكتسابا."

بيتر دراكر: "أفضل طريقة للتنبوء بمستقبلك هي أن تصنعه بنفسك".

دبليو. إي. دوبوا: "الآن هو الوقت المقبول، لا غداً، ولا أي موسم أكثر ملائمة. فاليوم هو اليوم الذي يمكنك أن تؤدي ففيه أفضل عملك، وليس يوماً ما، أو سنة ما في المستقبل".

إميليا إيرهارت: "أصعب قرار هو أن تفعل، أما الباقي فهو مجرد عناد. المخاوف نمور من ورق. بإمكانك أن تفعل كل ما تقرر فعله. وبإمكانك العمل لتغيير حياتك والسيطرة عليها وأما الإجراءات، والعملية ذاتها فهي المكافأة."

ألبرت أينشتاين: "الأمر المهم هو أن لا يتوقف المرء عن التساؤل".

بنجامين فرانكلين: "النشاط والمثابرة تتغلبان على كل شيء".

رالف والدو إمرسون: "ثمة وقت في تعلم كل فرد يقتنع فيه بأن الحسد جهل؛ والتقليد انتحار؛ وبأن عليه أن يقبل بأفضل أو أسوأ ما فيه على أنه نصيبه، وأن الكون الرحيب مليء بالخير، وأن لا حبة ذرة مغذية تأتيه إلا عبر الكدح الذي يغدقه على قطعة الأرض التي أُعطيت له لفلاحتها".

بيل غيتس: "مع النجاح، أُغدقت عليّ ثروة عظيمة. ومع الثروة الكبيرة تأتي المسؤولية العظيمة لرد الجميل إلى المجتمع، وللتأكد من أن هذه الموارد تستخدم بأفضل السبل لمساعدة المحتاجين."

لانغستون هيوز: "تمسكوا بقوة بالأحلام، لأن الأحلام إذا ماتت تصبح الحياة كعصفور مكسور الجناحين لا يطير. اكتشفت أن في الحياة طرقا توصلك إلى أي مكان تريد إن كنت فعلاً تريد أن تذهب".

غاريسون كيلور: "أعتقد أن أكثر شيء لا أميركي يمكنك قوله هو: أنك لا تستطيع قول ذلك".

إدوارد ر. مورّو: "لكي نكون مقنعين يجب أن نكون مصدَّقين، ولكي نكون مصدَّقين، يجب أن تكون لنا مصداقية، ولكي تكون لنا مصداقية، يجب أن نكون صادقين. فالمسألة بهذه البساطة."

مارك توين: "المرء الذي يحمل فكرة جديدة يبقى مهووساً إلى أن تنجح فكرته".

أوبرا ونفري: "أحِط نفسك فقط بالناس الذين سيرفعونك إلى أعلى".

Internet Resources

Selected Web Sites about the United States

General Resources

Celebrating America's Freedoms
http://www1.va.gov/opa/feature/celebrate/
This site from the U.S. Department of Veterans Affairs contains "stories about some of America's most beloved customs and national symbols." Topics include the Pledge of Allegiance, flag etiquette, the bald eagle, gun salutes, and other patriotic subjects. Useful for planning activities or researching holidays such as the Fourth of July, Flag Day, Memorial Day, and Veterans Day.

CIA World FactBook: United States
http://www.cia.gov/cia/publications/factbook/geos/us.html
Official source of information about the geography, people, government, economy, communications, transportation, and defense of the United States.

Current eJournalUSA
http://usinfo.state.gov/pub/ejournalusa.html
Link directly to the current and archived electronic journals published by the U.S. Department of State's Office of International Information Programs. Journals cover themes related to economics and trade, international security, global issues, democracy, human rights, and U.S. society and values.

Information USA
http://usinfo.state.gov/usa/infousa/
This resource for foreign audiences seeking information about American society, political processes, official U.S. policies, and culture was prepared by the staff of the U.S. Department of State's Office of International Information Programs. Sections include: Facts about the USA, Economy and Trade, Media, Education, Arts and Culture, Government and Politics, Laws and Treaties, Society and Values, Science and Technology, and Geography and Travel.

Library of Congress
http://www.loc.gov/
From "the largest library in the world," this site offers access to eight million items online. In addition, through its online catalogs, research guides, and other finding aids, the site provides information on many of the books, recordings, photographs, maps, and manuscripts contained in the library's collections. Links to a number of useful resources are described in greater detail in entries below.

Smithsonian Institution
http://www.si.edu/
Often called "the nation's attic," the Smithsonian is comprised of several history, science, and technology museums, as well as art galleries, the National Zoo, a number of research facilities and libraries, and outreach programs. The site provides links to the museums, exhibitions, events, research, and membership information. Visitor's guides are available in a number of languages, including English, German, Spanish, French, Italian, Portuguese, Russian, Chinese, Japanese, and Arabic.

Publications from International Information Programs
http://usinfo.state.gov/products/pubs/
The U.S. Department of State's Office of International Information Programs pursues a robust print and online publishing program. Ranging from the "About America" series (recent title: *Edward R. Murrow: Journalism at Its Best*) to the comprehensive Outline series (*Outline of U.S. History*, *Outline of the U.S. Legal System*, etc.), titles on this site are a premiere resource for international high school and university students wishing to learn more about the United States.

U.S. Department of State: International Information Programs
http://usinfo.state.gov/
From the State Department Office which "conducts, develops, and distributes public diplomacy materials in support of U.S. foreign policy objectives," this searchable site includes publications, current articles (Washington File) and other resources arranged geographically and thematically. Topics include international security, trade and economics, global issues, democracy, human rights, history, geography and population, and life and culture. Much material has been translated into French, Spanish, Russian, Arabic, Persian, and Chinese.

Geography

The 50 States
http://www.50states.com/
Provides detailed information about each state. Includes maps of states and capitals as well as state flags, symbols, population, area codes, zip codes, information on major cities, and numerous other facts.

City-Data.com
http://www.city-data.com/
Focusing specifically on U.S. cities, this site includes profiles, photos, maps, statistics, geographical data, statistics and other resources. It also includes Top 100 Lists of cities: highest income, least crime, newest houses, most females, shortest commute, best-educated residents, and so forth.

Columbia Gazetteer of North America
http://www.bartleby.com/69/
This searchable encyclopedia from Bartleby.com contains about 50,000 entries for geographical places and physical features in the United States, Canada, Mexico, and the Caribbean. The brief entries contain such factual information as population, longitude and latitude, and historical facts from the 2000 edition of the gazetteer.

Geography of the 50 States
http://www.netstate.com/state_geography.htm
Click on any state for detailed information about that state, including basic geographical facts, state symbols, famous residents, songs, history, government, newspapers, a message board, and an extensive list of links.

National Atlas of the United States
http://nationalatlas.gov/
Using this site from the U.S. Department of the Interior, one can create custom-made maps showing various physical features. Numerous statistics on the population, agriculture, climate, environment, geology and other geographic information are searchable as well.

National Weather Service
http://www.nws.noaa.gov/
Part of the National Oceanic and Atmospheric Administration, the National Weather Service provides forecasts, maps. travel warnings, and other information about the climate of the United States.

U.S. Geological Survey
http://geography.usgs.gov/
"USGS geographers monitor and analyze changes on the land, study connections between people and the land, and provide society with relevant science information to inform public decisions." The site provides geography resources from the U.S. mapping agency cooperating with more than 2,000 organizations across the country to provide scientific information for resource managers and planners.

Government and Politics

American Presidents
http://www.americanpresident.org/
From the University of Virginia's Miller Center of Public Affairs, this site offers two perspectives on the American presidency: the Presidency in History and the Presidency in Action

Congressional Directory
http://www.gpoaccess.gov/cdirectory/index.html
This official directory features short biographies of each member of the Senate and House, as well as additional data, such as committee memberships and staffs. It also includes officials of other federal departments and agencies, governors, foreign diplomats, and members of the press. The directory is available online from the 104th Congress to date.

Constitution of the United States
http://www.gpoaccess.gov/constitution/
"The Constitution of the United States comprises the primary law of the U.S. Federal Government. It also describes the three chief branches of the Federal Government and their jurisdictions. In addition, it lays out the basic rights of citizens of the United States." This database from the Congressional Research Service provides access to editions and supplements to the text, analysis, and interpretations since 1992.

Core Documents of U.S. Democracy
http://www.gpoaccess.gov/coredocs.html
Grouped into cornerstone documents, Congressional, presidential, judicial, regulatory, demographic, economic, and miscellaneous categories," this online collection contains "the basic Federal Government documents that define our democratic society." Selected and authenticated by the U.S. Government Printing Office.

FirstGov.gov
http://www.firstgov.gov/
"The official U.S. gateway to all government information," this portal page from the U.S. General Services Administration contains a "powerful search engine and [an] ever-growing collection of topical and customer-focused links connects you to millions of web pages–from the federal government, local and tribal governments, and to foreign nations around the world." Also available in Spanish.

Government's 50 Greatest Endeavors
http://www.brook.edu/GS/CPS/50ge/50greatest.htm
The Center for Public Service at the Brookings Institution, which has been studying the work of the U.S. government for years, compiled this list of its greatest achievements at the beginning of the 21st century.

GPO Access
http://www.gpoaccess.gov/
From agency publications to the Weekly Compilation of Presidential Documents, this portal page from the U.S. Government Printing Office provides access to official information from all three branches of the Federal Government.

Library of Congress: Guide to Law Online
http://www.loc.gov/law/guide/us.html
Compiled by the U.S. Law Library of Congress, this is "an annotated guide to sources of information on government and law available online." Selected links to authoritative sites for legal information cover the Constitution as well as the law of the executive, legislative, and judicial branches of the federal government and state law.

Political Science Resources
http://www.lib.umich.edu/govdocs/psusp.html
These extensive U.S. government resources from the University of Michigan Library Documents Center are divided by type: comprehensive sites, blogs, cartoons, etc.; and topic: elections, federal government, lobby groups, political advertising, and more.

Politics Navigator
http://www.nytimes.com/ref/politics/POLI_NAVI.html
"A selective guide to political sites on the Internet" from the *New York Times*, this site provides a list of links to political parties, opinion polls, government data, political issues, media, commentary, and other information.

State and Local Government on the Net
http://www.statelocalgov.net/index.cfm
Using drop-down menus, this searchable and browsable state and local government Internet directory provides "convenient one-stop access to the websites of thousands of state agencies and city and county governments."

Stateline.org: Politics and Policy News, State by State
http://www.stateline.org/
Designed originally for journalists and funded by the Pew Charitable Trust, this site provides "timely tips and research material on state policy innovations and trends." Topics include state-level issues such as healthcare, tax and budget policy, the environment, and welfare. Stateline.org's annual report on state trends and policy, "State of the States 2006," can be requested free of charge.

The Supreme Court of the United States
http://www.supremecourtus.gov
The official site of the Supreme Court contains detailed information about the history and workings of the Court. Oral arguments, rules, guides, decisions, and opinions are accessible here, as well as a visitor's guide and other public information.

THOMAS: Legislative Information on the Internet
http://thomas.loc.gov/
Free Congressional information has been available through this database since 1995. Materials include the full text of bills, laws, and resolutions; proceedings and proposed legislation; the *Congressional Record*; schedules; calendars; committee information; presidential nominations; treaties; and other government resources. Some earlier materials dating back to 1973 have been added to the database as well.

U.S. Government Manual
http://www.gpoaccess.gov/gmanual/index.html
Comprehensive information on the "agencies of the legislative, judicial, and executive branches" as well as information on "quasi-official agencies, international organizations in which the United States participates, and boards, commissions, and committees" is available in the official handbook of the federal government. This handbook is searchable and browsable, with online editions available from 1995 to the present.

Understanding the Federal Courts
http://www.uscourts.gov/understand02/
"This publication was developed by the Administrative Office of the United States Courts to provide an introduction to the federal judicial system, its organization, and its relationship to the legislative and executive branches of the government."

History

AMDOCS: Documents for the Study of American History
http://www.vlib.us/amdocs/
Developed by a professor at the University of Kansas, this chronological listing provides links to approximately 400 documents selected specifically to assist high school and college American history students.

America's Historical Documents
http://www.archives.gov/historical-docs/
"The National Archives preserves and provides access to the records of the Federal Government." This site contains a sample of these records, from some celebrated milestones to some more obscure documents. It also provides links to the National Archives and Records Administration's home page, additional documents, online exhibits, research tips and tools, and other resources.

American Memory: Historical Collections for the National Digital Library
http://memory.loc.gov/ammem/
"American Memory provides free and open access through the Internet to written and spoken words, sound recordings, still and moving images, prints, maps, and sheet music that document the American experience." Taken from the collections of the Library of Congress and other institutions, these materials "chronicle historical events, people, places, and ideas that continue to shape America." See, for example, the Learning Page's "American Memory Timeline" and the "Today in History" feature.

Avalon Project at the Yale Law School: Documents in Law, History, and Government
http://www.yale.edu/lawweb/avalon/avalon.htm
"The Avalon Project is dedicated to providing access via the World Wide Web to primary source materials in the fields of Law, History, Economics, Politics, Diplomacy and Government." External and internal links have been added to facilitate understanding and navigation of the items. The database, which is searchable by author and title or by subject or event, contains over 3,500 full-text documents, most directly related to American history.

Biography of America
http://www.learner.org/biographyofamerica/
This telecourse and video series presents American history as a living narrative. Divided into 26 parts, the series Web site provides "an interactive feature related to the subject or the time period of the program. . . a listing of key events of the period, a map relevant to the period, the transcript of the video program, and a 'Webography'—a set of annotated web links."

Documenting the American South
http://docsouth.unc.edu/
Sponsored by the University Library of the University of North Carolina at Chapel Hill, this collection "provides Internet access to texts, images, and audio files related to Southern history, literature, and culture." Searchable by author, title, subject, and geographically.

History—North America
http://www.libraries.rutgers.edu/rul/rr_gateway/research_guides/history_us/history_us.shtml
This comprehensive guide to history resources is compiled by bibliographers at the Rutgers University Libraries. Links to Internet resources, online indexes and databases, bibliographies, major microfilm sets in American history, other library catalogs, and other services are provided. Access to several of the databases is "Rutgers Restricted."

History Matters: The U.S. Survey Course on the Web
http://historymatters.gmu.edu/
"Designed for high school and college teachers and students of U.S. history survey courses, this site serves as a gateway to web resources and offers unique teaching materials, first-person primary documents, and guides to analyzing historical evidence. [The] materials … actively involve students in analyzing and interpreting evidence." Created by the American Social History Project at City University of New York and the Center for History and New Media at George Mason University, this site contains resources, such as an annotated guide to "the most useful websites for teaching U.S. history and social studies."

Outline of U.S. History
http://usinfo.state.gov/products/pubs/histryotln/index.htm
"A chronological look at how the United States took shape. Published by the Department of State's Office of International Information Programs, this fully illustrated edition was completely revised and updated by Professor Alonzo L. Hamby in November 2005.

Population and Statistics

Diversity Bibliography
http://poynter.org/content/content_view.asp?id=1187&sid=5
Offered by the Poynter Institute, a nonprofit organization "dedicated to teaching and inspiring journalists and media leaders," this bibliography, updated in early 2005, links to online resources, including organizations and reports, and contains a list of books about diversity and the media.

Ethnic & Multicultural History
http://memory.loc.gov/learn/start/inres/ushist/ethnic.html
This site, from the Library of Congress's Learning Page, offers annotated links to nearly 40 resources showcasing the history of ethnic diversity in the United States.

Local Legacies: Celebrating Community Roots
http://www.loc.gov/folklife/roots/
From the Library of Congress's Folklife Center, this site contains photographs, written reports, sound and video recordings, newspaper clippings, posters, and other materials that document nearly 1,300 Local Legacies projects throughout the country. These collections demonstrate the "creative arts, crafts, and customs representing traditional community life; signature events such as festivals and parades; how communities observe local and national historical events; and the occupations that define a community's life."

Pluralism Project
http://www.pluralism.org/
The Pluralism Project: World Religions in America is a decade-long research project, "to engage students in studying the new religious diversity in the United States," with particular emphasis on "the communities and religious traditions of Asia and the Middle East." Materials on the site include scholarly articles and research reports, publications, and a searchable database of religious diversity news. "Resources by Tradition" includes directories and profiles of religious centers, news, links, and statistics, covering religious traditions from Afro-Caribbean to Zoroastrianism.

Population and Diversity
http://usinfo.state.gov/scv/history_geography_and_population/population_and_diversity.html
Current articles, links to organizations, government agencies, reports, statistics, and other material are featured on this site from the Society and Values team in the U.S. Department of State's Office of International Information Programs. In-depth pages focus on African Americans, Native Americans, Hispanic Americans, Asian Americans, and Women.

Population Reference Bureau (PRB)
http://www.prb.org
The goal of the Population Reference Bureau is to provide information on U.S. and international population trends and their implications. Useful publications include the quarterly *Population Bulletin*, the *Population Handbook*, *Reports on America*, and the recent *The American People* series. Searchable and browsable, the site includes a glossary and data sheets and is also available in Spanish and French.

State and County QuickFacts
http://quickfacts.census.gov/qfd/
The Census Bureau offers "quick, easy access to facts about people, business, and geography" at the national, state, and county levels on this site. Searchable by geographic region.

StateMaster.com
http://www.statemaster.com/index.php
Using statistics compiled for various primary sources such as the U.S. Census Bureau, the FBI, and the National Center for Educations Statistics, StateMaster combines them in a user-friendly graphical format designed for students, teachers, and librarians. The database allows you to research and compare a wealth of data on U.S. states.

Statistical Abstract
http://www.census.gov/statab/www/
The National Data Book from the U.S. Census Bureau contains a comprehensive collection of statistics on social and economic conditions in the United States as well as selected international data. It also provides a guide to sources of other data from the Census Bureau, other federal agencies, and private organizations.

U.S. Census Bureau
http://www.census.gov/
The mother lode of U.S. demographic data, this site includes statistics on population, housing, business and manufacturing activity, international trade, farming, and state and local governments. A few interesting features include the current Pop Clock, which gives up-to-the-minute population figures; multimedia services; the subject-oriented Facts for Features and the American FactFinder. The Census Bureau is also a resource for maps and other cartographic materials.

Travel

America's Byways
http://www.byways.org/
The National Scenic Byways Program, part of the U.S. Department of Transportation, Federal Highway Administration, was established "to help recognize, preserve and enhance" nearly 1,500 state and nationally designated byway projects. The site offers trip ideas, trip planners. travel information, and links.

Arizona Highways Magazine
http://www.arizonahighways.com/
Published by the Arizona Department of Transportation, the online version of this 80-year-old magazine contains exclusive features in addition to the articles on events, travel, hikes, and native plants and animals. The photography section features virtual tours and photo essays with full-color images taken by "many of America's best photographers." Links and maps are provided as well. This is but one example of the sites provided by the 50 states to assist travelers.

DiscoverOurTown.com
http://www.discoverourtown.com/
Brief listings and links to tourist information for selected cities throughout the United States are provided on this site. Information listed includes attractions, museums, lodging, dining, specialty shopping, and recreation. To access the information, click on a map or select a state.

MapQuest
http://www.mapquest.com/
MapQuest is one of several online services that help you map and find directions to locations throughout the United States. In addition to door-to-door directions, maps, and mileage, this interactive atlas contains trip-planning information such as city data, hotels, restaurants, attractions, and weather.

National Park Service
http://www.nps.gov/
This government Web site provides links to all U.S. national parks searchable by topic (historic sites, geysers, mountains, etc.) or by geographic location within the United States. Natural, historical, and cultural resources in the parks are featured as well.

Rand McNally
http://www.randmcnally.com/
A user-friendly interface leads you to free maps and route planning with detailed driving directions for the U.S. and Canada. Links to lists of hotels and nearby activities are also provided. Free registration allows you to save trip plans and addresses, though other site features require paid membership or lead to references to Rand's print atlases.

Recreation.gov
http://www.recreation.gov/
This site has links to information about several thousand federally owned or affiliated recreation areas. Entries include contact and weather information, directions, links, and available recreational activities (hiking, fishing, boating, cultural activities, camping). The site is searchable and browsable by keyword, site name, state, and activity. Once you locate a recreation area, you can view it and customize a map of the area.

Road Trip USA
http://www.roadtripusa.com/
"Follow route numbers or names to access driving tours along more than 30,000 miles of classic blacktop. Lively mile-by-mile descriptions celebrate kitsch oddities, local history, and apple-pie diners distributed over 10 yards of clickable image maps." In addition to the 11 routes described by author Jamie Jensen, the site includes a blog, a driver's almanac that explores a different location each month, a contest, and links.

Roadside Peek
http://www.roadsidepeek.com/
This searchable site offers a photographic tours of mid-20th century roadside architecture, profiling styles such as

Tiki, Roadside Vernacular, and Neon. Route 66 landmarks are accorded a special section. Coffee shops and eateries, drive-in theaters, bowling alleys, motels, signage, and automobiles are featured as well as a daily news update and links.

See America
http://www.seeamerica.org/
Developed by the Travel Industry Association of America (TIA) in partnership with other travel industry organizations, this online portal includes "more than 10,000 links to hotels, airlines, attractions, convention and visitor bureaus, state tourism offices," and other resources. Available in Spanish, German, Portuguese, and Japanese.

NewsDirectory: Travel Planner
http://www.newsdirectory.com/travel.php?c=na&co=USA
This site provides access to Visitors and Convention Bureaus in the 50 states and the District of Columbia. Links to airports, hotels, rental cars, and airlines can be accessed here as well.

U.S. Department of State: Bureau of Consular Affairs
http://travel.state.gov/visa/temp/temp_1305.html
This State Department site offers information to temporary visitors to the United States. It includes details about visas.

Voice of America News: Visiting the USA
http://www.voanews.com/english/travelusa.cfm/
VOA's thorough travel planner takes the tourist step-by-step through the process of visiting the United States, beginning with planning your visit, what to expect when you arrive, and information on parks, recreation, and scenic routes. A drop-down menu or clickable map of the 50 states links you to the official visitor's center of each state.

The U.S. Department of State assumes no responsibility for the content and availability of the resources from other agencies and organizations listed above. All Internet links were active as of June 2006.

تصدر عن مكتب برامج الإعلام الخارجي، وزارة الخارجية الأميركية

http://usinfo.state.gov/journals/journals.htm